

**ARAPÇA'DA DUA VE TRKE'DEKİ KARŞILIKLARI
KARŞITSAL ÇÖZMLEME**

Hasan AKREŞ

**DOKTORA TEZİ
YABANCI DİLLER EĞİTİMİ ANA BİLİM DALI**

**GAZİ ÜNİVERSİTESİ
EĞİTİM BİLİMLERİ ENSTİTÜSÜ**

OCAK, 2015

جامعة غازي
المعهد العالي للعلوم التربوية
كلية التربية
قسم اللغة العربية

مَسْكُوكَاتُ الدُّعَاءِ

في اللغتين العربية والتركية

دراسة تقابلية

أطروحة دكتوراه

حسن عكريش

المشرف
الدكتور: أردينج دوغرو

أنقرة

كانون الثاني، 2015

TELİF HAKKI ve TEZ FOTOKOPİ İZİN FORMU

Bu tezin tüm hakları saklıdır. Kaynak göstermek koşuluyla tezin teslim tarihinden itibaren(....) ay sonra tezden fotokopi çekilebilir.

YAZARIN

Adı : Hasan

Soyadı : AKREŞ

Bölümü : Arapça Öğretmenliği

İmza :

Teslim tarihi :

TEZİN

Türkçe Adı: Arapça'da Dua ve Türkçe'deki Karşılıkları – Karşıtsal Çözümleme-

İngilizce Adı: praying in the Arabic language and it is comparison with the Turkish language.

ETİK İLKELERE UYGUNLUK BEYANI

Tez yazma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyduğumu, yararlandığım tüm kaynakları kaynak gösterme ilkelerine uygun olarak kaynakçada belirttiğimi ve bu bölümler dışındaki tüm ifadelerin şahsıma ait olduğunu beyan ederim.

YazarAdıSoyadı:

İmza :

شُكر وتقدير

أقدم شكري وعرفاني إلى كل من شجّعني على الكتابة وساعدني بأي صورة كانت، وأيضاً شكري وحناني إلى والديّ الذين ذاقا مرارة الغربة بغيابي، وكذلك زوجتي الغالية على دعمها المعنوي ومساعدتها لي في إكمال دراستي، حيث كانت خير عون لي طيلة حياتي الدراسية من تشجيع ودعاء وصبر وعطاء فجزاها الله عني خير الجزاء، كما أُدينُ بعظيم الفضل والشكر والعرفان بعد الله سبحانه وتعالى في إنجاز هذه الأطروحة وإخراجها بالصورة المرجوة؛ إلى الدكتورة ليلي العلي من جامعة الموصل، كلية الآداب/قسم اللغة العربية، التي منحتني الكثير من وقتها، وجهدها، وتوجيهاتها، وإرشاداتها، وآرائها القيّمة، ومدّت يد العون لي دون ضجر للسير قدماً بالدراسة نحو الأفضل، سائلاً المولى القدير أن يجزيها عني خير الجزاء ويثيبها الأجر إن شاء الله. وأيضاً أخص بالشكر المشرف على بحثي الدكتور: أردينج دوغرو الذي أفادني بعلمه القيم، ولم يبخل عليّ بوقته، وجهده. فكان لي أخصاً كبيراً يرشدني ويقوّمني قبل أن يكون أستاذاً، والذي له الفضل - بعد الله تعالى - على البحث والباحث مذ كان الموضوع عنواناً وفكرة إلى أن صار رسالةً وبحثاً، فله مني الشكر كله والتقدير والعرفان. حفظه الله من كل سوء وجعله في ميزان حسناته. كما وأقدم جزيل شكري إلى أستاذة قسم اللغة العربية في جامعة غازي الذين أخذوا بيدي وعلموني علوم العربية، أسأل الباري عزّ وجل أن تكون عاقبتهم الجنة.

المقدمة

إنَّ لغة العرب من أوسع وأبلغ اللغات على الإطلاق، وفيها من توسع الاشتقاق وتناسق الأصوات، وأساليب التراكيب ما يجعلها أقدر على التعبير عن المراد من غيرها، وهي على سعتها وقدرتها تتميز بالإيجاز، وتضمين الألفاظ الوجيزة معانيَ غزيرة، والتراكيب الدعائية ضرب من الضروب الكاشفة عن إيجاز وجمال وعمق اللغة العربية. ومما لا شك فيه أن أكثر الموضوعات إمتاعاً أقربها للنفس، وأمسها بالقلب. وما الدعاء إلاَّ فيض الشعور وضعف النفس وانكسارها، يصارح فيه العبد ربّه متجرّداً من قوته، كاشفاً عن حاجته في تذلل واستعطاف. فكان حقيقاً بالدراسة والتحليل للكشف عمّا فيه من روائع النظم، وبدائع السبك. الأساليب الدعائية بحر زاخر بدرر لم تمسها أيدي الدراسين إلا ما ندر، ولم تقلبها أذهان الباحثين، إلاَّ لِمَأمًا، ولم يجمعوها أو يتطرقوا إلى جمالية تراكيبها والبلاغة الموجودة فيها. لذا فهي بحاجة إلى جهود المخلصين، لجمع تلك الدرر ونظمها عقوداً تزدان بها اللغة العربية، وتكسوها جمالاً وفتنة.

والأساليب الدعائية لا تبدو أهميتها وفائدتها من خلال اللغة فحسب، بل هي وطيدة الصلة بجوانب كثيرة من حياة المجتمعات والشعوب، فالتراكيب الدعائية جزء معبر عن الحياة الاجتماعية بأعرافها وعاداتها، كما أنها ترسم ظلال التاريخ عبر حقبة وأزمانه المختلفة، ولها أيضاً صلة بالدين ومبادئ الأخلاق.

يتناول بحثنا مسكوكات الدعاء في اللغتين العربية والتركية - دراسة تقابلية- وقسمناه إلى ثلاثة فصول، تناولنا في الفصل الأول (الدعاء له) في اللغتين، ولدى ملاحظة المسكوكات الخاصة بـ (الدعاء له) وجدنا أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: موجّه للخالق مباشرة، أي من البشر إلى الله سبحانه وتعالى، وقد يكون هذا الخطاب طلباً (أمراً) وقد يكون بالفعل المضارع، أو بالمصدر، أو بالتركيب الاسمي. وتدور المجالات الدلالية للأدعية بين المخلوقين على التسليم والترحيب، العتاب والمسامحة، الإعانة والتيسير والوقاية، المناسبات الدينية والاجتماعية، العوارض الخاصة، الدعاء للميت وأهله.

أمّا القسم الثاني: فهو الذي يجري بين المخلوقين أنفسهم وهو يمثّل نوعاً من التواصل الإنساني بين المتخاطبين، مستنديّن في ذلك إلى الله تعالى، إذ نلاحظ أن لفظ الجلالة في كل التراكيب الدعائية مثلاً يحقق فاعلية في كونه فاعلاً لفعل الدعاء، ويتضح ضعف المخلوقين في التوجه إليه على الرغم من تواصلهم الحياتي، لكنّ إرجاء الأمر أولاً وآخرًا لله تعالى. فشكّلت هذه المجالات مباحث للفصل الأول.

وأما الفصل الثاني فكان من حصة مسكوكات الدعاء عليه، انطلاقاً من أنّ الدعاء لا يكون إيجابياً فحسب، بل يمكن أن يتّجه اتجاهاً سلبياً، فيُدعى على شخص أو مجموعة أو قبيلة أو قوم أو عدوّ، وقد يُدعى على النفس أيضاً، ومسكوكات الدعاء هذه غالباً ما تكون مباشرة فتفصح عن (الدعاء عليه)، وقد تكون مجازاً يوحى بالقصد. وتمكّنّا من تصنيفها على دعاء الإبادة والموت، ودعاء الخزي والفضيحة، ودعاء عدم التوفيق، والدعاء على الأعضاء، ودعاء الجنون، ودعاء الانتقام، ودعاء العاقبة.

وفي الفصل الثالث قمنا بإجراء التحليل التقابلي بين مسكوكات الدعاء في اللغتين، مبينين أوجه الشبه والخلاف بينهما، ومتخذين من تقسيمنا للأساليب في اللغة العربية أساسًا لتقسيم الأساليب في اللغتين في هذا الفصل. ونأمل أن نكون قد بلغنا الهدف المرجو من هذه الدراسة، وأرجو أن يكون عملي هذا مفيدًا للباحثين في هذا المجال.

ملخص البحث

مسكوكات الدعاء في اللغتين العربية والتركية

- دراسة تقابلية -

حسن عكريش

دكتوراه قسم اللغة العربية

المشرف: د. أدرينج دوغرو

كانون الأول - 2014

أثرت اللغة العربية أثرًا بالغًا في اللغات الأخرى، حيث إن الكلمات العربية في لغات الشعوب المسلمة الفارسية والتركية والأوردية والمالوية والسنغالية أخذت حصتها من بين كلمات تلك اللغات. والكلمات العربية في الإسبانية والبرتغالية ثم في الألمانية والإيطالية والإنجليزية والفرنسية متوفرة أيضًا.

لقد التقت العربية بالفارسية والسريانية والقبطية والبربرية. وكان عندها أسباب القوة، فهي لغة القرآن، وتتميز ببناء قوي محكم، وتملك مادة غزيرة، لذا كانت دافعًا قويًا لإعداد الكثير من البحوث في

مجال التحليل التقابلي بين اللغة العربية واللغات العالمية على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي. ولم تتل اللغة التركية حظها من بين هذه اللغات، وتعتبر أيضاً أقل اللغات دراسة مقارنة مع اللغات الأخرى. وربما هذا البحث الذي قدمناه في مسكوكات الدعاء في اللغتين العربية والتركية - دراسة تقابلية - سيكون دافعاً مهماً لكثير من الكتاب والباحثين الأتراك لسد الفراغ الحاصل في هذا الميدان.

وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول: تناولنا في الفصل الأول (الدعاء له) في اللغتين، ولدى ملاحظة المسكوكات الخاصة بـ (الدعاء له) وجدنا أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: موجّه للخالق مباشرة، أي من البشر إلى الله سبحانه وتعالى، وقد يكون هذا الخطاب طلباً (أمراً) وقد يكون بالفعل المضارع، أو بالمصدر، أو بالتركيب الاسمي. وتدور المجالات الدلالية للأدعية بين المخلوقين على التسليم والترحيب، العتاب والمسامحة، الإعانة والتيسير والوقاية، المناسبات الدينية والاجتماعية، العوارض الخاصة، الدعاء للميت وأهله.

أمّا القسم الثاني: فهو الذي يجري بين المخلوقين أنفسهم وهو يمثل نوعاً من التواصل الإنساني بين المتخاطبين، مستندين في ذلك إلى الله تعالى، إذ نلاحظ أن لفظ الجلالة في كل التراكيب الدعائية مثل "يحقق فاعلية في كونه فاعلاً لفعل الدعاء، ويتضح ضعف المخلوقين في التوجه إليه على الرغم من تواصلهم الحياتي، لكنّ إرجاء الأمر أولاً وآخرًا لله تعالى. فشكّلت هذه المجالات مباحث للفصل الأول.

وأما الفصل الثاني فكان من حصة مسكوكات الدعاء عليه، انطلاقاً من أنّ الدعاء لا يكون إيجابياً فحسب، بل يمكن أن يتّجه اتجاهاً سلبياً، فيُدعى على شخص أو مجموعة أو قبيلة أو قوم أو

عدوً، وقد يُدعى على النفس أيضاً، ومسكوكات الدعاء هذه غالباً ما تكون مباشرة فتفصح عن (الدعاء عليه)، وقد تكون مجازاً يوحى بالقصد. وتمكّننا من تصنيفها على دعاء الإبادة والموت، ودعاء الخزي والفضيحة، ودعاء عدم التوفيق، والدعاء على الأعضاء، ودعاء الجنون، ودعاء الانتقام، ودعاء العاقبة.

وفي الفصل الثالث قمنا بإجراء التحليل التقابلي بين مسكوكات الدعاء في اللغتين، مبينين أوجه الشبه والخلاف بينهما، ومتخذين من تقسيمنا للأساليب في اللغة العربية أساساً لتقسيم الأساليب في اللغتين في هذا الفصل، وتطرق البحث إلى الصعوبات التي من المحتمل أن يواجهها الطلاب الأتراك عند دراستهم لهذه الأدوات، وتقديم الحلول المقترحة التي قد تساعدهم في فهم وإزالة هذه الصعوبات.

ÖZET

مسكوكات الدعاء في اللغتين العربية والتركية

- دراسة تقابلية -

حسن عكریش

دكتوراه قسم اللغة العربية

المشرف: د. أدرينج دوغرو

كانون الأول - 2014

Arapçanın diğer dillere birçok etkisi olmuştur. Arapçanın etkisi, Fars, Türk, Urdu, Senegal ve Malay gibi diğer Müslüman milletlerin dillerinde de görülmektedir. Bununla birlikte Avrupa kıtasındaki İtalya, Almanya, İspanya, Fransa, İngiltere ve Portekiz gibi kavimlerin dillerinde de Arapça kelimeler bulunmaktadır. Ayrıca Kıpti, Berberi ve Süryani dillerinde de bu etki kolayca fark edilmektedir. Arapçanın güçlü ve zengin bir dil olmasının en önemli sebebi Kuran-ı Kerim'in dili olmasıdır. Ayrıca dil yapısı açısından da Arapça çok sağlam bir yapıya sahiptir. Bu nedendenle ses bilimi, ses birimi ve gramer yönünden Arapça ve diğer diller arasında kıyaslama çalışmaları yapılmıştır. Ancak yukarıda belirtilen yönler açısından günümüze kadar Arapça ve Türkçe “dua kalıpları” ile ilgili hiçbir çalışma yapılmamıştır. Yaptığımız bu tez, bu boşluğu doldurması yönünden diğer yazarlara yol gösterici nitelik taşıdığını düşünüyoruz.

Araştırma konusu üç ana bölümden oluşmaktadır. Birinci bölümde “dua”yı her iki dilde ele aldık ve burada “dua”nın ikiye ayrıldığını gördük:

Birinci kısımda dua doğrudan yaradana yöneltilmektedir. Talebin emir kipiyle istendiği söz konusu duada Arapça Muzâri (geniş zaman kipi) fiil çekimi, masdar ve isim cümlesi

kullanılmaktadır. Anlam olarak ise yaratılanlar arasındaki duaların ‘‘selam ve memnuniyet, sitem ve m samaha, yardım-koruma-kolaylařtırma, dini ve toplumsal m nasebetler ile  zel durumlar,  l m ve bařsaėlıėı’’ bařlıkları altında toplandıklarını g r yoruz. İkinci kısımda ise tamamen yaratılanların kendi aralarında birbirlerini muhatap olarak alması řeklinde bir iletiřim s z konusudur. Ancak burada da yaradana yaslanma vardır ve b t n kalıplarda yaradan fail konumundadır. Bu durum ise kendi aralarındaki iletiřime raėmen yaratılanların yaradan karřısındaki aczine iřaret eder. İkinci b l mde beddua konusu incelenmektedir.        dua her zaman olumlu y nde olmamakla beraber, bir insana, topluluėa, kavme, kabileye, d řmana veya nefsin kendisine y neltilebilir. Beddua  oėu zaman doėrudan olur bazen de dolaylı olduėu g r lmektedir. Ancak bazı durumlarda mecazi anlam tařımaktadır. Bedduayı da; soykırım- l m, utan  ve skandal, bařarısızlık, bedene y nelik beddua, delilik, intikam ve cezalandırma bařlıkları altında topladık.

       b l mde Arap a ve T rk edeki ‘duaların ve bedduaların’ benzerlik ve farklılıklarını karřılařtırdık. Bu karřılařtırmayı yaparken Arap ayı esas aldık. Son b l mde T rk okuyucuların anlaması bakımından karřılařacakları zorluklara deėindik ve bu zorlukları   zmenin y ntemleri hakkında tavsiyelerde bulunduk.

ABSTRACT

مسكوكات الدعاء في اللغتين العربية والتركية

- دراسة تقابلية -

حسن عكريش

دكتوراه قسم اللغة العربية

المشرف: د. أدرينج دوغرو

كانون الأول - 2014

Arabic affected many other languages. The affect of Arabic can be seen in languages of other Islamic nations like Persia, Turk, Urdu, Senegal and Malay. At the same time, there are many Arabic words in the languages of European nations like Italy, Germany, Spain, France, England and Portugal. Also, this affect can be easily identified in Coptic, Moor and Assyrian. The most important reason that make Arabic a strong and rich language because it is the Quran language. Also Arabic has a very strong structure from the view of linguistics. Because of that, many studies are done for comparing Arabic with other languages about phonics, voice unit and grammer. But unfortunately no studies are done for comparing Arabic and Turkish until today. This thesis can play a leading role for filling this gap for other authors. Our thesis is including three sections. In the first section, we expressed the (pray of him) in the two languages, and when we obserave the essential formwark of (pray of him) we found that it is divided in the two parts:

The first part: it is directed to the god, I mean from the human to the god. This kind of praying can holds the order meaning, the present, infinitve or nominal sentence. While the second

section is about the praying between the creatures and it is one of the kinds of the human communications, but using the god as an instrument. We can notice that the word Allah is using in all the structures of the praying as a factor to achieve the praying. This can illustrate the weaknesses of the creatures and their continuous needing to the god although they are communicate with each others. these previews forms the first section. While the second chapter is about the pray over him. The meaning of praying is not positive only but can have also a negative meaning. So one can pray over a man, a group, a tribe, a folk or an enemy, and the praying over him may be on the man himself. The praying over him can be direct or indirect. We can divided this kind of praying into: praying of genocide and death, praying of shame and scandal, praying of mismatch, praying over organ, praying to be mad, praying to revenge and praying to sequel. In the third chapter, we compared “the praying” of Turkish and Arabic languages with regard of their differences and similarities. During this comparison, we based on Arabic. But in the last section, there can be difficulties for Turkish readers regarding understanding. Thus, we pointed out these difficulties and made suggestions about understanding.

الفهرست

iv.....	المقدمة
vii.....	ملخص البحث
x	ÖZET
xii.....	ABSTRACT
xiv.....	الفهرست
1.....	تمهيد
1	1. الدعاء لغة واصطلاحاً
3	2. مسكوكات الدعاء
5	3. التحليل التقابلي
10	4. مشكلات البحث
10	5. أهداف البحث
11	6. أهمية البحث
13.....	الفصل الأول
14.....	المبحث الأول
14.....	1. خطابُ الخالق بالدعاء
14.....	1.1. المحور الأول: دعاء الاستعاذة
14.....	1.1.1. أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
15.....	2.1.1. العِيَاذُ بِاللّهِ
17.....	2.1. المحور الثاني: دعاءُ الاستِعاذة
17.....	1.2.1. يَا سَتَّارُ أَوْ يَا سَاتِرَ
18	2.2.1. يَا مَعِينُ أَوْ رَبِّ أَعْنِي
19.....	3.2.1. أَبْعِدَ اللَّهُ الشَّرَّ

20.....	4.2.1. Allah'ım sen koru
20.....	5.2.1. Maazallah
20.....	3.1. المحور الثالث: دعاء الحمد والشكر
20.....	1.3.1. الحمد لله أو حمداً لله
22.....	2.3.1. الشكر لله
23.....	4.1. المحور الرابع: دعاء الرجاء
23.....	1.4.1. لا سمح الله
23.....	2.4.1. اللهم اجعل عاقبتنا خيراً
24.....	3.4.1. حاشا
25.....	4.4.1. Allah göstermesin
25	5.4.1. Allah etmesin
25.....	6.4.1. Allah esirgesin
25	7.4.1. Allah ağlatmasın
26	8.4.1. Allah beterinden saklasın
26.....	5.1. المحور الخامس: دعاء الإجابة
26.....	1.5.1. آمين
27.....	6.1. المحور السادس: دعاء الاحتساب
27.....	1.6.1. حسبي الله ونعم الوكيل
28.....	7.1. المحور السابع: دعاء الاستعطاف
28	1.7.1. حَتَائِكَ
29.....	8.1. المحور الثامن: دعاء الاستغفار
29.....	1.8.1. أستغفر الله
30.....	9.1. المحور التاسع: دعاء البركة
30.....	1.9.1. اللهم زد وبارك
31.....	2.9.1. Allah bereketini artırsın
31.....	10.1. المحور العاشر: دعاء البسمة
31.....	1.10.1. بسم الله الرحمن الرحيم

33.....	11.1. المحور الحادي عشر: دعاء التكبير
33.....	1.11.1. لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
34.....	12.1. المحور الثاني عشر: دعاء الصلاة على محمد وآل محمد
34	1.12.1. اللهم صلّ على محمد وآل محمد
36.....	المبحث الثاني
36.....	1. خطاب المخلوقين بالدعاء
36.....	1.2. المحور الأول: دعاء الترحيب والسلام
36.....	1.1.2. السلام عليكم
38.....	2.1.2. مَرَحَبًا
39.....	3.1.2. صَبَّحَكَ اللهُ بِخَيْر
39.....	1.3.1.2. صَبَّحَكُمْ اللهُ بِالْخَيْر
40.....	2.3.1.2. يسعد صباحك أو أسعد الله صباحك
40.....	3.3.1.2. صَبَّاحُ الْخَيْر
40.....	4.3.1.2. اللهُ يُصَبِّحُكَ بِأَنْوَارِ النَّبِيِّ
40.....	4.1.2. مسألك الله بخير
41.....	5.1.2. نهاركم سعيد
42.....	6.1.2. تصبح على خير
42.....	7.1.2. استودعكم الله
44.....	8.1.2. أهلاً وسهلاً ومرحباً
45.....	9.1.2. على الرحب والسعة
46.....	10.1.2. حَلَّتْ عَلَيْنَا الْبَرَكَةُ
47.....	11.1.2. حَيَّاكَ اللهُ وَيَّيَّاكَ
48.....	12.1.2. سَلَّمَكَ اللهُ
49.....	13.1.2. عليكم السلام
49.....	14.1.2. Selamun aleyküm
49.....	15.1.2. Günaydın
50.....	16.1.2. Merhaba

50.....	Hoş geldin .17.1.2
51.....	2.1. المحور الثاني: دعاء المجازاة
51.....	1.2.2. جزاك الله خيراً
52.....	2.2.2. سَلِمَتْ يَدَاكَ
53.....	3.2.2. بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَكَ
54.....	4.2.2. أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَكَ
55.....	5.2.2. رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ
55.....	6.2.2. شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَكَ
56.....	7.2.2. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
57.....	8.2.2. بِشَرِّكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ
58.....	9.2.2. أَسْعَدَكَ اللَّهُ
58.....	10.2.2. Başına devlet kuşu konsun
59.....	11.2.2. Ağa olasın inşallah
59.....	12.2.2. Allah razı olsun
60.....	13.2.2. Allah iki cihanda aziz etsin
60.....	14.2.2. Babana rahmet
60.....	15.2.2. Allah ömrünü uzun ede
61.....	16.2.2. Allah da seni güldürsün
61.....	17.2.2. Eline sağlık
61.....	3.1. المحور الثالث: دعاء المناسبات الدينية والاجتماعية
62.....	1.3.2. المناسبات الاجتماعية
62.....	1.1.3.2. الدعاء عند الزواج
62.....	1.1.1.3.2. مَبْرُوك
63.....	2.1.1.3.2. زواج سعيد
63.....	3.1.1.3.2. Allah hayırlı etsin
64.....	4.1.1.3.2. Allah, bir yastıkta kocatsın
64.....	5.1.1.3.2. Allah dirlik düzen versin

- 64..... Allah mesut bahtiyar etsin .6.1.1.3.2
- 65..... Allah tamamına erdirsin .7.1.1.3.2
- 65..... Mürüvvetini görün .8.1.1.3.2
- 65..... Fidan boylu gelinlerin olur inşaallah .9.1.1.3.2
- 66..... Allah, ocağına hayırlısını nasip etsin .10.1.1.3.2
- 66..... Allah, helal süt emmişi nasip etsin .11.1.1.3.2
- 66..... Allah soysuzlara düşürmesin .12.1.1.3.1
- 67..... Allah sana kara kaşlı, kara gözlü gelinler versin .13.1.1.3.2
- 67..... Allah muradına erdirsin .14.1.1.3.2
- 67..... Kismetlerin açılsın .15.1.1.3.2
- 68..... دعاء للمولود .2.1.3.2
- 68..... بالرفاء والبنين .1.2.3.2
- 69..... يتربى بعزكم .2.2.3.2
- 70..... بورك لك في الموهوب .3.2.3.2
- 70..... Allah analı babalı büyütsün .4.2.3.2
- 71..... دعاء يوم العيد والميلاد .3.3.2
- 71..... عيد ميلاد سعيد .1.3.3.2
- 71..... كل عام وأنت بخير .2.3.3.2
- 72..... عيدك مبارك .3.3.3.2
- 73..... Bayramın mübarek olsun .4.3.3.2
- 73..... دعاء الاستحمام .4.3.2
- 73..... نعيماً .1.4.3.2
- 74..... بالعافية أو عوافي .2.4.3.2
- 75..... دعاء التوجع .5.3.2
- 75..... ويحاً لك، وبؤساً لك .1.5.3.2
- 76..... دعاء الأكل والشرب .6.3.2
- 76..... هنيئاً مريئاً .1.6.3.2

77.....	2.6.3.2. بالعافية أو صحة وعافية
78.....	3.6.3.2. بيتٌ عامرٌ
79.....	4.6.3.2. أكلت طعامكم الأبرارُ وصلتُ عليكم الملائكة
79.....	5.6.3.2. Bereketli olsun
79.....	6.6.3.2. Allah kesenize bereket versin
80.....	7.6.3.2. Ziyade olsun
80.....	8.6.3.2. Ben eksilttim Allah artırsın
80.....	9.6.3.2. Afiyet olsun
81.....	10.6.3.2. Şifa olsun
81.....	2.3.2. المناسبات الدينية
81.....	1.2.3.2. دعاء للصائم
81.....	1.1.2.3.2. صياما مقبولًا وإفطارًا شهياً
82.....	2.2.3.2. دعاء للحاج
82.....	1.2.2.3.2. حجٌّ مبرورٌ وذنبٌ مغفور
84.....	2.2.2.3.2. Allah mübarek etsin
84.....	3.2.3.2. دعاء يوم الجمعة
84.....	1.3.2.3.2. جمعة مباركة
85.....	2.3.2.3.2. Hayırlı cumalar
85.....	4.2.3.2. دعاء القبول
85.....	1.4.2.3.2. تقبلَ الله
86.....	2.4.2.3.2. Allah kabul etsin
86.....	5.2.3.2. دعاء لقارئ القرآن
86.....	1.5.2.3.2. طيبَ الله أنفاسك
87.....	4.2. دعاء العتاب والمسامحة
88.....	1.4.2. أصلحك الله
88.....	2.4.2. هداك الله
89.....	3.4.2. سامحك الله

90.....	4.4.2. عفا الله عنك
91.....	5.4.2. تَرَبَّتْ يَدَاكَ
92.....	6.4.2. تَكَلَّمَكَ أُمُّكَ
93.....	7.4.2. Allah ıslah etsin
94.....	8.4.2. Allah affetsin
94.....	9.4.2. Allah akıllar fikirler versin
94.....	5.2. المحور الخامس: دعاء العارض
95.....	1.5.2. دعاء للمريض
95.....	1.1.5.2. شَفَاكَ اللَّهُ وَعَافَاكَ
95.....	2.1.5.2. حمدًا لله على سلامتك
96.....	3.1.5.2. تمنياتي لك بالصحة والعافية
96.....	4.1.5.2. Geçmiş olsun
97.....	2.5.2. دعاء للعاطس
97.....	1.2.5.2. يَرْحَمُكَ اللَّهُ
99.....	3.5.2. دعاء للضحك
99.....	1.3.5.2. أَضْحَكَ اللَّهُ سَنَّاكَ
100.....	4.5.2. دعاء للسان
100.....	1.4.5.2. اللَّهُ يُعْطِيكَ
101.....	5.5.2. دعاء للعابس
101.....	1.5.5.2. خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
102.....	6.5.2. دعاء للتنزيه
102.....	1.6.5.2. أَجَلَّكُمْ اللَّهُ
103.....	7.5.2. دعاء لِمَنْ أَجَادَ فِي الْكَلَامِ
103.....	1.7.5.2. لَا فَضَّ فَوْكَ
104.....	2.7.5.2. Ağzına sağlık
105.....	1.2.7.5.2. Diline sağlık
105.....	2.2.7.5.2. Diline kurban olayım

105.....	Ağzın dert görmesin .3.2.7.5.2
105.....	Ağzın tatlı olsun .4.2.7.5.2
105.....	Hay bin yaşa .5.2.7.5.2
105.....	8.5.2. دعاء للعائش
105.....	1.8.5.2. الله أو بسم الله
106.....	2.8.5.2. Aman Allah
107.....	9.5.2. دعاء للمال
107.....	1.9.5.2. زاد الله من بركة مالك
107.....	2.9.5.2. لا أحوجك الله إلى أحد
108.....	3.9.5.2. Allah bir yerine bin versin
109.....	6.2. المحور السادس: الإعانة والتيسير والتقوية
109.....	1.6.2. دعاء لرجل الإحسان
109.....	1.1.6.2. وَفَقَكَ اللهُ
111.....	2.1.6.2. أَيْدِكَ اللهُ
112.....	3.1.6.2. أَقْرَأَ اللهُ عَيْنَكَ
113.....	4.1.6.2. سَدَّدَ اللهُ خُطَاكَ
114.....	5.1.6.2. Allah seni millete bağışlasın
114.....	6.1.6.2. Allah muvaffak etsin
115.....	7.1.6.2. Hayırla karışasın
115.....	8.1.6.2. Bastığın yerlerde güller bite
115.....	9.1.6.2. Allah emeğini boşa çıkarmasın
115.....	2.6.2. دعاء الحسد
115.....	1.2.6.2. ما شاءَ اللهُ تَبَارَكَ اللهُ
116.....	2.2.6.2. اللَّهُمَّ لَا حَسَدَ
117.....	3.2.6.2. Nazar değmesin
117.....	4.2.6.2. Allah kötü gözden, kötü nefesten esirgesin
118.....	5.2.6.2. Şeytan kulağına kurşun

118.....	3.6.2. دعاء لِمَنْ يُمارِسُ عملاً
118.....	1.3.6.2 سَاعِدَكَ اللَّهُ
119.....	2.3.6.2 يُعْطِيكَ الْعَافِيَةَ
119.....	3.3.6.2 قَوَّاكَ اللَّهُ
119.....	4.3.6.2 شَدَّ اللَّهُ عَلَى سَاعِدِكَ
120.....	5.3.6.2 Kolay gelsin
121.....	4.6.2. دعاء لِمَنْ هُوَ فِي أمرٍ صعبٍ
121.....	1.4.6.2 سَهَّلَ اللَّهُ أَمْرَكَ
121.....	2.4.6.2 يَسِّرَ اللَّهُ أَمْرَكَ
122.....	3.4.6.2 كَانَ اللَّهُ فِي عَوْنِكَ
123.....	4.4.6.2 Allah elinden tutsun
123.....	5.4.6.2 Allah yardımcın olsun
123.....	6.4.6.2 Allah muinin olsun
124.....	7.2. المحور السابع: دعاء المَيِّتِ وأَهْلِهِ
124.....	1.7.2. أَلْهِمَهُ اللَّهُ الصَّبْرَ وَالسَّلْوَانَ
125.....	2.7.2. الْبَقِيَّةَ فِي حَيَاتِكَ
126.....	3.7.2. عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ
127.....	4.7.2. رَحِمَهُ اللَّهُ أَوْ اللَّهُ يَرْحَمَهُ
128.....	5.7.2. طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ
129.....	6.7.2. تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ
130.....	7.7.2. Allah kalanlara ömür versin
130.....	8.7.2. Allah acısını unuttursun
131.....	9.7.2. Başınız sağ olsun
131.....	10.7.2. Allah sabır versin
131.....	11.7.2. Mekâmı cennet olsun
132.....	12.7.2. Yeri cennet olsun
132.....	13.7.2. Cehennem azabı görmeye

132.....	Allah rahmet eylesin .14.7.2
132.....	Nur içinde yatsın .15.7.2
133.....	Allah Fatma anamıza komşu eylesin .16.7.2
133.....	Allah günahlarını affetsin .17.7.2
134.....	الفصل الثاني: الدعاء عليه في اللغة العربية والتركية
138	1. المحور الأول: دعاء الإبادة
138.....	1.1. أَبَاكَ اللَّهُ
138.....	2.1. أَبَادَ اللَّهُ خُضْرَاءَهُمْ، غُضْرَاءَهُمْ
139.....	3.1. أَبَادَ اللَّهُ الْعَدُوَّ
140.....	4.1. أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَخِيرَ وَالْأَخِير
141.....	5.1. أَبْعَدَ اللَّهُ دَارَ فُلَانٍ وَأَوْقَدَ نَارًا إِثْرَهُ
141.....	6.1. اسْتَأَصَلَ اللَّهُ شَأْفَتَهُمْ
142	7.1. أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ
143	8.1. شَتَّتَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ
144	9.1. قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ
144	10.1. بُعْدًا لَكَ وَسُحْقًا
145	11.1. Allah belanı versin
146	12.1. Kahrolasın
146.....	13.1. Allah kahretsin
147	14.1. Allah canın alsın
147.....	15.1. Ah çekesin
148	16.1. Yağlı kurşun önüne
148.....	17.1. Allah sizi alan talan etsin
148.....	18.1. Allar, ateşler canına yapışa
148.....	19.1. Bin parça olasın
149.....	20.1. Allah soyunu kessin
149	2. المحور الثاني: دعاء الموت

149	1.2. أَمَاتَكَ اللَّهُ
150	2.2. اللَّهُ يَأْخُذُ رَوْحَكَ أَوْ عَمَرَكَ
151	3.2. الموت من الجوع
151	1.3.2. Acıdan geber
151	4.2. دعاء على الرجل بالموت في وقت مبكر
151	1.4.2. Ömrün kısa ola
151	5.2. الموت المفاجيء
151	1.5.2. Allah sana ansız ölüm versin
152	6.2. الموت المؤلم
152	1.6.2. Acıdan geberesice
152	7.2. ضحية جريمة ما
152	1.7.2. Kanın içine aka
153	8.2. الموت الطبيعي
153	1.8.2. Allah canın alsın
153	9.2. موت الأبوين
153	1.9.2. Anadan babadan ol
154	10.2. الموت غرقاً
154	1.10.2. Suda boğulasın
154	3. المحور الثالث: دعاء عدم التوفيق والهناء
155	1.3. أَرَبْتَ عَلَى ذِي يَدَيْكَ
155	2.3. أَقْتَرَ اللَّهُ رِزْقَهُ
156	3.3. أَلْحَقَ اللَّهُ بِكَ الْحَوْبَةَ
157	4.3. لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ
158	5.3. تجوع وما تشبع
158	6.3. اللَّهُ لَا يُعْطِيكَ الْعَافِيَةَ
159	7.3. لَا أَسْعَدَكَ اللَّهُ
159	8.3. لَا وَفَّقَكَ اللَّهُ

160	9.3. لا وَسَعَ اللهُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ
160	10.3. اللهُ لَا يُعْطِيكَ مُرَادَكَ
161	11.3. اللهُ يُفَرِّقُكَ
162	12.3. اللهُ يُصِيبُهُ وَيَقْطَعُ نَصِيبَهُ
163	13.3. لَا هُنَاكَ اللهُ بِعَافِيَتِكَ
164	14.3. اللهُ يُبْلِيكَ وَيَبْتَلِيكَ
165	15.3. İşin gücün rast gelmeye
166	16.3. Ak güne hasret kalasın
166	17.3. Varlıksız kalasın
167	18.3. Bahtın kapansın
167	19.3. Akıbetin kötü olur inşallah
168	20.3. Binin bir olsun
168	21.3. Başkalarına muhtaç olasın
169	22.3. Dokuz kapıdan kovul
169	23.3. Allah gönlündeki muradını vermesin
169	24.3. Göz otuna veresin
170	25.3. Aldığını doktorlara ver
170	4. المحور الرابع: الدعاء بالفضيحة
171	1.4. أَبْدَى اللهُ شَوَارَهُ
171	2.4. فَضَحَهُ اللهُ
172	3.4. هَتَكَ اللهُ سِتْرَهُ
173	4.4. Âlem başına yığıla
173	5.4. Ellerin, küllenmiş, sokak süpürgesi olasınca
173	6.4. Rezil kepaze olasın
174	7.4. Yüzüne tükürecek adam ararsın inşallah
174	8.4. Ölmeyesin, örnek olasın
174	9.4. Altın adın pul olsun

174	 Çor çocuk maskarası olasin .10.4
174	 Bütün millet derdine güle .11.4
174	 El âlem cedeğine tüküre .12.4
174	 El âleme ibret olasin .13.4
174	 Dillere düşesicik .14.4
174	 5. المحور الخامس: الدعاء على الأعضاء والحواس
175	 1.5. سَخَّمَ اللَّهُ وَجْهَكَ
175	 2.5. أَخْرَسَكَ اللَّهُ
176	 3.5. قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ
177	 4.5. فَاهَا لِفِيكَ
178	 5.5. اللَّهُ يُعْمِيكَ
179	 6.5. لَا أَرْقَا اللَّهُ دَمْعَةَ فُلَانٍ
179	 7.5. شَلَّتْ يَمِينَهُ أَوْ يَدَهُ
181	 8.5. لَا نَبِّحَ اللَّهُ عَظْمَكَ
182	 9.5. أَحْرَقَ اللَّهُ قَلْبَكَ
183	 10.5. Daima yüzü kara olasin
183	 11.5. Elin kırıla
183	 12.5. Allah bacağımlı kırsın
184	 13.5. Allah gözünü kör ede
184	 14.5. Ağzın eğrilsin
185	 15.5. Çenen tutulsun
185	 16.5. Ağzın tat, bedenın rahat yüzü görmesin
185	 17.5. Daima ağlayasın
186	 18.5. Allah böğründen delsin
186	 6. المحور السادس: الدعاء بالجنون
187	 1.6. أَجَنَّ اللَّهُ جِبَالَهُ

188	2.6. أذهب الله عقلك
188	3.6. Akli çıkasica
189	4.6. Deli divane olasin
189	5.6. Allah akıl versin de, fikir vermesin
189	7. المحور السابع: دعاء العاقبة والمُجازاة
190	1.7. اللهم أرسل عليهم صاعقة العذاب الهون
191	2.7. اللهم صبَّ عليه العذاب
193	3.7. اللهم ضاعف عليه العذاب
194	4.7. إلى جهنم وبئس المصير
195	5.7. غضب الله عليك
196	6.7. قطع الله عليه العذاب
197	7.7. Lanet olsun
197	8.7. Canın cehennem
197	9.7. Kabir azapları çekersin inşallah
198	10.7. Öteki dünya dar gele
198	8. المحور الثامن: دعاء السمِّ والدَّغ
198	1.8. تأكلُ سمًّا
199	2.8. زُقُوم
200	3.8. عضَّتْكَ حَيَّة
201	4.8. حَيَّة زَعرا
202	5.8. Zehir zıkkım olsun
202	6.8. Yılan akrep yesin
204	الفصل الثالث: أوجه الشبه والخلاف

1.	العامل الجغرافي	206
1.1.	أوجه الشبه	206
2.1.	أوجه الخلاف	208
2.	العامل التاريخي	209
1.2.	أوجه الشبه	209
2.2.	أوجه الخلاف	210
3.3.	في مفهوم الدعاء ومسكوكاته	211
1.3.	أوجه الشبه	211
2.3.	أوجه الخلاف	214
4.	أوجه الشبه والخلاف بين المسكوكات	216
1.4.	أوجه الشبه	216
2.4.	أوجه الخلاف	218
1.2.4.	اختلاف استعمال مقاصد التراكيب	218
2.2.4.	اختلاف دلالة صيغ الجمع	218
5.	أوجه الشبه والخلاف صرفياً ونحوياً	219
1.5.	أوجه الشبه	220
1.1.5.	فعل الأمر	220
2.1.5.	الفعل المقترن بأداة نهى	221
3.1.5.	حذف قسم من مكونات الدعاء	222
1.3.1.5.	حذف الفعل والفاعل	222
2.3.1.5.	حذف أداة النداء	223
3.3.1.5.	حذف المفعول	224
4.3.1.5.	الجملة الاعتراضية	225

226	2.5. أوجه الخلاف
226	1.2.5. التذكير والتأنيث.....
227	2.2.5. الفعل الماضي
228	3.2.5. اسمُ الفعل
230	4.2.5. صدارة المصدر المنصوب
230	5.2.5. حذفُ المبتدأ
232	6. أوجه الشبه والخلاف بلاغيًا
232	1.6. أوجه الشبه
232	1.1.6. المَجَاز
234	2.1.6. الكناية
235	2.6. أوجه الخلاف
236	الصعوبات المحتملة
237	الاقتراحات
239	الخاتمة
242	قائمة المصادر والمراجع العربية
257	قائمة المصادر والمراجع التركية

تمهيد

1. الدعاء لغة واصطلاحاً

قبل بيان المقصود من (مسكوكات الدعاء) لابدّ لنا من المرور على معنى الدعاء في اللغة والاصطلاح.

فـ(الدعاء) لغةً مصدر للفعل (دَعَوْ) إذ (الدال والعين والحرف المعتل، أصل واحد، وهو أن يميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، نقول: دعوت أدعو دعاءً). (ابن فارس، 2002م، 2/279-280) ويُقال دعا الله فلاناً أي أنزل به ذلك. (الفراهيدي، دت، مج2/221) وأشار الزبيدي (ت-3) إلى أن الدعاء يعني الصوت "أقاموا المصدر مقام الاسم: نقول سمعتُ دعاءً كما نقول سمعت صوتاً". (الزبيدي، دت، 5/27) وذهب ابن سيده في مختصه بأن الدعاء هو "طلب الطالب للفعل من غيره"، (ابن سيده، 1996م، مج4، مج13/88) وذهب إلى هذا الجرجاني أيضاً. (الجرجاني، 1405هـ، ص139) وهو واحد الأدعية والهمزة فيه أصلها (واو) لأنه جاء بعد الألف، في حين أصل الفعل (دَعَوْ) قلبت الواو ألفاً لوقوعها بعد فتحة. وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا، والدُّعاة قومٌ يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داعٍ، والداعيةُ: صريخ الخيل في الحروب لدعائه من يستصرخه، يُقال أجيبوا داعية الخيل.

والنادبةُ تدعو الميت إذا ندبته، والحمامة تدعو إذا ناحت. وذكر ابن منظور مصدراً آخر لكلمة الدعاء وهو (الدعوى) قال: "والدعوى تصلح أن تكون في معنى الدعاء لو قلت: اللهم أشركنا في صالح دعاء المسلمين أو دعوى المسلمين جاز". (ابن منظور، 1414هـ، مج14/257)

ويأتي الدعاء بمعنى النداء، تقول: ((دعوتُ فلاناً ولفلانٍ إذا ناديته وصحت به)). (الزمخشري، 1998م، مج1/288) والنداء أخصُّ من الدعاء ويمكن أن يكون رفع الصوت في النداء فارقاً بينهما، ومع ذلك فالمطلوب في كلٍّ منهما هو: الإقبالُ نحو المنادى سواء أكانت الاستجابة بالإقبال الجسدي أم الذهني. وأكد مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط المعاني السابقة للدعاء مفصلاً القول فيها، وانتهى إلى أن الدعاء يأتي بمعنى السؤال والنداء والتسمية، والحث على طلب الشيء، والشوق إليه. (مجمع اللغة العربية، 1989م، 1/286)

أما الدعاء اصطلاحاً فبينه وبين المعنى اللغوي صلة في كونه طلباً أو نداءً أو صوتاً أو ندبةً أو سؤالاً ممزوجاً بالرغبة في الاستجابة، بل مقصودٌ بتحقيق الإجابة ولدى معاينة هذا المصطلح في المصادر التي تناولته وجدنا أنه الخطاب فيه موجّه إلى الخالق سبحانه بشكل مباشر أو غير مباشر. وهناك خطابٌ موجّه بالدعاء للمخلوقين وهو ضمناً فيه توجّه للخالق سبحانه وتعالى.

وقسم ابن منظور الدعاء لله على ثلاثة أوجه:

فضرب منها توحيده والثناء عليه كقولك: يا الله لا إله إلا أنت، وكقولك: ربنا لك الحمد، إذا قلته فقد دعوته بقولك ربنا، ثم أتيت بالثناء والتوحيد، ومثله قوله: وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي، فهذا ضرب من الدعاء، والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك: اللهم اغفر لنا، والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك: اللهم ارزقني مالاً وولداً، وإنما سمي هذا جميعه دعاء لأن الإنسان يصدر في هذه الأشياء بقوله يا الله يا رب يا رحمن، فلذلك سمي دعاء. (ابن منظور، 1414هـ، مج14/257)

2. مسكوكات الدعاء

المسكوكَةُ من سَكَّ، يَسْكُ، اسْكُكُ / سَكَّ، سَكَّ، فهو ساكٌّ وأَسْكُ، وهي سَكَّاءُ والجمع: سَكٌّ والمفعول مَسْكُوكٌ، يُقال سَكَّ النقود: ضَرَبَهَا وصَاغَهَا، وكانت الكلمة قديماً تستعمل مع النقود، ومع مرور الزمن شاع استعمال الكلمة مع العلوم الأخرى أيضاً، منها اللغوية، وسميت فيها التراكيب الدعائية بالمسكوكات.

الأدعية إذن تراكيب تنتشر في لغة الاستعمال اليومي، ويمكن أن نصطلح عليها بـ (مسكوكات الدعاء) فهي تراكيب مسكوكة بسطت نصوصها اللغوية بدءاً من عصر ما قبل الإسلام حتى الوقت الحاضر، وقسمٌ من هذه المسكوكات كان خاصاً بالعصر الذي قيل فيه، واكتسب القسم الآخرُ صفة الشمولية، فضلاً عن ذلك ظهر في وقتنا الحاضر مسكوكات أخرى تنسجم مع الواقع الاجتماعي للعصر.

وانتقل مصطلح (المسكوك) إلى الميدان اللغوي نظراً لكونه يمثل تركيباً ثبت على هيئة ضربت لقصدٍ معيّن، فشكّلت الأمثال جانباً كبيراً من هذه المسكوكات، كذلك تراكيب الدعاء خطفت هذا الاسم نظراً لاستقرارها على هيئة واحدة وشيوع استعمالها لدى العامة والخاصة، فهي تمتلك إيجازاً في اللغة وإصابة في المعنى، وقيل إنها مغلقة على نفسها ومكتملة بذاتها، وذات صياغة ثابتة، وقد يطرأ عليها بعض التغييرات من جهة المعمولات النحوية أو من جهة الخطاب. (موساوي، 2011م، ص13)

وتسمى أيضاً هذه المسكوكات بالعبارات التقليدية هي تلك العبارة التي توجد في الدعاء واللعن وفي الخطاب والتحية وفي الصلاة، وما أشبه ذلك، ويوجد من هذا النوع الكثير في كتب الأمثال، وإن لم يكن

فى الأصل من الأمثال. ويقدم لها عموماً أبو عبيدة بقوله: "ومن دعائهم"، وفى النادر بقوله: "ومن أمثالهم فى الدعاء". ثم سلكت هذه العبارات مع الأمثال فى مسلك واحد، دون ملاحظة ما بينهما من فروق ... (الحمزاوي، د.ت، ص12) ومن أمثلة ذلك: (رماه بأقحاف رأسه، بلغ الله به أكلاً العمر، على بدء الخير واليمن، بالرفاء والبنين).

إن اللغة تقاس أحياناً بما تمتلكه من مسكوكات أو صيغ لغوية يتناقلها المهتمون باللغة جيلاً فجيلاً، شفهاً أو كتابياً، ومثل هذه المسكوكات الموروثة تحاكي الأمثال السائرة، وهي فى الأصل اشتقاق منها ولها، فى بنيتها الأسلوبية والوظيفية، ومن حيث إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكتابة، ومن حيث هي أساليب وتراكيب أو عبارات مكتملة بذاتها، وذات صياغة ثابتة، أي لا يجوز التغيير فى صياغتها التكوينية، بحذف أو إضافة، على الرغم من انتشارها الشفوي. وقد جاءت على هيئة تراكيب لغوية متنوعة، أو على هيئة مصادر سماعية أو دعائية، أو على صورة أسماء تحمل معنى الدعاء.

وعلى الرغم من أن الكثير من مثل هذه التراكيب وخاصة القديمة منها حية ومتداولة فى الأحاديث اليومية، إلا أن مبنائها ومعناها خافياً أو غامضاً لدى الأجيال الشابة التي كادت الصلة بينها وبين تراثها تنقطع.

فلو تطرقنا فيها لوجدنا أنها تراكيب تقوم على تتابع الأفعال، وبناءها بناء بسيط يتضمن برقيات خاطفة تتكون من فعلٍ وفاعل ومفعول، وغالباً ما يكون الفعل ماضياً فى حالة الثبوت والدعاء بالخير، نحو: وَفَّقَكَ اللهُ، وقد يكون الماضى منفيّاً نحو: لا وَفَّقَكَ اللهُ

أمّا عندما يكون الدعاء بالنفي فإن الفعل غالباً ما يكون مضارعاً نحو: اللهُ لا يُهْنِكُ، وربّما شكّل فعل الأمر جانباً آخر من الدعاء ولاسيّما عندما يكون موجّهاً للخالق سبحانه وتعالى نحو: قوله تعالى ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. (الفاتحة:5)

كذلك يأتي اسم الفعل، وغالباً ما يكون (عليك) هو المهيمن في هذا المجال، نحو: اللهمّ عليك باليهود. أمّا المصدر المنصوب فهو على تقدير فعل محذوف قبله، نحو: حمداً لله. وقد تختلف أسلوبية الخطاب لتشكّل بنية مغايرة على العناصر الاسمية.

3. التحليل التقابلي

إن الدراسات اللغوية التقابلية على جانب غير يسير من الأهمية في فروع علم اللغة التطبيقي. فيها يقف الطالب والمعلم على نواحي الاختلاف والتشابه بين اللغتين المستخدمتين في العملية التعليمية: أعني اللغة الأم واللغة الهدف. وبمعرفة هذه النواحي يتمكن المعلم من أن يأخذ بيد الطالب نحو الطريق الصحيح في تعلم اللغة، ويجنبه مواضع الخطأ التي تنتج عادة من اختلاف أنماط التعبير بين اللغتين.

ظهر دور التحليل التقابلي بصورة علمية في الأربعينات من القرن الميلادي الماضي، وكان من رواد هذا الأسلوب في اختيار المادة اللغوية لإعداد الكتب التعليمية الأستاذ فريز ولادو في عام 1945: "أفضل المواد هي تلك المبنية على وصف علمي للغة المدروسة مقارنة بوصف مماثل للغة الدارسة الأصلية". وفي عام 1957م ظهر أول كتاب بالإنجليزية وضعه اللغوي المعروف الدكتور روبرت لادو ليرشد الباحثين إلى إجراء الدراسات التقابلية، وقد ذكر أن من أهم فوائد التحليل التقابلي الانتفاع به في

مجال إعداد المواد التعليمية فيقول في ذلك: "وأهم شيء في إعداد المواد التعليمية هو مقارنة اللغة والثقافة الأصليتين (للدارس) باللغة والثقافة الأجنبية، وذلك من أجل التعرف على العقبات التي لابد من تذليلها في أثناء التدريس".

وقد أدت الدعوة إلى ضرورة التحليل التقابلي لإعداد المواد التعليمية وتدریس اللغات الأجنبية إلى عدد لا يستهان به من الدراسات التقابلية بين اللغات المختلفة، ولكننا نجد أن فوائد التحليل التقابلي تظهر بوضوح في مجال الأصوات حيث يظهر الأثر القوي للعادة، في حين يقل في عناصر اللغة الأخرى، حيث يلعب الإدراك والتفكير دوراً أكبر في تعليمها.

هذا وقد استمرت حتى أواسط السبعينات الدراسات الواسطة في أوروبا بالتحليل التقابلي بين الإنجليزية ومجموعة من اللغات الأوروبية الأخرى.

وقد ظهرت ثلاث صور لفرضية التحليل التقابلي وهي الصورة القوية والصورة الضعيفة والصورة الوسطى. تركز هذه الصور كلها على دراسة المشكلات التي يواجهها الطلاب في تعليم اللغة الأجنبية وذلك بالتقابل بين اللغة الأصلية للدارس واللغة المنشودة.

والتحليل التقابلي في أبسط صوره هو دراسة لغوية للغتين، تهدف إلى تمييز الاختلافات بينهما، بكل عام أو في مجالات مختارة، هناك نوع مؤكد من التناقض متأصل في هذا، وهو أنه يجب أن يكون لدى اللغتين معيار مشترك يمكن أن نقارنهما به، ويسمى Tertium comparations، وإلا فإن مهمة التقابل ليست ممكنة.

ومن المعلوم أن التحليل التقابلي لا يقارن لغة بلغة، وإنما يقارن مستوى بمستوى، أُنظماً بنظام، أوفصيلة بفصيلة، فالتقابل الصوتي مهم جداً في تعليم اللغة، وكذلك التقابل الصرفي، والنحوي، والمعجمي من حيث أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين اللغة الأم واللغة المنشودة، وتتعامل مع أوجه الاختلاف على أنها مؤشرات لتوعية الصعوبات التي يواجهها المتعلم للغة الثانية من إجراء تداخل اللغة الأم. والتحليل التقابلي إذن يختص بالبحث في أوجه " التشابه " و"الاختلاف" بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية التي يتعلمها.

وتتبع فكرة التحليل التقابلي من مقولة: إن أيّ متعلم للغة أجنبية لا يبدأ - في الحقيقة- من فراغ، وإنما يبدأ تعلم هذه اللغة الأجنبية وهو يعرف شيئاً ما من هذه اللغة؛ هذا الشيء هو ما يشبه شيئاً ما في لغته؛ لذلك يجد هذا المتعلم بعض الظواهر سهلاً وبعضها الآخر صعباً؛ فمن أين تأتي السهولة والصعوبة وهو في المرحلة الأولى من تعلم؟

من الحقائق المقررة أن أوجهاً مشتركة تجمع اللغات جميعها، وهي التي يسعى العلماء الآن إلى بحثها فيما يعرف "بالكليات اللغوية". على أنه من الحقائق المقررة أيضاً أن اللغات تختلف فيما بينها من حيث البنية على المستويات اللغوية جميعاً؛ إذ الاختلاف موجود في الأصوات، وفي الكلمة، وفي الجملة، وفي المعجم.

ويهدف التحليل التقابلي إلى ثلاثة أهداف:

1. فحص أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغتين.

2. التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات.

3. الإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية.

يهدف التحليل التقابلي بعد حصر أوجه التشابه والتخالف بين لغتين إلى التنبؤ بما سوف يسبب مشكلة بالنسبة للطالب سواء كان ذلك في الفهم أو في الأداء. ويبحث فيها جوانب التشابه والاختلاف بين نظامين لغويين؛ اللغة الأولى هي اللغة الأم واللغة الثانية هي اللغة الهدف أو اللغة المنشودة التي يتعلمها الطلاب بهدف التنبؤ بالصعوبات. وواجب المعلم أن يستفيد من نتائجه في تأليف الكتب والمواد التعليمية المناسبة وإعداد الاختبارات اللغوية ووضع التدريبات اللازمة لعلاج المشكلات خاصة ما كانت بتأثير اللغة الأم في اللغة الهدف.

وجهت انتقادات شديدة لنظرية التحليل التقابلي وظهرت مقابلها نظرية تحليل الأخطاء، حيث يرى دعاة هذه النظرية بأنه يمكن التعرف على الصعوبات التي يواجهها الدارسون أثناء تعلمهم عن طريق تحليل أخطائهم. ومما لا شك فيه أن لكل نظرية جوانب إيجابية وجوانب سلبية. وعلى الرغم من أن نظرية التحليل التقابلي لا تفسر كل الصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة الأجنبية إلا أنها مفيدة للمعلم والطالب ولمصمم الاختبارات. (إيشلر، 2004م، ص34-35)

لقد بدأ تعليم اللغة العربية ينتشر في السبعينات، وقد حققت بعض الدول معطيات مهمة من خلال فتح معاهد لتعليم اللغة العربية، وقد عقدت المؤتمرات حول إيجاد حلول للصعوبات المتعلقة بتعليم اللغة

العربية بشكل متوازٍ مع هذا التطور، وفي هذه المؤتمرات عرضت ملاحظات عديدة متعلقة بالتحليل التقابلي.

وقد قام معهد خرطوم الدولي للغة العربية بإجراء دراسات تقابلية بين اللغة العربية واللغات الأخرى، وقدمت رسائل وأطاريح عديدة في هذا المجال، ونشرت معظمها عام 1976 - 1989. واعدت مايقارب 121 من هذه الرسائل في مجال التحليل التقابلي بين اللغة العربية وبعض اللغات الآسيوية والإفريقية والأوربية على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي، في حين تفتقد كل هذه الدراسات إلى وجود تحليل تقابلي بين اللغة العربية واللغة التركية، وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الدراسات المتعلقة بالتحليل التقابلي قليلة جداً في تركيا، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تعليم اللغة العربية في تركيا كفقه لغة، وقيام الكوادر التدريسية في قسم اللغة العربية ببحوث تتعلق بالأدب والبلاغة واللغة. (İŞLER, 2002, s: 131-132) وهذه هي الرسالة السابعة في هذا المجال، وقد دعت هذه الأسباب إلى اختيار موضوع الرسالة في هذا الجانب، وأيضاً لتكون الرسالة بمثابة الجسر الرابط بين اللغة العربية والتركية لكثرة العلاقة بين اللغتين وكذلك لتكون دافعاً قوياً مشجعاً لكثير من الطلبة في تقديم رسائلهم أو أطاريحهم في هذا الميدان، ولتشهد المزيد من هذه الدراسات الكفيلة في السنوات القادمة بسد الفراغ الحاصل في هذا الميدان، مما ستعكس بصورة إيجابية على تعليم اللغة العربية في تركيا.

4. مشكلات البحث

تقوم مسكوكات الدعاء بدور مهم في تداول الناس اليومي، إذ تستخدمه الناس بصورة شائعة في كتاباتهم ومحادثاتهم، والطلبة الأتراك يقعون في أخطاء كثيرة عند تعاملهم مع العرب، علّ السبب يعود إلى عدم وجود مصادر كافية أو دراسة سابقة في هذا الموضوع، وكذلك السبب يعود إلى تأثر الطلاب بلغة الأم وعدم معرفتهم أوجه الاختلاف بين أنماط أساليب الدعاء في اللغتين العربية والتركية.

وعلى سبيل المثال يواجه الطلاب الأتراك صعوبة في استخدام الأساليب الدعائية التي تُقال للضيف أو للمولود الجديد أو استخدام الأساليب الدعائية في المناسبات الدينية والاجتماعية، لذلك جاء مشروع هذه الدراسة محاولاً للمساهمة في تذليل تلك الصعوبات اللغوية، كما تقصد في إحدى غاياتها العملية إلى الإجابة عن السؤال: كيف ندرس "أساليب الدعاء" في اللغة العربية، وكيف نوّلف كتباً للأتراك تدريساً وتأليفاً يراعى فيهما الأساس التقابلي؟ إذ كانت الفرضية التي تنبني عليها هذه الدراسة هي أنّ الاختلاف في الأساليب الدعائية بين اللغتين العربية والتركية هو السبب المباشر وراء تعثر تدريس الدعاء والدعاء عليه في العربية للمتعلّمين الأتراك.

5. أهداف البحث

يحاول الباحث الوصول إلى النتائج الآتية:

1. تعريف دقيق عن أساليب الدعاء في اللغة العربية والتركية، من حيث البنية والدلالة والوظيفة التركيبية ونظام الجملة.

2. إجراء عملية المقارنة بين أساليب الدعاء بين اللغتين مركزة على أربع نواح، وهي البنية والدلالة والوظيفة التركيبية ونظام الجملة.

3. إبراز الصعوبات التي قد يواجهها دارسو اللغة العربية في محاولاتهم لاستخدام أساليب الدعاء في الجمل والتراكيب والحديث مع العرب.

4. اقتراح الحلول والعلاجات للأخطاء التي قد يقع فيها الدارسون الأتراك عن دراستهم أساليب الدعاء.

6. أهمية البحث

تظهر أهمية البحث في تيسير عمل المعلمين في حقل تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية وتسهيل الدارسين في تعلّمها، وذلك في:

1. مساعدة متعلّمي اللغة العربية من الأبناء الأتراك على فهم مسكوكات الدعاء بصورة أيسر وأسهل في اللغتين العربية والتركية واستخدامها بطريقة صحيحة.

2. مساعدة مدرّسي اللغة العربية على تدريسها بطريقة علمية ميسرة.

3. إمداد مصمّمي المناهج الدراسية، ومؤلفي الكتب التعليمية بالدراسة المفيدة، في وضع منهج يراعي فيه أوجه الشبه والاختلاف بين اللغتين في أساليب الدعاء، وفي تصميم التدريبات والاختبارات.

4. إمداد المترجمين بالأسس اللغوية المقارنة في توطيد عملية الترجمة العلمية، بين اللغتين العربية والتركية وتحسينها.

الفصل الأول

المبحث الأول

1. خطابُ الخالق بالدعاء

1.1. المحور الأول: دعاءُ الاستعاذة

1.1.1. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

أعوذ من عوذ: عَاذَ به من باب قال واستَعَاذَ به لجأ إليه وهو عِيَاذُهُ أي ملجؤه وأعَاذَ غيره به وعَوَّذَهُ به بمعنى، وقولهم معاذ الله أي أعوذ بالله معَاذًا والْعُوْذَةُ وَالْمَعَاذَةُ والتَّعْوِذُ كله بمعنى وقرأت المُعَوِّذَتَيْنِ بكسر الواو. (الرازي، 1995، مج1/467)

أسلوب إسلامي من أساليب الدعاء يدعو الداعي لنفسه، وغالبًا ما يُقال عند الغضب بمعنى استجيرُ بالله من شرِّ الشيطان الرجيم، لئلا يستطيع الشيطان التغلب عليه، عن سليمان بن صردٍ قال: كنتُ جالسًا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ورجلانِ يَسْتَبَّانِ، وأحدهما قد احمرَّ وجهُهُ، وانتَفَخَتْ أوداجُهُ، فقالَ رسولُ الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ». (النوي، 1994، ص301؛ والعظيم آبادي، 1415هـ، مج13/96)

ونود الإشارة هنا إلى أن هذا الأسلوب يستعمل في مواضع عدة مختلفة غير الغضب، وتلك المواضع هي:

أولًا: عند قراءة القرآن: وهو قوله سبحانه وتعالى {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}. (النحل: 98)

ثانيًا: الدخول في الصلاة قبل قراءة الفاتحة: عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم كان يقول قبل القراءة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. (الصنعاني، 1403هـ، مج2/75)

ثالثًا: عند نباح الكلاب، ونهيق الحمار: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا سمعتم نباح الكلاب

ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها ترى ما لا ترون». (المجلسي، 1983،

مج61/196)

رابعًا: عند وسوسة الشيطان وتشكيكه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يأتي الشيطان أحدكم

فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته». (الطبراني،

1413هـ، 379)

خامسًا: عندما يقع في القلب ما يدعي صاحبه للسوء: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ لِلشَّيْطَانِ

لَمَّةً بَابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَاِيعَاذٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلِكِ فَاِيعَاذٌ بِالْخَيْرِ

وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْآخِرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ

الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». (الطبري، 1995، مج3/123)

سادسًا: عند رؤية منظرٍ قبيح.

سابعًا: عند التثاؤب: لأن التثاؤب من الشيطان كما ورد في الأحاديث. (المتقي الهندي، 1989، مج9/158)

2.1.1. العيادُ بالله

عاذ به يعوذُ عودًا وعيادًا ومعاذًا: لا ذَ به، ولجأ إليه واحتَمى به واعتصم، ومعاذَ الله أي عيادًا بالله. (ابن

منظور، 1414هـ، مج3/498) والاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تعالى، والالتصاق بجانبه، من شر كل ذي شر.

(ابن كثير، 1401هـ، مج1/16) يفهم من ذلك أن الاستعاذة تكون من شيء مكروه؛ لدفع ضرره، فهي من الدعاء بدفع المكروه، كما أن فيها التجاء واعتصامًا وافتقارًا إلى الله. ومن ذلك قوله تعالى {قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}. (يوسف:23)

أسلوب عربي عريق من أساليب الدعاء يقوله الداعي لنفسه، ويقال عندما يرى من الشخص شيئاً يُتَّقَى منه، لأنه يرى نفسه في تلك الحال ويخشى أن يقوم هو أيضاً بنفس العمل، وقديماً كانت العرب تقول: (عائذاً بك) أو (عائذاً بالله) وكأنه يقول: أعوذ بالله عائداً، ولكنه حذف الفعل، لأنه بدل من قوله: أعوذ بالله، فصار يجري ههنا مجرى (العياذ بالله) وصار الاسم بدلاً من اللفظ بالفعل. (الجمران، 1999 ص327) وبما أن الأسلوب يقوله الداعي لنفسه، فلا ينتظر منه الجواب.

واللغة التركية هي أيضاً تستعمل دعاء (eûzubillah) (أعوذ بالله) في بعض من هذه المواضع وغيرها، نحو:

أولاً: عند قراءة القرآن.

ثانياً: رؤية منظر قبيح.

وأما المواضع المختلفة عن اللغة العربية التي تستعمل فيها هذا الأسلوب، هو في حال الغضب، لئلا يوسوس عليه الشيطان ويقوم بفعل لا يحمد عقباه. وبالرغم من العرب تستعمل هذا الأسلوب أيضاً عند الغضب ولكن قليل جداً والدعاء الشائع في مثل هذه الحالة يُقال: استغفرُ الله.

ويأتي هذا الأسلوب أيضاً بمعنى (حاشا) أو (لا سَمَحَ اللهُ) مثل: (İbadet et yoksa yarın) (cehenneme gidersin eûzubillah) فضلاً عن أن الدعاء جاء في اللغة التركية على شكل (تركيب مزجي) غير تركيب إضافي كما هو الحال في اللغة العربية.

وأما بالنسبة لدعاء (العياذ بالله) فإنها تستعمل تركيباً مشابهاً له وهو (mazallah) أي (مَعَاذَ اللهِ) ولكن باختلاف يسير في غرض الدعاء، إذ يُقال عند الخوف والستر، وستأتي تفاصيله لاحقاً من هذا البحث.

2.1. المحور الثاني: دعاء الاستعانة

قد يتعرض الإنسان كل يوم إلى جملة من الحوادث والجرائم والاعتراضات، كأن تكون نابعة من سلوكيات المواطنين أو غيرها، وللكفاية من شرّ تلك الحوادث غالباً ما يتوجه الإنسان صوب رحمة ربه من خلال الأدعية، وهذا ما أكد عليه النبي والصحابة الكرام بأن الدعاء يدفع البلاء.

1.2.1. يا ستّار أو يا ستّار

الستّار من الفعل سَتَرَ: ما يُسْتَرُّ به، أو الإخفاء والحجب، أسلوب إسلامي عريق، من أساليب الدعاء للرجل، وكثيراً ما يستعمل عند سماع تعرض شخصٍ لحادثة ما، أو احتمالية وقوع هذه الحادثة، وهو نداءٌ إلى الله الذي يَسْتَرُّ ويُنجِّي من المصائب وغيره.

(<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D8%A7%D8%AA%D8%B1>)

وللأسلوب صورتان، قسم من العرب يستعملون (يا ستّار) والآخر (يا ساتر) اسمان يحملان نفس المعنى ومأخوذان من الفعل (ستر)، إلا أن الأول (الستّار) صيغة فَعَالٍ لِلْمُبَالَغَةِ. (هُوَ اللَّهُ السَّتَّارُ): إسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ بِمَعْنَى الْحَامِي، وهو المغطّي بالستّر، أو المغطّي للعيوب. (المصدر نفسه) والثاني (ساتر) وهو اسم فاعل من الفعل (ستر). وأحياناً يُقال: (سترك يا رب) أو (يا رب سترك) أي امنحنا سترك أو أسدّل علينا ستّرك، وكلها أساليب دعائية تحمل المضمون نفسه. وغالباً ما يستعمل الأسلوب (يا ستّار أو يا ساتر) قبل حدوث الفعل، وأسلوب (سترك يا رب أو يا رب سترك) بعد حدوث الفعل.

2.2.1. يا معين أو ربّ أعني

معين: اسم فاعلٍ من أعان، بمعنى المساعد، المؤيّد، الصادق المعاونة. وإذا عرّف كان من أسماء الله الحسنی، وهو اسم من أسماء الله تعالى، وهو أسلوب دعاء فيه طلب العون والاستعانة من الله تعالى. (<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%B9%D9%8A%D9%86>) غالباً ما يستعمل هذا الأسلوب في حال الخشية من أمر مخيف.

الياء هنا في كلمة المعين أداة نداء، وقد اختلف العلماء في جواز استعمال أداة النداء (ياء) في الدعاء، لما ذهب الكثيرون منهم أنّ أداة النداء [يا] يستخدمها الكبير مع الصغير، وليس العكس، فانه سبحانه يستخدم أداة النداء [يا] مع العباد الأدنى منه، مثل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ} (البقرة: 21) {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} (البقرة: 35) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} (البقرة:183) {نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ} (طه:11) {إِذْ قَالَ
اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ} (المائدة:110) {وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا}،
(الصافات:104) {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ} (مريم:12) {يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ} (مريم:7)
وذكروا أنَّ استخدام أداة النداء ورد مرتين على لسان الرسل الكرام، لكنها كانت للدهشة
والاستغراب والاستتكار، مثال {وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ} (الزخرف:88) وأكثر
استغراب واستتكار سيكون على لسان رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة،
{وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} (الفرقان:30) في حين لا يرى الآخرون
حرجاً في استعمال الأداة في الدعاء، وفي ذلك أحاديث وآثار كثيرة ملأت كتب الدعوات. مستدلين قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم: لابنتها فاطمة "لا يمنحك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي: يا حي يا
قيوم برحمتك أستغيث، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله". (الصالحى الشامى، 1993،
مج10/229)

6.2.1. أبعد الله الشرَّ

أبعد: جعله بعيداً، فصله، أقصاه، عزله ونحاه، ضدَّ قرَّبه، أسلوب دعاء شائع في اللغة العربية، يقال
عند سماع خبرٍ إمكانية وقوع حادثٍ أو شيءٍ مخيف، وكثيراً ما تستعمل العامة (بعيد الشر) وهو دعاء
للرجل بالسلامة. ولهذا التركيب تراكيب دعائية أخرى مشابهة في اللغة العربية تحمل المعنى نفسه،
مثل (الله يحميك أو الله يحفظك)، إلا أننا سنذكرها لاحقاً لأنها تدخل في موضوع خطاب المخلوقين.

واللغة التركية أيضاً فيها مسكوكات دعائية دالة على الاستعانة، وأهم هذه المسكوكات:

4.2.1. Allah'ım sen koru

بمعنى إلهي احفظنا أو احفظني، والفاعل هنا دائماً ضمير مستتر، وقد حذف منه أيضاً حرف النداء، والتقدير يا إلهي احفظنا وهو من التراكيب الشائعة في اللغة التركية، يستعمل في حال الخوف من وقوع حادثة ما. وكذلك هناك أساليب أخرى أيضاً تستعمل في هذا المجال وتحمل المعنى نفسه، نحو: (Allah'ım sen esirge) وكلمة (esirge) مرادف كلمة (koru) التي تأتي بمعنى الحفظ، وكذلك تستعمل تركيب (Allah'ım sana sığındık) بمعنى (ربنا دخلنا تحت حمايتك) أو (Allah'ım sen gösterme) بمعنى: إلهي لا أرنا ذلك الأمر.

5.2.1. Maazallah

يأتي بمعنى (Allah esirgesin) أسلوب مأخوذ من اللغة العربية أي: (معاذ الله) ويأتي بمعنى الحفظ والستر. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص766)؛ و(TDK, 2009, S.1319) ويحمل معنى (Allah göstermesin) أيضاً لدلالته على الرجاء.

3.1. المحور الثالث: دعاء الحمد والشكر

1.3.1. الحمد لله أو حمداً لله

حمداً يَحْمَدُ، حمداً، فهو حامد، وهو الثناء والشكر، من الأساليب الشائعة في اللغة العربية، يستعمله الشخص عند الثناء. وكلمة (حمداً) تعد من المصادر التي تنوب عن أفعالها، وحذف عاملها وجوباً،

وهي ما أطلق عليه عند بعض العلماء: المصادر الدعائية، والنحاة العرب القدامى قد فرقوا بين هذا المصدر الذي لا فعل له، والمصدر الذي يشبهه ولكن حذف عامله كان حذفاً جوازياً، فـ(حَمْدًا) في هذا المقام تختلف عن قولنا: أحمَدُ اللهَ حَمْدًا، فما حذف عامله وجوباً، يعني نفس الحمد الذي هو صيغة الإنشاء للحمد أو الثناء، وهو مما لا يمكن أن يظهر عامله، وأما الثاني فهو محض الخبر عن الحمد لا الحمد نفسه. (السيوطي، دت، مج3/117) وكذلك من المصادر الدعائية المشابه لهذا المصدر: شكرًا لله، وهو يخضع لباب الإنشاء لا الخبر كما هو الحال في (حَمْدًا لله).

وأيضاً يُقال: (الحَمْدُ لله) وقد حذف منه الدعاء وهو كلمة (رَبَّنَا) لأن أصل الجملة (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ) بمعنى دعوتِ الله بقولك: (رَبَّنَا)، ثم أتيت بالثناء والتوحيد له. (السامرائي، 1987م، ص12) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله". (السيوطي، دت، مج1/11) ويقول الباري عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز {وَأَخْرَجُوا لَهُمُ الْآيَاتِ الْكَافِيَاتِ} (يونس:10) فجعل الله تنزيهه وتحميده دعاءً. (السامرائي، 1987م، ص13) وهو أسلوب يُستخدم في مواضع عدة منها:

أولاً: بعد الفراغ من الأكل والشرب.

ثانياً: عندما يرى ما يكره.

ثالثاً: عند الوصول إلى المبتغى.

رابعاً: عند الخلاص من المكروب.

خامساً: بعد العطس. وقد تطرقنا إلى شرحه مفصلاً في موضوع ما يُقال للعاطس.

2.3.1. الشكر لله

شَكَرَ يَشْكُرُ، شُكْرًا وشُكْرَانًا وشُكُورًا، فهو شَاكِرٌ، والمفعول مَشْكُورٌ للمتعدّي، وهي الحمدُ والثناءُ وذكر النعمة، وهو أسلوب دعاء، شأنه شأن أسلوب (الحمدُ لله) لا يختلف عنه كثيرًا، وقد اختلف أهل اللغة حول الحمد والشكر، هل بينهما فرق أم لا؟ قسم منهم لا يرى الفرق بينهما، وآخرون يؤكدون على وجود فرق بينهما، لأن الحمد يختص باللسان، بخلاف الشكر فهو باللسان والقلب والجوارح، والحمد يكون في مقابل نعمة، ويكون بدونها، بخلاف الشكر لا يكون إلا في مقابل نعمة، وغيرها من الفروق الموجودة. وهو أيضًا من الأساليب التي تخضع لباب الإنشاء لا الخبر كما أشرنا أعلاه في الأسلوب (الحمدُ لله أو حمداً لله).

اللغة التركية أخذت أكثر الأساليب الدالة على الحمد والشكر من اللغة العربية، ولو لاحظنا أن المواضع التي يستعمل فيها أسلوب (الحمد لله) (hamdolsun) هي المواضع نفسها أيضًا في اللغة التركية أي بعد الفراغ من الأكل والشرب أو عند المكروه، أو الوصول إلى المبتغى وغيرها من الموارد المذكورة في اللغة العربية، وكذلك الحال في أسلوب (الشكر لله) (çok şükür).

ما يميز اللغة التركية عن العربية في هذا المجال هو أن الأولى تستعمل أسلوب (Çok şükür) (الشكر لله) أكثر من استعمالها أسلوب (Hamdolsun) (الحمد لله)، في حين تستعمل اللغة العربية الأسلوب الأول أكثر من الأسلوب الثاني في الحياة اليومية. وكذلك

أسلوب (Hamdolsun) من التراكيب المزجية في اللغة التركية في حين يعتبر تركيباً إضافياً في اللغة العربية.

4.1. المحور الرابع: دعاء الرجاء

1.4.1. لاسمَحَ الله

سَمَحَ يَسْمَحُ، سَمَحًا وَسَمَاحًا وَسَمَاحَةً، فهو سَامِحٌ، والمفعول مَسْمُوحٌ له، بمعنى أباح وأتاح وأجاز، وهو من أساليب الدعاء للرجل بعدم وقوع المصيبة، دعاء معناه أرجو ألا يسمح الله بحدوث ذلك الأمر، معاذ الله، حاشا. (عمر، 2008م، ص1104) وهنا ليس معناه نفي أن يقدر الله ذلك، إذ إنَّ الحكم لله يقدر ما يشاء، لكنه نفي بمعنى الطلب فهو جملة طلبية جاءت بصيغة خبرية بلا شك، فكأنه حين يقول (لا سَمَحَ اللهُ) أي أسألُ الله ألاَّ يسمحَ بذلك، واستعمال النفي بمعنى الطلب الذي يفيد الدعاء، وهذا شائع كثير في اللغة العربية، وأحياناً يستعمل أسلوب آخر في هذا الصدد، وهو (لا قَدَّرَ اللهُ) بمعنى: أسألُ الله ألاَّ يقدره، وهو أيضاً أسلوب نفي بمعنى الطلب الذي يفيد الدعاء.

2.4.1. اللهم اجعل عاقبتنا خيراً

العاقبة: آخر الشيء وما يعقب الحاضر، وتأتيها لملاحظة معنى الحالة وصارت بكثرة الاستعمال اسماً. (ابن عاشور، 1984م، مج9/60) وهو من الأساليب المستخدمة كثيراً في اللغة العربية، بمعنى (أسألُ الله أن يكون خاتمة كلِّ شيء خيراً)، وأحياناً يستخدم أسلوب (العاقبة

عندكم في المَسَرَّات) عبارة تذيّل بها بطاقات الدّعوة لحفلات الزّفاف، عبارة تستخدم في المجاملة وردّ التهنة. (عمر، 2008م، ص1525)

3.4.1. حَاشَا

لفظ استثنائي يستعمل بمفرده وقد يستعمل مع لفظ الجلالة (الله) أي حاشا لله، بمعنى براءة الله ومعاذاً، وفي الآية الكريمة: { فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا } (يوسف:31) أي براءة الله. (<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AD%D8%A7%D8%B4%D8%A7>) وهنا حاشا اسم للتنزيه الخالص، فإن نُونٌ فهو مفعول مُطلق، وإن لم ينونَ وأضيف فهو مُعرب وإذا لم يصف ولم ينونَ فهو مفعول مطلق مبنيّ لشبهه بالحرف، نحو: (حاشاً لله، -حاشا الله، -حاشا لله). (عمر، 2008م، ص431) واللام في (حاشا لله) حسب رأي النحويين زائدة، لا تتعلق بشيء، نحو قوله تعالى: {لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ} (الأعراف:154) فاللام هنا زائدة لا تتعلق بشيء؛ لأن التقدير: (يُرْهَبُونَ ربهم)، وكقوله تعالى: {أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى}، (العلق:14) (فالباء) هنا لا تتعلق بشيء، فالتقدير: (ألم يعلم أن ...). (برهوم، 2008م، مج16/132) وغالباً ما يستخدم هذا الأسلوب عند الحديث عن ذنبٍ أفتُرف أو عند ما يلاقي الشخص افتراءً من غيره. وتأتي بمعنى (لا سَمَحَ اللهُ). (عمر، 2008م، ص431)

واللغة الترككية هي الأخرى أيضاً مليئة بالمسكوكات الدعائية الدالة على الرجاء، منها:

4.4.1 Allah göstermesin

أسلوب دعاء للرجل بمعنى لا سمح الله، وهو أسلوب دال على الرجاء بمعنى أرجو ألاّ يسمَح اللهُ بحدوث ذلك الأمر، وبمعنى معاذ الله، وحاشا. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص48)

5.4.1 Allah etmesin

دعاء يُقال حينما يكون الحديثُ عن أمر رهيب قد يقع، بمعنى لا قدرَ الله. أو أرجو ألاّ يقدرَ الله. (ERSOYLU, 2012, S.36)؛ و(EROL, 2007, S.67) أو يُقال: (Allah yazdı ise bozsun) بمعنى (ليمحهُ الله إن كان مكتوباً).

6.4.1 Allah esirgesin

أسلوب إسلامي شائع، يقال للرجل الذي يشدُّ الرحال، أو يُخاف عليه من الحوادث والموت والمرض، بمعنى (حَفِظَهُ اللهُ أو سَتَرَهُ اللهُ)، وأحياناً يستعمل أسلوب آخر يحمل المعنى نفسه، (Allah korusun). (إيشلر - أوزاي، 2008، ص 48)

7.4.1 Allah ağlatmasın

بمعنى لا أبكاكَ الله، أو لا يُبكِكَ اللهُ، بالوقاية من البلاء والحزن والآفات التي تعترض الإنسان، وأن يكون الله عوناً له إذا ما أصابه أي مكروه. (ERSOYLU, 2012, S.25) ويستعملُ دعاء (mazallah) أيضاً في مثل هذه الحالات، وهي المسكوكات التي تم استعمالها سابقاً في موضوع الاستعانة.

8.4.1. Allah beterinden saklasın

أسلوب دعاء يُقال للرجل الذي مرَّ من مصيبة ويخشى عليه من مصيبة أخرى بمعنى حفظك الله من الوقوع في أمرٍ أدهى وأمرَّ من الذي وقعت فيه. (EROL, 2007, S.28) هذا الدعاء يُقال بعد وقوع الحادث بعكس التراكيب الدعائية التي مرَّ ذكرها في هذا المجال، التي كانت تدل على حفظ الإنسان من الوقوع في المصيبة.

ما يميز هذه الأساليب الدعائية الخاصة في اللغة التركية عن العربية هو أن أساليب اللغة الأولى في هذا المجال ليست أساليب موجهة للخالق مباشرة، بعكس الأساليب العربية التي يكون الأسلوب فيها موجهاً من البشر إلى الله سبحانه وتعالى، وقد يكون هذا الخطاب طلباً (أمرًا) وقد يكون بالفعل المضارع، أو بالمصدر، أو بالتركيب الاسمي.

5.1. المحور الخامس: دعاءُ الإجابة

1.5.1. آمين

اسم فعل أمر مبنيٌّ على الفتح بمعنى استجب، أي: اللهم استجب أو افعَل، دعاءٌ إسلامي عريق، يُقال عَقِبَ الدعاء بالخير. (الشربيني، 1958، مج 1/161)

وقال ابن قتيبة: معناها: يا آمين أجب دعاءنا، فسقطت يا، كما سقطت في قوله: يُيُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا، (يوسف:29) تأويله: يا يوسف. ومن طول الألف فقال: آمين، أدخل ألف النداء على ألف

أمين، يقال: آزيد أقبل: ومعناه: يا زيد. قال ابن الأنباري: وهذا القول خطأ عند جميع النحويين، لأنه إذا أدخل (يا) على (أمين) كان منادى مفردًا، فحكم آخره الرفع، فلما أجمعت العرب على فتح نونه، دل على أنه غير منادى، وإنما فتحت نون (أمين) لسكونها وسكون الياء التي قبلها، كما تقول العرب: ليت، ولعل. قال: "وفي (أمين) لغتان: أمين بالقصر، وآمين بالمد، والنون فيهما مفتوحة". (ابن الجوزي، 1987، مج1/12)

وكذلك اللغة التركية أيضًا تستعمل هذا الدعاء وهيئته: (amin) ويحمل المعنى والمضمون الذي يحمله في اللغة العربية.

6.1. المحور السادس: دعاء الاحتساب

1.6.1. حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

حسبي: اسم منسوب إلى حَسْبَةٍ، بمعنى الكافي والمعين، أسلوب إسلامي عريق، من أساليب دعاء الشخص لنفسه، بمعنى أن الله كافيه ونعم الكافي، الذي توكل إليه الأمور، وهو اسم فعل والمقصود منه هو: اللهم أكفني شرَّ... ويقال عند الخوف من أمر، أو عند وقوع ظلم، أو ضاقت به السبل، أو تتعسر الأمور، وعند الشدائد، فإن المسلم يُسلم أمره إلى الله ويُفوض أمره إليه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا وقعت في الأمر العظيم فقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل» (ابن كثير، 1401هـ، مج1/440) وكذلك قال: «إن الله يحمد على الكيس ويلوم على العجز، وإذا غلبك أمر فقل: حسبي الله ونعم الوكيل» (الثعلبي، 1997، مج3/214) ويقول ابن عباس إنه دعاء الأنبياء والرسل والأولياء، فقد دعا بهذا الدعاء إبراهيم (عليه السلام) حين ألقى في النار، ودعا به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما قالوا له {الَّذِينَ

قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ. (آل عمران: 173)؛
(البخاري، 1422هـ، مج 6/ 39)

ليس ثمة فرق بين اللغة العربية والتركية في استعمال هذا الأسلوب، وهيئته: (Hasbiyallahu ve nimel vekil) ولكن ما يميز استعماله في اللغة التركية هو كثرة استعماله عند الغضب، أكثر من الموارد الأخرى، في حين يكثر في اللغة العربية استعماله عند وقوع ظلم أو تعسر الأمور.

7.1. المحور السابع: دعاء الاستعطاف

1.7.1. حَنَانِيكَ

مصدر حَنَنْ، يَحِنُّ، أي الرحمة الموصولة. تعبير لغوي في الاستعطاف الرقيق عرفه العرب قديماً واستعملوا في شعرهم ونثرهم، قال طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي المعروف يستعطف أحدهم:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

أي تحنن علينا واعطف حنانا بعد حنان ومرة تلو الأخرى. وذكر علماء اللغة أن (حنانيك) مصدر سماعي جاء بصيغة المثني لفظاً لا معنى ولكنه أريد به التكثير مثل لبيك وسعديك ودوايك.

حَنَانِيكَ يَا رَبِّ أَيِ ارْحَمْنِي رحمة بعد رحمة وهو كما ذكرناه من المصادر المُنْتَهة التي لا يَظْهَرُ فعلُها كَلْبِيكَ وَسَعْدِيكَ وَقَالُوا حَنَانُكَ وَحَنَانِيكَ أَيِ تَحَنَّنَّا عَلَيَّ بَعْدَ تَحَنُّنٍ فَمَعْنَى حَنَانِيكَ تَحَنَّنَ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ يَقُولُ كُلَّمَا كُنْتُ فِي رَحْمَةٍ مِنْكَ وَخَيْرٍ فَلَا يَنْقَطِعَنَّ وَلِيَكُنْ مَوْصُولًا بَأَخْرَ

من رحمتك هذا معنى التثنية عند سيبويه، والعرب تقول حَنَّكَ يَا رَبَّ وَحَنَانِيَّكَ بمعنى واحد أي رحمتك وقالوا سبحان الله وَحَنَانِيَّهٗ أَيِ وَاسْتَرْحَامَهٗ كَمَا قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَرِيحَانَهٗ أَيِ اسْتِرْزَاقًا. (ابن منظور، 1414هـ، مج3/130) وفي الآية الكريمة {وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا} (مريم:13) أي رحمة وعطفًا.

لا يوجد أسلوب دعاء مشابه لهذا الأسلوب في اللغة التركية أو لعربي لم أجد ذلك بالرغم من الرجوع إلى الكثير من المصادر في اللغة التركية.

8.1. المحور الثامن: دعاء الاستغفار

1.8.1. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

الغفران هو الستر على القبيح ومن عصم فقد ستر عليه قبائح الهوى، والاستغفار مستتبط من الآية المباركة: {قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (يوسف:98) وهو أسلوب من أساليب دعاء الشخص لنفسه، بمعنى أطلب العفو والمغفرة من الله، وكلمة أستغفر على صيغة استفعل من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، ولهذه الصيغة معانٍ متعددة، أهمها الطلب والاستدعاء، قال أبو علي: "اعلم أن أصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته، وهو الأكثر، وما خرج عن هذا الباب فهو يحفظ وليس بالباب" (ابن سيده، 1996م، 311/4) وعليه تكون صيغة استفعل - في الغالب - للطلب والاستدعاء وهذا الطلب إما صريح نحو استكتبته، أو مقدرٌ نحو استخرجته. (ابن الحاجب، 1995م، مج1/21)

وقسم الحملوي الطلب على قسمين، (الحملوي، 2000م، ص32) طلب حقيقي، وطلب مجازي، فمثاله الأول قوله: استغفرتُ الله، أي طلبتُ مغفرتَه، ومثال الثاني قوله: استخرجتُ الذهبَ من المعدنِ، لأن الممارسة في إخراجِه والاجتهاد في الحصول عليه يسمى طلبًا، ولا يمكن أن يكون هذا الطلب طلبًا حقيقيًا. تستعملُ العربُ هذا الأسلوب في مواضع عديدة أخرى، منها:

أولًا: عند اقتراح الذنب.

ثانيًا: عند الغضب، لئلا يقع الغاضب في ذنب لا يريده ويخاف منه عليه.

ثالثًا: عند رؤية شخص يقترب إثما، طلبا من الله الوقاية من الوقوع في مثل هذا الذنب.

اللغة التركية هي أيضًا تستعمل هذا التركيب (Estagfirullah) ولكن في غير ما يستعمله العرب تمامًا، فقد يُقال لمن يُقدِّم لك الشكر أو لمن مدحك إظهارًا منك للتواضع. (TDK, 2009, S.654) في حين التركيب الشائع في اللغة التركية في هذا الخصوص هو (Tevbe)، أي: (توبة) وهو طلب من الله التوبة، وحذف هنا المنادى وهو لفظ الجلالة الله، والتقدير: (التوبَةُ يا الله).

9.1. المحور التاسع: دعاء البركة

1.9.1. اللهم زد وبارك

كلمة زِد من زاد مصدر زيادة وهي النماء والإضافة، وكلمة بَارِك من المباركة أي أدمِ النعمة، وهو أسلوب يُقال عند رؤية نعمة كبيرة للوقاية من الحسد، وهو طلب الزيادة في الرزق والمباركة به بمعنى:

اللهم أعطه الزيادة وأدمْ نِعَمهم عليهم وما أعطيتهم. وهنا صيغة الأمر أفادت معنى الدعاء، لأنها استعملت في طلب الفعل على سبيل التضرع.

2.9.1. Allah bereketini artırsın

لا يختلف هذا الأسلوب عن أسلوب (زاد الله من بركته) الموجود في اللغة العربية، من حيث المضمون والاستعمال، وأيضًا يُقال: (Allah kazancını artırsın) أي (زاد الله من أرباحه)، إذا ما كان الاستعمال في البيع والشراء.

10.1. المحور العاشر: دعاء البَسْمَلَة

1.10.1. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أسلوب إسلامي عريق من أساليب الدعاء، وهو طلب الاستعانة والعون من الله الرحمن الرحيم. (الصدوق، 1430هـ، ص232) وأكثر الأساليب الدعائية استعمالاً لدى العرب.

بسم: الباء حرف جر. واسم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، ولم ينون لأنه مضاف، فالإضافة زائدة والنون زائدة ولا يجمع بين زائدين، وسقطت الألف من (بسم) لأنها كثرت على الألسنة، اختصاراً للخط، وسهولة للنطق وهو مضاف. الله: اسم الجلالة في محل جر مضاف إليه،

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: ابتدائي بسم الله. أو هو متعلق بمحذوف فعل تقديره أبدأ بسم الله. الرحمن الرحيم: صفتان مجرورتان.

ومن أهم المواضع التي يستعمل فيها الأسلوب:

أولاً: أثناء البدء بقراءة آيات من الذكر الحكيم

ثانياً: قبل الشروع بالعمل.

ثالثاً: قبل الأكل والشرب.

اللغة التركيبية أيضاً لا تختلف عن اللغة العربية في استعمال هذا الأسلوب، (Bismillahirrahmanirrahim) بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن ما يميزه عن الأسلوب الموجود في اللغة العربية، هو أنَّ للأسلوب صوراً متعددة في اللغة الأولى، فقد يُقال: (Bismillah ya Allah) أي جمع بين البسمة ونداء الله، (بسم الله ياالله) وهو دعاء شائع أكثر من (Bismillahirrahmanirrahim)، وكذلك يُقال: (Allah besmeyleyle başladığımız işin) وبالعربية (sonunu getirmeyi nasip ede) وبالرغم من طول الأسلوب إلا أنه يستعمل بين حين وآخر ولكن ليس شائعاً كشيوع التراكيب الدعائية الأخرى في هذا المجال، وهو بمعنى (اللهم وفقنا في عملٍ بدأنا فيه بالبسمة). (ERSOYLU, 2012, S.29)

11.1. المحور الحادي عشر: دعاء التكبير

1.11.1. لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ

لَبَّيْ بمعنى استجاب، والسَّعْدُ من السعادة. أسلوب عربي عريق، استعملته العرب في معنى إظهار الطاعة والولاء، يردده الملبّي في الحج عند الطواف بالكعبة المشرفة، وفيه أسلوب الدعاء، لأن أصل الكلام: اللهم لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، أي بمعنى يا الله، وهو من المصادر المُنْتَثَاة التي لا يَظْهَرُ فعلُها، ومعنى الأسلوب: أدعو لك بإسعادٍ بعد إسعاد. (ابن منظور، 1414 هـ، مج 129/13) وقال أبو بكر: معناه إجابني إياك. ومعنى سعديك: أسعدك الله إسعادًا بعد إسعاد. (الأنباري، 1987م، مج 96/1) وكلمة لَبَّيْكَ معناها: أنا مقيم على طاعتك وإجابتك، من قولهم: قد لبَّ الرجلُ في المكان وألبَّ، إذا أقام فيه. (الأنباري، 1987م، مج 196/1) وكأنَّ المَلْبِي يقول: أي ربِّ، لا أنأى عنك في شيءٍ تأمرني به، فإذا فعلَ ذلك، فقد تَقَرَّبَ إلى بهواه. (جمران، 1999م، ص 476)

وهذا الدعاء متداول في اللغة التركية أيضًا من باب أنه دعاء خاص بمراسيم الحج ويشارك في هذه المراسيم جميع المسلمين.

12.1. المحور الثاني عشر: دعاء الصلاة على محمد وآل محمد

1.12.1. اللهم صل على محمد وآل محمد

للصلاة معانٍ كثيرة أهمها العبادة والدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله (عزَّ وجلَّ) على عبده، والمسكوكة المستعملة في الصلاة على محمد وآل محمد مسكوكة غايتها الثناء على الرسول وآله، وهذا الدعاء قد يقال في أوقات مخصوصة أو عامة.

وهو من الأساليب الدعائية الشائعة عند العرب في أول سماع البشارة، فضلاً عن ذكرها في الصلاة والتسبيحات، وهو طلب الدعاء من الله بتعظيم شأن محمد وآله لدى الناس، ويُقال إِنَّ الصلاة على محمد وآله تسبيح وتهليل وتكبير، وإنها تهدم الذنوب هدمًا. وللصلاة معانٍ كثيرة، منها العبادة، وصلاة في النار أي: ألقاه، ومنها البركة كالصلاة على الرسول وآله، بمعنى: دعا له وحفَّه ببركته، بارك عليه وأحسن عليه الثناء، (عمر، 2008م، ص1317) كقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ}. (الأحزاب: 56)

وقال ابن القيم "لا خلاف أن لفظة (اللهم) معناها: يا الله، ولهذا لا تستعمل إلا في الطلب، فلا يقال: اللهم غفور رحيم، بل يقال: اغفر لي وارحمني. واختلف النحاة في الميم المشددة من آخر الاسم، فقال سيبويه: زيدت عوضاً من حرف النداء، ولهذا لا يجوز عنده الجمع بينهما في اختيار الكلام، فلا يقال: يا اللهم" (ابن قيم الجوزية، 1987م، ص147) إلا فيما ندر كقول الشاعر:

إني إذا حدثتُ أَلَمًا أقولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

(هذا البيت لأمية بن أبي الصلت، ابن عقيل الهمداني، 1965م، مج2/265)

"ويسمى ما كان من هذا الضرب عوضاً إذ هو في غير محل المحذوف فإن كان في محله سمي بدلاً كالألف في قام وباع فإنها بدل عن الواو والياء ولا يجوز عنده أن يوصف هذا الاسم أيضاً فلا يقال يا اللهم الرحيم ارحمني ولا يبدل منه، والضمّة التي على الهاء ضمة الاسم المنادى المفرد وفتحت الميم لسكونها وسكون الميم التي قبلها وهذا من خصائص هذا الاسم". (ابن قيم الجوزية، 1987م، ص147)

واللغة التركية أيضاً تستعمل هذا الدعاء لأنه يعتبر من الأدعية التي تستعمل في كثير من الحالات اليومية وكذلك أثناء التشهد في الصلاة.

المبحث الثاني

2. خطاب المخلوقين بالدعاء

1.2. المحور الأول: دعاء الترحيب والسلام

يلتقي على الترحيب والسلام عدد من المسكوكات التي تحمل الترحيب والسلام صراحةً أو ضمناً، وهذا الترحيب قد يكون في أوقات خاصة أو عامة، ولاحظنا أن هذه التراكيب تختلف فيما بينها من حيث الاسمية والفعلية.

1.1.2. السلام عليكم

السلام: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: صاحب السلامة لكمالته عن النقائص والآفات في ذاته وصفاته وأفعاله، والذي يعطي السلامة في الدنيا والآخرة، والذي يُسلم على أوليائه يوم القيامة، وهو من أكثر مسكوكات الدعاء استعمالاً بين الناس، وهو تحية الإسلام تدل على المحبة التي يبديها الشخص عند لقائه بآخر وهو دعاء وذكر، مقتبس من القرآن الكريم {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} الأنعام: 54 وفي آية أخرى {وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ} (يونس: 10) وهو دعاء للمسلم بالسلامة، والحفظ، والرعاية. وقيل معنى السلام عليكم: هو اسم الله تعالى، فقوله: السلام عليكم أي اسم الله عليك، والمعنى أنت في حفظه، كما يقال: الله معك والله يصحبك، وقيل السلام بمعنى السلامة أي سلامة الله ملازمة لك. (الكلاني، 1960، مج4/148) قال ابن منظور: "والسلام في الأصل السلامة، يقال: سلم يسلم سلامة

وسلاماً، ومنه قيل للجنة دار السلام؛ لأنها دار السلامة من الآفات" (ابن منظور، 1414 هـ، مج12/291)

والسلام: اسم من أسماء الله تعالى، ومنها: التحية، ومنها: التسليم، ومنها: السلامة والبراءة من العيوب.

وللأسلوب وجهان: أحياناً يُقال: السلام عليكم وأحياناً أخرى: سلام عليكم، وردت هذه التفرقة بين هذين الأسلوبين، في كتابات الكتاب ورسائلهم، فكانوا إذا أنشأوا قالوا بعد الحمدلة والتصلية، سلام عليكم بالتذكير في سياق العموم، أي عليكم كل سلام. ثم إذا ختموا الرسالة قالوا: والسلام عليكم، و(ال) في السلام، ال العهدية، فهي للعهد الذكري أي المذكور في أول الكتاب، وهي من جنس قول الله تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا، فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ}. (المزم:16) ولو نظرنا إلى التحية المباركة التي علمنا بها سيدنا إبراهيم (عليه السلام)، في قوله تعالى: {فَقَالُوا سَلَامًا، قَالَ سَلَامٌ} (هود:69) فقد نكر ضيف إبراهيم التحية وأطلقها بالألف على أنها منصوبة بفعل محذوف، وأما سيدنا إبراهيم، فكما نكرها لتشمل كل سلام فقد رفعها بضم لتكون تحية للمسلمين مهداة من أبي الأنبياء إبراهيم إلى ذريته من ولد إسماعيل إلى يوم الدين.

ولسبب مجيء صيغة السلام بالجمع أراء مختلفة ذهب أكثر العلماء إلى أَنَّ السبب هو إيناس المسلم عليه، ورفع مكانته عند المسلم، وكذلك يحتمل أن يكون المراد بذلك التسليم على الإنسان ومن حوله من الملائكة الذين يسجلون أعماله، أو من الملائكة الحفظة الذين يحفظونه بأمر الله تعالى، ولكن الأجدر أن نقول أن هذه الأساليب الدعائية جاءت بصيغ الجمع أي تراكيب وصلت إلينا بهذا الشكل وليس فيها تأويل آخر، واللغة العربية مليئة بأساليب دعائية بصيغة الجمع، مثل: (أكلت من طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة) حتى إذا كان المقصود شخصاً واحداً.

تركيب (السلام عليكم) تشكّل جملة اسمية، أو جملة فعلية إذا قدّرت معها فعلاً محذوفاً تقديره أقولُ أو أحييكم بـ (السلام عليكم).

ويكون الجواب لهذا التركيب بأسلوب (عليكم السلام) أو بإدخال الواو (و عليكم السلام)، وهذا ما رجحوه العلماء، لأنّ بإدخال الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوا لأن الواو حرف للعطف والاجتماع بين الشيئين. وتطرقنا إلى تفاصيل تركيب (عليكم السلام) لاحقاً من هذا الفصل.

2.1.2. مَرَحَبًا

مرحباً من المَرَحَب، بمعنى السَّعة وهو لفظ ترحيبي قديم، استمرّ استعماله إلى الوقت الحاضر، يقال للزائر عند استقباله، معناه انْزِلْ في الرَّحْب والسعة، وقيل: أتيت أو لَقِيتَ رُحْباً وسعةً، لا ضيقاً، وسئل الخليل عن نصب مرحباً، وقد ذكر ابن منظور أن الخليل سئل عن نصب (مرحباً) فأجاب: فيه كمين الفعل، أراد به أنْزِلْ أو أقيم، فنصب بفعلٍ مضمرٍ، فلما عُرِفَ معناه المراد به، أُمِيتَ الفِعل. (ابن منظور، 114 هـ، مج 1/414)

قد يكون (مرحباً) مصدراً ميميّاً، قام مقام المصدر الصريح ترحيباً، ونصب بفعل محذوف، إما أن تكون مفعولاً مطلقاً للفعل المحذوف إذا قدّر الفعل (نرحبُ أو أرحبُ). أو تكون مفعولاً به للفعل المحذوف إذا كان التقدير: نقولُ أو أقولُ مرحباً. ويحتمل أن يكون اسم زمانٍ ومكان نصب بفعل محذوف تقديره أنزل مرحباً. ويكون الجواب على هذا الأسلوب بأساليب متعددة كـ (أهلاً وسهلاً أو مرحباً).

3.1.2. صَبَّحَ اللهُ بِالْخَيْرِ

صَبَّحَ يَصْبَحُ، تصبيحًا، فهو مُصْبِحٌ، والمفعول مُصْبَحٌ، تحية إسلامية ما زالت تستعمل في يومنا هذا، وتُعدُّ دعاءً وتحيةً في الصباح، وهو أول النهار، بمعنى لِنَعْمَ مَطْلَعُ يَوْمِكَ بِالْخَيْرِ. والفعل (صَبَّحَ) ثلاثي مزيد بتضعيف العين، والزيادة أفادت التغذية، فالمفعول به في هذا التركيب هو ضمير المخاطب (الكاف) أما الفاعل فهو لفظ الجلالة، وجاء (بخير) جارًا ومجرورًا متعلقًا بـ(صَبَّحَ).

وهذا التركيب يشيع استعماله في العراق والجزيرة العربية ودول الخليج، وتعدُّ هذه التحية تطورًا لما كان في عصر ما قبل الإسلام، إذ كانوا يقولون (عَمَّ صَبَاحًا) أو (أَنَعِمَ صَبَاحًا). (الألوسي، 1415هـ، مج3/144)

وقد ورد ذلك في قول امرئ القيس:

ألا عم صباحًا أيُّها الظُّلُّ البالي وهل يَعْمِنُ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الخالي

(امرئ القيس، 2004م، مج1/129)

وتكتسب تحية الصباح خصوصيتها استنادًا إلى المكان الذي نقال فيه، وهي في جميعها تشتمل على فعل التصبيح، من ذلك:

1.3.1.2. صَبَّحَكُمْ اللهُ بِالْخَيْرِ

الأسلوب عادة يستعمل بعد جلوس الضيوف، ويقابل أسلوب (Hoş geldin) بالتركية، فضلًا عن استعماله كتحية الصباح يقوله الضيف في أول اللقاء، وهذا قليلٌ أو نادر، والأسلوب شائع في العراق أكثر من الدول الأخرى. ويكون الجواب بالأسلوب نفسه، أي: (صَبَّحَكُمْ اللهُ بِالْخَيْرِ).

2.3.1.2. يُسعد صباحك أو أسعد الله صباحك

من الأساليب الشائعة في بلاد الشام، فضلاً عن استعماله في الدول العربية الأخرى. ويكون الجواب (وصباحك) بحذف الفعل والفاعل وتقديره (ويُسعدُ صباحك أيضاً).

3.3.1.2. صباح الخير

أسلوب مشترك في جميع اللهجات العربية، ويكون جوابه (صباحُ النور) مبتدأ لخبر محذوف الخبر هو الفعل (أصبحك) (صباحُ النورِ أصبحك)، ويمكن إعرابها صباحَ النورِ على اعتبارها مفعولاً مطلقاً للفعل أصبحك (أصبحك صباحَ النور) كما في شكراً جزيلاً (أشكرك شكراً جزيلاً).

4.3.1.2. الله يُصبحك بأنوار النبي

أسلوب مختصٌّ بأهل الشام ولم نسمعه في اللهجات الأخرى

4.1.2. مساك الله بالخير

ما يُقال عن (صبحك الله بالخير) يمكن أن يُقال عن (مساك الله بالخير) مع اختلاف الوقت، فالأول في الصباح والثاني للمساء، وهو أيضاً متطورٌ عن (عم مساءً) أو (أنعم مساءً) ومعناه: جعلَ مساءك في خير؛ وهو مجاز. (الزبيدي، 1994م، مج20/186) يقول الشريف الرضي:

قالوا: المشيبُ، فعم صباحاً بالنهاي
واعفر مزاحك للطروق الزائر

ويتحدّد وقت المساء من بعد انتصاف النهار إلى الليل، (جران، 1999م، ص351)؛ و(ابن قيم الجوزية، د.ت مج2/617) وهذه التحية مثل نظيرها في العراق والجزيرة العربية ودول الخليج، ولكن استعمال (مساء الخير) يغلب على (مسّاك الله بالخير) بمعنى لِيَكُنْ حُلُولُ بَدَايَةِ اللَّيْلِ خَيْرًا. (http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D8%A7%D8%AA%D8%B1) ويكون الجواب بالأسلوب نفسه (مسّاك الله بالخير) أو (مساء الخير).

5.1.2. نَهَارُكُمْ سَعِيدٌ

النَّهَارُ: ضِيَاءٌ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. هذا التركيب الدعائي في أصله تحية نهارية، معناه أطلب من الله لكم نهاراً ينعم بالسعادة، والسعادة كلمة جامعة لكلّ ما يرضي صاحب السعادة من فرح وارتياح ورضا وتوفيق وخير، قال تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا}، (هود:108) بمعنى: الذين نالوا الخير. (عمر، 2008م، ص1067) ويشكّل هذا الدعاء جملة اسمية (مبتدأ وخبر) فالدعاء بذلك يكون دالاً على الثبوت والاستمرار، ويمكن أن يكون الخطاب للمفرد (نهارك سعيد) أو يتّخذ شكل التركيب الفعلي فيقال: (طاب نهارك) أي أنّ التركيز يكون على النهار بوصفه زمناً يُطلبُ أن تتحقّق السعادة فيه. وربما كان الزمن ليلاً فيقال: طاب ليلاً أو طابت ليلتك.

6.1.2. تصبح على خير

مسكوك دعائي حديث، يُقال لمن يريد الذهاب للنوم، بمعنى أدخلك الله الصباح بالخير، ويُقال بصيغة الجمع أيضاً وجوابه (وأنتَ من أهل الخير).

والفعل تصبحُ ثلاثي مزيد بالهمزة التي أفادت الدخول في الوقت، وهو فعل تام وليس ناقص ورد ذلك في قوله تعالى: {فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ}. (الروم:17)

(تصبح على خير) خطأ لغويّ شائع يتداوله الجميع، بالرغم من وجوده في المعاجم (<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D8%A7%D8%AA%D8%B1>) والصواب: (تصبح بخير)، وذلك لأن الحرف الذي يُؤنم الإصباح هو الباء المصاحبة المعروفة بباء المصاحبة. لا الحرف (على) الدالُّ للاستعلاء وليس المقام مقام استعلاء، بل هو مقام مصاحبة للخير، فكأنك قلت: (أصبحنا مصبحين بالخير) أو (تصبح واقفاً على خير)، أو (تصبح مشرفاً على خير)، وهذه جملٌ مستوردة، فضلاً عن أن المسموع هو: (أصبحنا بخير وتصبحون بخير). ويكون الجواب على الدعاء بأسلوب (وأنت من أهل الخير).

7.1.2. استودعكم الله

استودع يستودع، استيداعاً، فهو مُستودع، والمفعول مُستودع، أي تاركاً إياه في عناية الله. تحيةً ودعاءً استعملت في الإسلام منذ القدم ومازالت تقال للشخص الذي يخلف شخصاً مسافراً أو مفارقاً. وهو

واجبٌ عند المسلمين بدليل حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف: أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائع». (النووي، 1994م، ص218)؛ و(الطبراني، 1413هـ، ص259) كذلك ورد في نهاية وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين حضرته الوفاة قوله: «أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام». (ابن كثير، 1988م، مج7/363)

وقد يرد على الشخص المسافر بـ (تَصِلُ بالسلامة) أو (اللهُ معك) أو (أوصلكَ اللهُ بالسلامة)، وكلّها يجتمع على قصد السلامة للمسافر.

ولو عدنا إلى (استودعكمُ اللهُ) لوجدنا أن التركيب يشكّل جملة فعلية، فالفعل (استودع) ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف (الهمزة والسين والتاء) لتكون صيغة الفعل دالة على الطلب وعلى التوعية، أي بمعنى: أطلبُ إيداعكم عند الله. (ابن هشام الأنصاري، 1404هـ، مج2/523) والفعل استودع، ورد هنا متعديًا لمفعولين: الأول هو الضمير (كم) والثاني لفظ الجلالة (الله) أما الفاعل فهو المتكلم.

وتلتقي مع (استودعكمُ اللهُ) تحايا أخرى تشكّل أدعيةً تقال لمن يغادرنا قليلًا أو كثيرًا، وهي:

(في أمانِ الله، ومعَ السلامة، وإلى اللقاء، ودُمتُم سالمين)، وكلّها تشير إلى الدعاء بإيداع الشخص وتركه في حفظ الله ورعايته. ويكون جواب الأساليب: مع السلامة أو إلى اللقاء أو الله معاك، أو بحفظِ الله ورعايته.

8.1.2. أهلاً وسهلاً ومرحباً

أهلاً: أي صادفت أهلاً لا غرباء، ومعنى سهلاً: وطئت موطناً سهلاً، كناية عن الترحاب، أمّا مرحباً: صادفت سعة، لأن معنى الرحب: السعة. (الشريف، 1999م، ص33) أسلوبٌ عربيٌّ عريق، وهو من أساليب التحية والدعاء للإنسان، المستخدمة قديماً وحديثاً.

الأسلوب يأول تأويل المفعول به إذا كان بمعنى: صادفت رَحْباً وسعةً، ومن يقوم لك مقام الأهل، وسهلاً، أي: لئناً وخفضاً لا حزناً، هذا إذا كان خبراً لِمَنْ قصدك، ودعاء للمسافر، وأما إذا كان دعاءً فإنه يكون محمولاً على تقدير: رَحِبْتَ بلادك، وأهَّلت، وعلى هذا، فإن حملها يكون على المفعول المطلق، وهو رأي سيبويه وأبي حيان الأندلسي، وأورده السيوطي. (الأسترايادي، 1978م، 341/1؛ والسيوطي، د.ت، مج2/20)

وقال العسكري في معناه: المعنى أَتَيْتَ أهلاً كأهْلِكَ، أمّا الفراء فقال فيه معنى الدعاء، كأنه قال: رَحَّبَ بك الله مرحباً، وأهَّلَكَ أهلاً، والأصمعي قال: لَقِيتَ رَحْباً، أي سعةً، ولَقِيتَ أهلاً كأهْلِكَ، ولَقِيتَ سهلاً، أي سَهَّلْتُ عليكُ أمورك. (الأنباري، 1987، مج1/334)؛ و(المقتضب للمبرد: 218/3) وسئل الخليل عن نصب مرحباً فقال: "فيه كمين الفعل أريد به انزل أو أقم فنصب بفعل مضمّر فلما عرف معناه المراد به أميت". (الزبيدي، 1994، مج2/18) وقد يأتي هذا الأسلوب بالرفع (أهلاً ومرحباً) على تقدير (هذا أهلاً ومرحباً) السيوطي، د.ت، مج2/20 كما قال الشاعر:

إذا جئتُ بواباً قال مرحباً ألا مرحبٌ واديكُ غيرُ مضيق

(الشاهد لأبي أسود الدؤلي في: سيبويه، الكتاب، مج1/269)

بنصب الأولى ورفع الثانية، أي: هذا ومرحبٌ، وأنشد سيبويه:

وبالسُّهْبِ ميمونُ النقيبةِ قوله
لملتَمِسِ المعروفِ أهلٌ ومرحبٌ

(الشاهد لطفي الغنوي ينظر، سيبويه الكتاب، 1/296)

وقدّر سيبويه المحذوف: هذا أهلٌ ومرحبٌ.

وأوّلُ من استعمل هذا الأسلوب هو سيفُ بنُ ذي يَزَنَ، عندما أراد أن يهنئ عبد المطلب بن هاشم
برجوع الملك إليه، فقال له "مَرَحَبًا وأهلًا، وناقَةً، ورحلًا، ومُنَاخًا سهلًا.....". (العسكري، 1408هـ، 86)؛
و(ابن كثير، 1988م، مج2/328)

وللأسلوب أستمالات ووجوه عديدة منها:

(أهلاً وسهلاً) دون ذكر (مرحبًا)

ووجه آخر: (أهلاً بك، أو مَرَحَبًا بك) تقوله للقادم إليك، فكأنك في هذا الوجه أضمرت فعله بحرف
الجر، بمعنى هذا الدعاء مختصٌ بك. ويكون الجواب على هذا الدعاء بأسلوب (أهلاً بك) أو (أهلاً
ومرحبًا بك).

9.1.2. على الرَّحْبِ والسَّعةِ

والسَّعة مصدر وسعَ / وسعَ على / وسعَ لـ، والرَّحْبُ بالضم السَّعة يقال منه فلان رحب الصدر
والرَّحْبُ بالفتح الواسع وبابه ظرف ورُحْبًا أيضًا بالضم وقولهم مَرَحَبًا وأهلاً أي أتيت سعة وأتيت أهلاً

فاستأنس ولا تستوحش ورَحَبَ به تَرْحِيْبًا قال له مرحبا والرَّحِيْبُ الواسع ومنه فلان رحيب الصدر ورَحَبَتِ الدار من الباب السابق وأَرْحَبْتُ بمعنى اتسعت ورَحَبَةُ المسجد بفتح الحاء ساحته وجمعها رَحَبٌ ورَحَبَاتٌ. (الرازي، 1995م، ص130) وفي قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ}. (التوبة: 118)

أسلوبٌ لا يختلف كثيرًا عن أقرانه من الأساليب السابقة من حيث الاستعمال، وهو عبارة ترحيب تُقال للزائر، أي صادفتَ أهلًا ووطئتَ سهلًا، أهلًا وسهلًا. (<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D8%A7%D8%AA%D8%B1>) وقيل معناه رَحَبَ اللهُ بك مَرَحَبًا فجعلَ المَرَحَبَ موضع التَّرحِيْب. (ابن منظور، 1414 هـ، مج1/ 414 - 415)

تركيب (على الرحب والسعة) تشكّل جملة اسمية أو جملة فعلية إذا قدّرت معها فعلاً محذوفاً تقديره انزل (على الرحب والسعة).

وغالبًا ما يكون الجواب على هذا الأسلوب بـ (شكرًا) أو (بارك الله فيك).

10.1.2. حَلَّتْ عَلَيْنَا الْبَرَكَةُ أَوْ زَارَتْنا الْبَرَكَةُ

وحلّت هنا بمعنى (نزلت)، وفي معجم اللغة العربية المعاصر (حلّت البركةُ بقُدومِك) بمعنى: جاءت واستقرّت. (عمر، 2008م، ص548) ولكن المعنى الأول (نزلت) أقرب للصواب من الثاني، لأن الله تعالى في كتابه العزيز قال: (فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) (طه: 81) أي: ينزل عليكم غضبي.

أسلوبان يحملان معنى الدعاء والتزكية للرجل، فالدعاء بمعنى أن الله يبارك في زيارتك لنا ويحل فيها البركة وهو دعاء للزائر، وأما التزكية فبمعنى إنك مبارك في زيارتك لنا

(حَلَّتْ علينا البركة) التركيب يشكّل جملة فعلية، متكون من فعلٍ (حَلَّتْ) والجار والمجرور (علينا) والفاعل (البركة). ويكون الجواب لهذا الأسلوب بـ (أنتُم البركة) أو (فيك البركة).

11.1.2. حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ

ولكلمة حَيَّاكَ عدة معانٍ ذكرها ابن الأنباري: حَيَّاكَ، من التحية وهي السلام، أي سَلَّمَ اللهُ عَلَيْكَ. وهو أحد أنواع تحيات الملوك، بمعنى أبقاك. وكان الأصل (حياك الله وبوأك) أي بوأك منزلاً عاليًا، ولكن العرب تركوا الهمز وأبدلوا من الواو ياء ليتسّق في النطق ويتفق في الوقع على الأذان، فيكون بَيَّاكَ على مثل حَيَّاكَ. (الشريف، 1999م، ص89)؛ و(جمران، 1999م، ص233)؛ و(الأنباري، 1987م، مج1/155-157) أسلوب عربي أصيل من أساليب التحية والسلام. وغالبا يستعمل عند رؤية شخص وكأنك تقول له: أهلاً وسهلاً.

وقيل: بياك بمعنى أضحكك، فقد روى الطبري في تفسيره: لما قتل ابن آدم أخاه مكث آدم مائة سنة حزينا لا يضحك ثم أتى ف قيل له: حياك الله وبياك، فقال: ما بياك قال أضحكك. (الطبري، 1995م، 6/190) واليوم يستخدم هذا الأسلوب لغير الملوك أيضا، يستخدم كتحية الضيف عندما يطلب منك أمرٌ صعب المنال، وبهذا الأسلوب يتم اشعار الضيف بأن الأمر سوف يتحقق مهما كان صعبا، أي عَجَلْ لك ما تحب، وقال الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) عندما أقدم إليه شخص من الشام وسبّه وسبّ أباه،

فقال له الإمام حيّاكَ اللهُ وبَيّاكَ، وعافاك، وآداك، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك، تجدنا عند أفضل ظنك، إن شاء الله". (القرطبي، 1985م، مج7/351)

وهذا التركيب تشكل جملة فعلية، فالفعل (حيّاكَ): فعل والكاف ضمير متصل مفعول به مقدم، ولفظ الجلالة (الله) فاعل مؤخر، وبَيّاكَ: معطوف على حيّاكَ. ويكون الجواب على هذا الأسلوب بتركيب (وحيّاكَ أيضاً).

12.1.2. سلّمك الله / الله يسلمك

سلّم / سلّم — / سلّم على يسلم، تسليماً، فهو مُسلّم، والمفعول مُسلّم، أي نجاكَ اللهُ وخلّصاك. تركيب دعائي استعمل حديثاً للرد على من يحمل السلام من شخصٍ إلى آخر، وتتنمي هذه التحية إلى (السلام عليكم) بمعنى سلّمكم اللهُ في دينكم وأنفسكم. (القرطبي، 1985م، مج6/435)

لكن الفرق بينهما أن (سلّمك اللهُ) جملة فعلية، أما (السلام عليكم) فيمكن أن تعد جملة اسمية، ويمكن أن تعد جملة فعلية إذا قدّرت معها فعلاً محذوفاً تقديره أقولُ أو أحْيِيكم — (السلام عليكم).

13.1.2. عليكمُ السَّلام

ردّ على تحية (السلام عليكم)، والفرقُ بينهما أن الأولى ورد السلام فيها مقدّمًا نظرًا لكونه إعلامًا بالإقبال على المسلّم عليه، أما الردّ فجاء الجار والمجرور فيه مقدّمًا، لأنه إعلام وتوكيد بأنّ التحية قد وصلت من قائلها.

واللغة التركية أيضًا مثل بقية اللغات لا تخلو من أساليب التحية التي تستعمل يوميًا، وقسم من هذه الأساليب مستنبطة من العربية، والأخرى خاصة باللغة التركية، وأهمها:

14.1.2. Selamun aleyküm

بمعنى (سلامٌ عليكم) لا يختلف معنى واستعمال الأسلوب عن أسلوب (السلام عليكم) الموجود في اللغة العربية، وبالرغم من أهمية مكانة هذا الأسلوب عند المسلمين الأتراك، إلا أن استعماله في اللغة التركية ليس شائعًا كشيوعه في اللغة العربية.

15.1.2. Günaydın

يستعمل هذا الأسلوب في الصباح، بمعنى (صَبَاحُ الْخَيْرِ)، وهو أسلوبٌ شائعُ الاستعمال. وأما إذا كان الوقت بعد انتصاف الشمس إلى غروبها، فيقال (İyi günler) بمعنى (نَهَارُكَ سَعِيدٌ) إذا ما قارناه مع اللغة العربية. والمسكوكة الدعائية المشهورة التي تقال بعد زوال الشمس إلى فترة النوم هي (İyi

(akşamlar) بمعنى طابَ مَسَاوُك / مَسَاءُ الخَيْر، وهو دعاء للرجل بالخير والصحة والعافية. (ERSOYLU, 2012, S.97) وأحياناً يُقال: (Hayırlı akşamlar) الذي يحمل المعنى نفسه. أمّا إذا حان وقت النوم فيُقال: (İyi geceler) بمعنى ليلة سعيدة مصحوبة بالعافية. (ERSOYLU, 2012, S.98) وكذلك يُقال: (Hayırlı geceler) الذي يحمل المعنى نفسه. علاوة على دعاء (Allah rahatlık versin) الذي يُقال للرجل حينما يقدم إلى فراشه بمعنى أسألُ الله أَنْ تكونَ هذه الليلة لك، ليلةً خيرٍ وبركة، ونوماً هنيئاً ومريحاً. (ERSOYLU, 2012, S.55)

16.1.2 Merhaba

أسلوب تحية ودعاء بمعنى مرحباً، لا يختلف معناه واستعماله عن (مَرَحَباً) المستعمل في اللغة العربية، وبإمكان القائل أن يستعمله في أي وقتٍ شاء دون النظر إلى الزمان الذي يفرض على بعض الأساليب استعمالها في أوقات معينة. ولا تشير المصادر التركية إلى أن الأسلوب يحمل معنى الدعاء، ولكن بالإمكان الإثبات ذلك بالرجوع إلى أسلوب (مَرَحَباً) الموجود في اللغة العربية.

17.1.2 Hoş geldin

أسلوب دعاء مركب شائع في اللغة التركية، من الأساليب الدعائية التي تستعمل كتحية الضيف بمعنى وَصَلْتَ بالخير والعافية. (ERSOYLU, 2012 S.95) أو يأتي بمعنى (أَهلاً وَسَهْلاً). (إيشلر - أوزاي، 2008، ص531) وكلمة (hoş) التي بمعنى الخير والعافية يعود أصلها إلى اللغة الفارسية، وأحياناً تضاف إلى

هذا التركيب (Safalar getirdin) بمعنى حلت بنا البهجة (ERSOYLU, 2012, S.95) ومثل هذه الأساليب تحمل معنى الدعاء والتزكية، فالدعاء بمعنى أن الله يبارك لك ويعافيك في زيارتك، والتزكية بمعنى أنك معافٍ في زيارتك لنا. وأحياناً أخرى يُقال: (Şeref verdin) وهو أسلوب يحمل المعنى نفسه بمعنى حلّ علينا الشرف في زيارتك لنا أو شرفتنا بزيارتك.

2.1. المحور الثاني: دعاء المجازاة

المجازاة: مصدر يدلّ على المشاركة، فعله جازى بوزن فاعل، ثلاثيٌّ مزيدٌ بآلف. وتأتي المجازاة ردّاً على إحسان، أو إعجاباً بفعلٍ معيّن قدّمه شخص ما. وفي العربية عدد من التراكيب التي تقال في وقت المجازاة وتشكّل دعاءً لفاعل الإحسان، ومن هذه التراكيب:

1.2.2. جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا

جَزَى يَجْزِي، اجْزَ، جزاءً، فهو جازٍ، والمفعول مَجْزِيٌّ، بمعنى المكافأة. تركيبٌ دعائيٌّ إسلامي وهو ردٌّ لفظيٌّ لمن أسدى معروفًا ماديًا أو معنويًا، ورد في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «كفاك بثناك على أخيك إذا أسدى إليك معروفًا أن تقول له: جزاك الله خيرًا وإذا ذكر وليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيرًا فإذا أنت كافأته». (الكوفي، 1399هـ، ص33) وقوله أيضًا: «إذا قال الرجل لأخيه

جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء» (الطبراني، 1413، ص540) وروي عن ابن عمر قال: حضرت أبي حين أصيب فأتوا عليه وقالوا جزاك الله خيرًا..... (مسلم، 1329هـ، مج4/6)

ونلاحظ أن هذا التركيب يمثل جملة فعلية فعلها ماضٍ وقد تعدّى الفعل الثلاثي إلى مفعولين، الأول ضمير المخاطب (الكاف) والثاني (خيرًا)، إذ إنَّ جرى هنا بمعنى أعطى أو وهب.

أمّا قول العرب (الله يجزيك) فيحتمل أن يكون الدعاء عليه وله، لأنه غير مقيد بالمجزي به خيرًا أم شرًا. فالفعل يجزي سيكون دالًا على الثواب أو على العقاب.

ويكون الجواب عليه بـ (وجزأك أيضًا).

2.2.2. سَلِمْتُ يَدَاكَ

سَلِمَ يَسْلُمُ سلامةً وسلامًا، بمعنى النجاة والبراءة. تركيبٌ دعائيٌّ ظهر في الاستعمال العربي حديثًا، وهو دعاءٌ لمن يعمل عملاً يُستفاد منه، أتى بشيء جديد أو جميل ويحل محل الشكر والثناء أحيانًا، كأن تقول للطباخ الذي أحضر لك الأكل -سَلِمْتُ يَدَاكَ - ومعناه: برئت يدك ولم تُصَبْ بأذى. (مجمع اللغة العربية، 1989، 446/1) وهناك دعاءٌ آخر يقترب منه في المعنى هو: (عاشت يدك أو عاشت يداك) وسواء كان الدعاء بـ (سَلِمْتُ يَدَاكَ) أو (عاشت يداك) فكلاهما يتضمن فعلًا ماضيًا وفاعلًا. فالفعلُ سَلِمَ وعاشَ كلٌّ منهما ثلاثي لازم، ويحمل هنا معنى السلامة من الأذى وديمومة هذه السلامة تتأتى من كون الدعاء

بصيغة الماضي، فضلاً عن اسناد الفعلين إلى (يداك) والأصل (سَلَّمَ اللهُ يديكَ)، و(عَيشَ اللهُ يديكَ)، وكأنَّ
اليدين اكتسبتا القوة والقدرة على أن تسلما وتعيشا بنفسهما.

ويكون الجواب لهذا الأسلوب بأساليب عديدة منها: (شكراً جزيلاً) أو (بالعافية) إذا ما قيل الأسلوب من
أجل الطعام، وكذلك (مبارك) إذا ما قيل بسبب الخياطة.

6.2.2. بَيِّضَ اللهُ وَجْهَكَ

بَيِّضَ يَبْيِضُ، تَبْيِيضًا، فهو مُبْيِضٌ والمفعول مُبْيِضٌ، أي بَرَّزَهُ، وصَانَهُ، وَبَرَّأَهُ. هذا الدعاء مستمدٌ من
قوله تعالى {يَوْمَ تَبْيِضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا
الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ} وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}. (آل عمران: 106)
وفي حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) «لقد بيض الله وجهك وطيب ريحك وأكثر مالك» قال
هذا لرجلٍ جاءه يشكو له قبح وجهه وسواد لونه، وأراد أن يكون من أهل الجنة. (الثعلبي، 1997،
مج3/207)

فشيوع استعمال البياض للوجه استعمالٌ قرآنيٌّ إسلامي، وقد استعير اللون الأبيض للوجه للدلالة على
الصفاء والنقاء، فمن يفعلُ فعلاً حسناً يستحقُّ وجهه هذا اللون، ولذلك استعملته العربُ تركيباً دعائياً،
يسندُ فيه الفعل (بَيِّضَ) إلى الخالق سبحانه، وهو فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بتضعيف العين، والزيادة أفادت
التعديّة فضلاً عن حملها معنى التكرير، والتببيض في غالبه هنا تببيض معنوي، لأنه إسعادٌ لفاعل الخير،
وينعكس هذا الإسعاد على وجهه بالإشراق والنور.

ويكوب الجواب لهذا الأسلوب بأساليب عديدة، منها (شكرًا جزيلاً) أو (تسَلَّم).

4.2.2. أطلَّ اللهُ عُمْرَكَ

أطلَّ في يُطِيل، أَطْلُ، إطالةً، فهو مُطِيل، والمفعول مُطال، بمعنى الزيادة. دعاءٌ للرجل بطول البقاء أو الحياة، يُقال عادةً للرؤساء والملوك والسيوخ، وشاع استعماله في دول الخليج أكثر من الدول العربية الأخرى، والفعلُ أطلَّ ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعديّة، إذ أسند الفعل إلى لفظ الجلالة (الله) والمفعول به هو لفظ (عُمْر) مضافٌ إلى كاف الخطاب، وهو دعاءٌ إسلامي، وكانت العرب قديمًا تقول: (أمتٌ في الحجرِ لا فيكَ) معناهُ ليكن (الأمتُ في الحجارَة وليس فيكَ) والأمتُ بمعنى الفناء، أي: أبْقاكَ اللهُ بعد فناء الحجارَة، وهذا دعاءٌ يوحى بطلب الخلود، يقول الشاعر:

ما أنعم العيش! لو أن الفتى حجر تنبؤ الحوادث عنه وهو ملموم

(ابن منظور، 1414هـ، مج 12/ 580)

ولربما المقصود من هذا الدعاء من خلال هذا البيت هو أن تبتعد الحوادث من المدعو له، وأن تصيبَ الحجر فقط.

وللعرب دعاءٌ قديم آخر هو (أمتعَ اللهُ بك) أي أطلَّ اللهُ عُمْرَكَ، لأن الماتع هو الطويل، يقول ابن الجوزي: "وأصل الإمتاع: الإطالة، يقال: أمتَعَ اللهُ بك، ومتعَ اللهُ بك، إمتاعاً ومتاعاً، والشئ الطويل: ماتع، يقال: جبل ماتع، وقد متعَ النهار: إذا تطاول". (ابن الجوزي، 1987، مج 4/ 63)

ويكون الجواب لهذا التركيب بـ (وأطال عُمرُكُ أيضًا) أو (شكرًا جزيلًا).

5.2.2. رَحِمَ اللهُ أَبَاكَ

رَحِمَ يَرْحَمُ، رَحْمَةً وَرُحْمًا، فهو رَاحِمٌ، والمفعول مَرْحُومٌ، بمعنى المغفرة. استعملت العربُ هذا الدعاء في عصر صدر الإسلام، وهو ثناءٌ أيضًا على المرحوم، ويُقال مجازةً لمن فعل خيرًا، وقد تختلف صيغته من دولةٍ إلى أخرى، فمنهم من يستعملها بالعامية فيقول (رحمة على أبوك) برفع كلمة (أبيك) دون جرّها، وقسم آخر يقول (رحم الله والديك).

ويُروى أن الإمام الحسن (عليه السلام) دعا بهذا الدعاء للشاعر بشير بن حزام قائلاً له:

رحم الله أباك -كان شاعرًا فهل تقدر على شيءٍ منه؟ يروى أن أباه كان يمدح وينعى أهل البيت

(عليهم السلام) فقال بشير: بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر. (المجلسي، 1983، مج45/147)

6.2.2. شَكَرَ اللهُ سَعِيكَ

وَالشُّكْرُ هنا بمعنى أثناب، وهو دعاء بالشكر لمن قصدَ أو سعى في أمرٍ فيه نفعٌ للآخرين. (عمر، 2008م، ص1070) أما السعيُّ فهو المشي والعمل والكسب، والسعي: الكسب، وكل عمل من خير أو شر سعي، والفعل كالفعل. (ابن منظور، 1414 هـ، مج 14/385) وفي التنزيل: {لَتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى}. (طه:15)

وقد وردت آيات في القرآن الكريم بالمعاني المذكورة، من ذلك قوله تعالى: {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ}، (الصافات:102) وقوله تعالى: {ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا}، (البقرة:260) وقوله تعالى: {فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا} (الإسراء:19)

والتركيب كله ورد في قول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عندما بعثه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلبغ دين الله، وتبعه سلمان الفارسي ألتفت إليه الإمام علي قائلاً: شَكَرَ اللهُ سَعْيَكَ فَارْجِعْ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ. (النقدي، 1962، ص140)

وما ورد من لفظ السعي في القرآن الكريم، وفي رواية سلمان الفارسي يؤكد أن هذا الدعاء إسلامي عريق، واستمر استعماله إلى يومنا هذا.

يستعمل التركيب الآن غالباً في التعزية للرجل الذي يقدم تعازيه إلى صاحب العزاء. وهو أيضاً يستعمل كجواب لأسلوب (عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ) الذي يُقال في التعزية.

7.2.2. رضي الله عنه

رضي / رضيَ — / رضيَ على / رضيَ عن يرضى، ارض، رضا ورضى ورضواناً ورضواناً ورضاءً، فهو راضٍ ورضٍ ورضيٍّ، والمفعول مَرْضُوٌّ ومَرْضِيٌّ، بمعنى الصفح وقبول الثواب.

دعاء إسلامي عريق مقتبس من القرآن الكريم {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ}.

(البينة:8) ويتخذ هذا الدعاء منحيين: الأول: خاصٌ بالصحابه والتابعين وذوي المكانة الدينية، فإذا ذكر

أحدهم لحق اسمه هذا الدعاء، تأكيداً لرضا الله عنهم. (عمر، 2008م، ص904)

أما المنحى الثاني فعامٌ أي أنه دعاء يأتي مجازاة على من فعل فعلاً صالحاً مادياً أو معنوياً.

والفعل (رضي) جاء ماضياً حاله حال جمل الدعاء الأخرى التي تحاول تثبيت الدعاء والحقيقية. أي إنَّ

الجملة خبرية المبني إنشائية المعنى.

ويمكن أن يكون المجرور بـ (عن) ضمير خطاب أو غياب مفرداً أو مثنى أو جمعاً، مؤنثاً أو مذكراً،

وذلك بحسب جهة الخطاب.

ويكون الجواب لهذا الأسلوب بـ (وأرضى عنك أيضاً)

8.2.2. بَشْرَكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ

بَشْرَ يَبْشُرُ، تَبْشِيرًا، فهو مُبَشِّرٌ، والمفعول مُبَشَّرٌ، بمعنى أنبأهم بخبر سارٍ فأسعدهم. تركيبٌ دعائيٌ

مجازاة على حمل البشارة للآخر، وهو دعاء إسلامي ورد في محاوره بين الإمام عليٍّ (عليه السلام)

والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما دعا لعليٍّ بالمعافاة، وقال: أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ، فقال له علي بن

أبي طالب: بَشْرَكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ... الخ الرواية. (الطبرسي، 1966م، مج1/233)

والفعل (بشّر) ثلاثيٌّ مزيدٌ بتضعيف العين، والزيادةُ للتعدية، إذ جاء ضمير الخطاب (الكاف) مفعولاً به، وقد خصَّ البشير بالخير لأن الخير اسم جامعٌ لكلِّ شيءٍ حسن.

ويمكن أن يكون المفعول به ضمير خطاب أو غياب مفرداً أو مثني أو جمعاً، مؤنثاً أو مذكراً، وذلك بحسب جهة الخطاب.

9.2.2. أَسْعَدَكَ اللهُ

أَسْعَدَ يُسْعِدُ، إِسْعَادًا، فهو مُسْعِدٌ، والمفعول مُسْعَدٌ، بمعنى التوفيق والإعانة. دعاءٌ لا يختلف عن بشرك الله بالخير، والفرق بينهما أن هذا الدعاء أَوْجَزَ القصدَ بالفعل أَسْعَدَ، الذي يحمل معنى التوفيق والسعادة. (مسعود، 1992م، ص72)

فالفعل أَسْعَدَ ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعدية، إذ تعدّى لواحدٍ، وقد تقدّم المفعول به لكونه ضميراً متصلًا، وتأخّر الفاعل وهو لفظ الجلالة. والجملة خبرية التركيب، إنشائية المعنى.

اللغة التركيبية هي الأخرى مليئة بالمسكوكات الدعائية التي تدل على المجازاة، أهمها:

10.2.2. Başınıza devlet kuşu konsun

دعاء للشخص بالسرور والحظ السعيد، أي أن يرزقه الله حظاً سعيداً من حيث لا يدري. (EROL, 2007, S.46) وغالبًا ما تستعمل عبارة (devlet kuşu) بمعنى (طائر

الدولة) للكناية عن الفرح والسعادة في الأمثال والتراكيب اللغوية التركية. وهو من الأساليب التي تستعمل كدعاء لحظ الشخص، وأحياناً أخرى يُقال: (Ak bahtlı olasin) بمعنى جَعَلَ اللهُ حَظَّكَ سعيداً، وهنا كلمة (ak) الذي بمعنى (أبيض) استعملت مجازاً للدلالة على الصفاء والجمال والسعادة. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص27) وأيضاً يُقال: (Allah ak yazılar yaza) وهو أسلوب دعاء قد لا يكون شائعاً في الوقت الراهن بمعنى (ليكتبَ اللهُ لك قدراً سعيداً).

11.2.2. Ağa olasin inşallah

أسلوب دعاء للرجل يستعمل لغرضين: -

أولاً: دعاء للرجل بالغنى والثراء، وأن يعيش حياة مترفاً.

ثانياً: دعاء للرجل بالسمو والعلو، ورفع الشأن. (ERSOYLU, 2012, S.20)

12.2.2. Allah razı olsun

من الواضح أنّ الرضا والغضب من الصفات النفسانية للإنسان، والله سبحانه وتعالى ليس بجسم فلا صفات نفسانية له، ولذا يكون وصف الله سبحانه وتعالى بالغضب والرضا وصفاً مجازياً، ومرادهم من هذا: أنّ الغضب من الله سبحانه وتعالى هو العذاب، ومن الرضا الرحمة والثواب. وهو من أشهر الأساليب الدعائية التركية المستعملة في الامتنان والتقدير، بمعنى (ليرضى اللهُ عَنْكَ)، (ERSOYLU, 2012, S.55) وهو من الأساليب القلبية التي لا يخالطه الرياء، بل يصدر عفويّاً، لذا يُعدُّ من أكثر الأساليب الدعائية في اللغة التركية استعمالاً مقارنة مع الأساليب الأخرى. ولعل من أبرز الحالات

التي يستخدم فيها هذا الأسلوب هي في المواقف التي تم فيها إتيان العمل دون إنتظار الفائدة. والأسلوب يحمل الرضا الدنيوي والأخروي، أي: أعطاك الله الخير في الدنيا والجنة في الآخرة.

13.2.2 Allah iki cihanda aziz etsin

أسلوب دعاء للرجل، ليس شائعاً بين الأتراك كشيوع الأسلوب السابق، بمعنى (ليعزك الله في العالمين) وكلمة (cihan) هنا، فارسية الأصل بمعنى (العالم)، (EROL, 2007, S.83) وأحياناً يقال: (Allah iki cihanda yüzünü güldüre) بمعنى (رسم الله البهجة على وجهك في عالم الدنيا والآخرة). (ERSOYLU, 2012, S.55)

14.2.2 Babana rahmet

أسلوب دعاء شائع بمعنى (رحم الله أباك)، وهو أسلوب مأخوذ من اللغة العربية، وبالإمكان المراجعة إلى أسلوب (رحم الله أباك) للتعرف على تفاصيل أكثر. (ERSOYLU, 2012, S.71)

15.2.2 Allah ömrünü uzun ede

أسلوب دعاء للرجل بطول العمر، بمعنى (طول الله عمرك) وهو من الأساليب الكثيرة الاستخدام في اللغة التركية، ثناءً وتقديراً وامتناناً للرجل. (EROL, 2007, S.65) وهناك أساليب أخرى كثيرة تحمل المعنى نفسه، نحو: (Allah ömür bereketi versin) بمعنى زاد الله من بركة عمرك. ودعاء (Allah ömür, mal bereketi versin) بمعنى: أعطاك الله العمر والمال. ودعاء (Allah tükenmez ömürler versin) بمعنى رزقك الله عمراً أبدياً لا ينتهي.

ودعاء (Dünya durdukça durasın) بمعنى أطلَّ اللهُ عُمْركَ بطولِ الدنيا. (EROL, 2007, S.66)

16.2.2 Allah da seni güldürsün

من الأساليب التي تُقال كدعاءٍ للشخص الذي جاء بخبرٍ مفرحٍ، وهو أسلوبٌ أشبه بالأسلوب العربي (بشركَ اللهُ بالخير) ومعنى الأسلوب: ليدخلِ اللهُ السرورَ في قلبك أيضاً. وكذلك يُقال: (Allah seni o dünyada bu dünyada şen etsin) بمعنى: جعلكَ اللهُ سعيداً في الدنيا والآخرة.

17.2.2 Eline sağlık

من أكثر الأساليب الدعائية شيوعاً في اللغة التركية، وهو دعاء للرجل إذا ما صدر منه عملاً حسناً، بمعنى (سَلِمَتْ يَدَاكَ) وهو أشبه بالأسلوب العربي، وما يميزه عن الأسلوب العربي هو أن الأسلوب في اللغة التركية جملة اسمية، أمّا في العربية فجملة فعلية.

3.1 المحور الثالث: دعاء المناسبات الدينية والاجتماعية

يمرُّ الإنسانُ بمناسبات تتعلق بالدين وأخرى تتعلق بالمجتمع، وفي كلّ مناسبة يتهيأ عدد من المسكوكات، تتسجم مع المناسبة التي تُقال فيها.

ولابدّ أن تكون دلالة الأفعال والأسماء المستعملة في هذه التراكيب موافقة للمناسبة. ولدى معاينة أدعية المناسبات لاحظنا أنّ ما يخصّ المناسبة الاجتماعية أكثر بكثير مما يخصّ المناسبة الدينية، وقد تلتقي المناسبتان في دعاء واحد. والمسكوكات الدعائية المستعملة في اللغة التركية في المناسبات الدينية والاجتماعية قد لا تختلف كثيراً عن المسكوكات المستعملة في العربية من حيث المعنى والمضمون، ويمكن تقسيمها إلى دينية واجتماعية كما هو الحال في اللغة العربية.

1.3.2. المناسبات الاجتماعية

1.1.3.2. الدعاء عند الزواج

1.1.1.3.2. مَبْرُوك

مبروك: اسم مفعول مشتقّ من بَرَكَ البعير يَبْرُكُ بُرُوكاً أي: استناخ البعير وألصق صدره على الأرض. تعدّ كلمة (مَبْرُوك) من التهاني المتداولة الشائعة بين العرب، ويُقصد بها الدعاء بالبركة والنماء والزيادة عند المناسبات السارة كالزواج والنجاح والخ، واستعمالُ الكلمة بهذه الهيئة، خاطيء رغم انتشارها بين العرب، والصحيح أن يُقال: (مُبَارَك)، فقولنا لشخص (مبروك) يعني: بَرَكَ عليك البعيرُ واستقرّ وثبت. (عمر، 2008، ص193) فهذه العبارة في الحقيقة دعاءٌ على الشخص لا دعاءٌ له. ويبدو أن اللفظَ لابدّ له من متمّ ليشكّل تركيباً دعائياً، فهناك محذوف تقديره (لك أو لكم) بحسب جهة الخطاب. وربما كان هنالك مبتدأ محذوف تقديره زواجكما مبروك أو زواجك مبروك.

2.1.1.3.2. زواجٌ سعيدٌ

سعيد: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من سعدَ وسعدَ، بمعنى الفرح والارتياح، عكس شقيّ. من المسكوكات الدعائية الحديثة والشائعة في اللغة العربية، وهود عاء للرجل عند الزواج، وقد حذف المبتدأ هنا والتقدير: زواجك، بذلك تكون الجملة (زواجك زواج سعيد).

وهناك أيضا مسكوكات دعائية أخرى في هذا المجال ولكن قليل الاستعمال، آثرنا بذكر مسكوكتين لكثرة استعمالهما في اللغة العربية.

أما اللغة التركية فغنيةٌ بالمسكوكات الدعائية المتعلقة بالزواج أو الخطوبة، بعكس اللغة العربية التي لا تتعدى المسكوكات فيها في هذا المجال عدد أصابع اليد، وأهم تلك المسكوكات:

3.1.1.3.2. Allah hayırlı etsin

أسلوب دعاء للرجل بالخير والرفاهية، يُقال للمخطوب أو المتزوج بمعنى (جَعَلَ اللهُ زَواجَكَ أو خطوبَتَكَ خيرًا)، وهو من الأساليب المشتركة التي تستعمل في مواضع عديدة غير الزواج، (EROL, 2007, S.54) منها:

أولاً: عند البدء بعمل جديد.

ثانياً: عند حدوث مشكلة ما.

ثالثاً: عند شراء بضاعة أو حاجة ما.

وغيرها من المواضع الكثيرة التي يستعمل فيها الأسلوب. (ERSOYLU, 2012, S.40)

4.1.1.3.2 Allah, bir yastıkta kocatsın

من أكثر الأساليب الدعائية المستعملة في اللغة التركية في هذا المجال، بمعنى (أَسْأَلُ اللهَ لَكُمْ دَوَامَ

الزَّوْجِ فِي وَسَادَةٍ وَاحِدَةٍ). (EROL, 2007, S.55) وكذلك يُقال: (Acı tatlı günlerde birlikte olun)

بمعنى وَفَّقَكُمُ اللهُ لِلْعَيْشِ سَوِيًّا فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ. (ERSOYLU, 2012, S.19)

5.1.1.3.2 Allah dirlik düzen versin

دعاء للمتزوجين بحياة مستقرة ومنتظمة تغمرها الرفاهية، بمعنى (أَسْأَلُ اللهَ لَكُمْ الْوَتَاءَ وَالْإِسْتِقْرَارَ).

(EROL, 2007, S.55)؛ و(ERSOYLU, 2012, S.32)

6.1.1.3.2 Allah mesut bahtiyar etsin

من أكثر الأساليب الدعائية المستعملة في اللغة التركية، وهو دعاء لهما بالفـرح والسعادة

وحسن الحظ، (EROL, 2007, S.55) بمعنى (أَسْأَلُ اللهَ لَكُمْ السَّعَادَةَ وَالْحِظَّ الْمَوْفُورَ)، وأحياناً

يقال: (Allah mesut etsin) دون كلمة (bahtiyar). (ERSOYLU, 2012, S.52)

7.1.1.3.2 Allah tamamına erdirdsin

أسلوب دعاء يُقال للرجل أثناء الخطوبة، أو للرجل الذي ينتهياً للزواج، وهو دعاء لهما بإتمام ما يصبوان إليه، بمعنى (أتمّه الله بالخير).

8.1.1.3.2 Mürüvvetini görün

أسلوب دعاء يُقال لأبوي المتزوجين، أي دعاء للأبوين، بأن يريا مروءة أبنائهم، بمعنى أراكم الله مروءتهم (TDK, 2009, S.1438) وكلمة (mürüvvet) مأخوذة من المروءة وتعني: الكمال والنخوة، والشهامة وحسن الأخلاق. ويستعمل هذا الدعاء في مواضع أخرى أيضاً، مثل:

أولاً: عند الولادة

ثانياً: عند الختان

ثالثاً: عند توظيف الأولاد. (TDK, 2009, S.1438)

وهناك أيضاً في اللغة التركية مسكوكات دعائية تتعلق بقبل الزواج أو الخطوبة، أي تُقال للشخص الذي

ينوي الزواج، نحو: -

9.1.1.3.2 Fidan boylu gelinlerin olur inşallah

أسلوب دعاء للرجل بالزواج مع فتاة نحيفة وطويلة القامة. (TDK, 2009, S.700) وكلمة (fidan) بمعنى (النبته) وغالباً ما يشبه الأترار الفتاة الطويلة القامة بالنبته، ويكون معنى الأسلوب (وَفَقَّكَ اللهُ مع فتاة

طويلة القامة وأنيقة)، وقديماً كان يُقال: (Allah al duvaklı gelinler yazsın) وفي هذا الأسلوب تركيب (al duvaklı) (الربطةُ الحَمراء) وهي ربطة طرح العروس، تشبه الحجاب، تدل على السعادة والبركة والفتاة الصالحة، وأيضاً هي رمز البنت الباكر التي تتزوج للمرة الأولى، ومعنى الأسلوب: كتب الله لك فتاة صالحة عفيفة، إلا أنَّ الأسلوب الآن نادر الاستعمال أو يكاد ينعدم.

10.1.1.3.2 Allah, ocağına hayırlısını nasip etsin

لكلمة (Ocak) معانٍ كثيرة في اللغة التركية حقيقة ومجازية، فالحقيقية منها تعني (الموقد أو المدفأة) وتستخدم أيضاً مجازاً للدلالة على الأهل والأسرة. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص849)؛ و (EROL, 2007, S.4) واستعملت في الأسلوب بمعناها المجازي، وهو دعاء للرجل بالزواج مع من يرى فيها الخير والصلاح.

11.1.1.3.2 Allah, helal süt emmişi nasip etsin

دعاء للرجل بالزواج من فتاة عفيفة طاهرة، بمعنى: (وَفَقَّكَ اللهُ مَعَ فَتَاةٍ أَرْضَعْتَ مِنْ حَلِيبِ طَاهِرٍ)، وتركيب (helal süt emmişi) أي (المرضعُ من حليب طاهر) في اللغة التركية كناية عن الإنسان الطاهر العفيف الصادق الذي يسلك الطريق الصحيح. وهذا التركيب كثيراً ما يستعمل في تركيا في مدح الشخص الذي قام بفعل حسن.

12.1.1.3.2 Allah soysuzlara düşürmesin

دعاء للرجل في رزق الذرية، بمعنى (لا جَعَلْكُمْ اللهُ مِنَ الْمَبْتُورِينَ) وكلمة (soy) بمعنى (الورثة). (إيشلر

- أوزاي، 2008م، ص988)

13.1.1.3.2 Allah sana kara kaşlı, kara gözlü gelinler versin

دعاء للرجل بالزواج من فتاة لها عيون وحواجب سوداء، لأن العيون والحواجب السوداء قديماً كانت سمة الفتاة الحلوة، لذا فإن الأتراك غالباً ما عند الدعاء للرجل يسألون الله تعالى بأن يوفقه مع فتاة تتصف بالميزة المذكورة. (ERSOYLU, 2012, S.57) الدعاء قليل الاستعمال في الوقت الحاضر، أو يكاد ينحصر في القرى والأرياف.

14.1.1.3.2 Allah muradına erdirsin

غالبا ما يُقال هذا الأسلوب للشاب الذي يسعى إلى الزواج، وهو دعاء للرجل لينال أربه أو مقصده، بمعنى: (ليبلغ الله مطلبه)، وأحياناً تستعمل أساليب أخرى تحمل المعنى نفسه، مثل: (Allah muradını güldüre) و (Allah muradını vere). (ERSOYLU, 2012, S.52)

15.1.1.3.2 Kismetlerin açılsın

أسلوب دعاء للفتاة، بأن ينفرج الضيق والفرج في زواجها، (إيشلر - أوزاي، 2008، ص 687) بمعنى (فرج الله في نصيبها وقسمتها)، وهو دعاء للفتاة أكثر مما هو للرجل ويستعمل هذا الأسلوب أيضاً في الدعاء للرجل بانفراج الضيق في زيادة المكاسب. (ERSOYLU, 2012, S.104)؛ و (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص 687) وكلمة (açılsın) هنا استعملت بمعناها المجازي.

2.1.3.2. دعاء للمولود

1.2.3.2. بالرفاء والبنين

الرفاء: بمعنى الالتئام وحسن العشرة. من الأدعية التي استعملت في عصر ما قبل الإسلام واستمر استعماله إلى يومنا هذا، يُقال للمتزوج أو المتزوجين دعاءً لهما بالالتئام والاتفاق وحسن الاجتماع والولد الصالح. وذكر السندي أنَّ (الرفاء) بكسر الراء والمد، (ابن عبد الهادي، 1986م، مج6/128) وبيّن الخطابي: أنَّ الرفاء من الرفو يجئ بمعنيين: أحدهما التسكين يقال رفوت الرجل إذا سكنت ما به من روع، والثاني أن يكون بمعنى الموافقة والالتئام، ومنه رفوت الثوب أرفوه رفاً إذا ضممت بعضه إلى بعض ولاءمت بينهما. (الأنباري، 1987، مج1/401)

قال ابن السكيت: "إن شئت كان معناه بالسكون والهُدوء والطمأنينة، فيكون أصله غير الهمز، من قولهم: رفوت الرجل إذا سكنته". (ابن السكيت، 1949م، ص153) وقال أبو زيد: الرفاء مأخوذ من المرافاة، غير مهموز: بمعنى الموافقة. (الأنباري، 1987، مج1/298)

ويشكّل (بالرفاء والبنين) جارا ومجرورا وعطفاً عليهما، وهذا الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف مع معموله تقديره: ملأ الله حياتك أو حياتكما بالرفاء والبنين، أو لتنعما بالرفاء والبنين.

ومع شيوع هذا الدعاء فإن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نهى عن التهنئة به، لأنه كان من عادة الجاهلية، وسنّ مكانه: (بارك الله عليك، وبارك فيك، وجمع بينكما في خير). (ابن منظور، 1414هـ، مج1/87) وهناك تركيب آخر يصبّ في المعنى نفسه، نقلته لنا عائشة (رضي الله عنها) عند زواجها من المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، قالت: أنتني أُمي فأدخلتني الدار، فإذا نسوة من

الأنصار في البيت فقلن: (على الخير والبركة، وعلى خير طائر) ومعنى وعلى خير طائر: أي تقدمين على أسعد حظ، دُعاء بالسعادة وأصل استعملها من تفاؤل العرب بالطير وقد يكون المراد بالطائر هنا القسم والنصيب أيضاً. (المحجوب، 2011م، ص27)

2.2.3.2. يَتَرَبَّى بِعَزِّكُمْ

العزُّ: عزَّ يَعِزُّ، اعْزِزْ، عِزٌّ، عِزًّا وعِزَّةٌ وعِزَّةٌ، فهو عزيز، بمعنى المجدُّ والرفعةُ والقوَّةُ والمتانة. تعدُّ التهنئة بالمولود أمراً معتاداً عند جميع الشعوب، سواء كان المولود ذكراً أم أنثى، فالولد نعمة لا تضاهي وليس لها وقت محدّد، إنما قولها مقرون بالمولود.

وقولهم (يَتَرَبَّى بِعِزِّكُمْ) من أكثر الأدعية المستعملة منذ عصر صدر الإسلام، وهو دعاء للمولود بأن يكبر ويعيش تحت رعايتهما وكنفهما، والعزة بمعنى الشرف والمجد، (مسعود، 1992م، ص549) وأيضاً يُقال: يَتَرَبَّى فِي عِزِّكُمْ، بالجمع وأحياناً بالمفرد.

والجملة كانت تُفيد الخبر، لكنها تحوّلت إلى الإنشاء حين أُريدَ بها الدعاء، بمعنى: لِيَتَرَبَّ فِي عِزِّكُمْ. والفعلُ يَتَرَبَّى ثلاثيٌّ مزيد بحرفين، التاء وتضعيف العين، وهو مطاوعٌ لـ(رَبَّى) وبذلك فهو فعلٌ لازم، فاعله هنا محذوف تقديره (المولود)، و(بعزكم) جار ومجرور يحتمل أن يكون مكاناً للتربية.

3.2.3.2. بُورِكْ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ

بورِك: قدس وطهرَ وزيد خيراً، من البركة وهي النماء والزيادة. دعاءٌ استعمل منذ بداية العصر الإسلامي، ولكن لم يرد في كتب الأحاديث وغيرها الصيغة التي كان يستعملها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في تهنئة المولود، وإن كان قد ورد عن السلف. فقد جاء عن الحسن البصري: أَنَّهُ عَلَّمَ إِنْسَانًا التَّهْنِئَةَ فَقَالَ: قُلْ: "بَارِكْ اللَّهُ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ، " (البهوتي، 1997، مج3/33) إلا أن هذا الأسلوب غير مستعمل في يومنا أو نادر، وقد قال الشاعر كميث بن زيد الأسدي:

وبورِكتَ مَولودًا وبُورِكتَ ناشئًا
وبُورِكتَ عند الشَّيْبِ إذ أنتَ أَشيبُ.

(طريفي، 2000م، ص526)

فالفاعل (بُورِكْ) مبنيٌّ للمجهول نائبه لك أو في الموهوب، والأرجح أنه (لك) لأنه هو المقصود للدعاء. وقد غيَّبَ الفاعل هنا لشدة العلم به فهو الله جلَّ جلاله، والموهوب: اسم مفعول من الفعل وهَبَ، وهو نفسه المولود لأنه هبة من الله تعالى.

أما مسكوكات الدعاء لتهنئة المولود في اللغة التركية، تتمثل بـ:

4.2.3.2 Allah anahı babahı büyütsün

وهو من أكثر الأساليب الدعائية المستخدمة في هذا الصدد، بمعنى لا حرم الله الطفل من تربية الوالدين، وهو دعاء للوالدين بطول العمر، لكي يستطيعا من تربية الطفل. (ERSOYLU, 2012, S. 26) وأيضاً يستعمل دعاء (Allah uzun ömürler versin) بمعنى: اسألُ الله له طولَ العمر. وكذلك يُقال: (Adı ile büyütsün) بمعنى: (ليعيشَ مع اسمِهِ) وهو دعاء يُقال حينما يُسأل عن اسم الطفل.

3.3.2. دعاء يوم العيد والميلاد

1.3.3.2. عيد ميلاد سعيد

والعيد معناه: الموسم الخاص، كل يوم فيه جمع أو تذكّار لشخص أو مناسبة، وسمّي عيداً، لأنه يعود كل سنة، أصله عَوَدَ من الفعل عادَ يعودُ، وقلبت الواو ياءً لمجيئها ساكنة.

(<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D8%A7%D8%AA%D8%B1>)

لم يعهد عند المسلمين احتفال بعيد ميلاد، وهو عادة وافدة من الغرب، حاكاهم فيها المسلمون، وصاروا يتسابقون إلى التهنة بيوم الميلاد مقدمين مع التهنة هدايا تختلف باختلاف الأشخاص من المحتفل بهم. ومن التراكيب المستعملة لهذه المناسبة قولهم (عيد ميلاد سعيد) إذ يعدّ دعاء للرجل أو للطفل بيوم ميلاده، بمعنى: أتمنى من الله له ميلاداً سعيداً، وأحياناً يقال بدلاً عنه في بعض البلدان، كمِصْرَ (كلُّ سنة وأنت طيّب).

وجملة الدعاء اسمية تشتمل على مبتدأ محذوف تقديره (عيدك)، وخبرها (عيد) لتكون الجملة (عيدك عيد ميلاد سعيد)، وكلمة ميلاد: مضاف إليه، وسعيد: نعت

2.3.3.2. كل عام وأنت بخير

دعاء حديث، وهو تحية العيدين الفطر والأضحى، وكذلك في تهنة رأس السنة، ويختلف العلماء في صورة الأسلوب، فقد يُخطىء بعضهم من يقول: كل عام وأنتم بخير، لأنهم يرون أن (الواو) مقحمة بين

المبتدأ والخبر. والصواب كما ورد في معجم الصواب اللغوي أن (كلَّ عام أنتم بخير) -بغير الواو- متفق على فصاحته، على أن تُتصَبَّ (كلَّ) على الظرفية، والجملة بعدها مبتدأ وخبرُهُ. أما قولهم (كلَّ عام وأنتم بخير) فقد أجازَه مجمع اللغة المصري، على أن يكون (كلَّ عام) مبتدأ، حُذِفَ خبرُهُ، والتقدير: كلُّ عامٍ مُقبِلٍ وأنتم بخير، والواو حالية، والجملة بعدها حالٌّ، وأرى أن في توجيه المجمع تكلفاً، فالأولى أن تُعَدَّ (الواو) زائدة للتوكيد، كما في قولنا (ربَّنَا وَلَكَ الْحَمْد). وللأسلوب أوجه مختلفة مثل (أَيَّامَكَ سَعِيدَةٌ) أو (عَسَاكُم مِّنْ عَوَادِهِ) أو (عِيدٌ سَعِيدٌ). ويكون الجواب لهذا الأسلوب بـ (وأنت بألف خير) و(أُسْعِدَ اللهُ أَيَّامَكَ) لمن يقول (أَيَّامَكَ سَعِيدَةٌ).

3.3.3.2. عيدك مبارك

أسلوب حديث من أساليب الدعاء للرجل أيام العيد، بمعنى جعل الله عيدكم مباركاً، وهو من صيغ التهنية، وكان المسلمون أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستخدمون أسلوب (تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ)، فعن خالد بن معدان قال: لقيت واثلة بن الأسقع في يوم عيد، فقلت: تقبل الله منا ومنك، فقال: "نعم، تقبل الله منا ومنك"، قال واثلة: "لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقلت: تقبل الله منا ومنك، قال: نعم، تقبل الله منا ومنك" (البيهقي، 2003، مج3/ 446) إلا أن هذا الأسلوب في يومنا نادر الاستعمال. وجملة الأسلوب فعلية أفادت الخبر، إلا أنها تحولت عنه إلى الإنشاء حين أريد بها الدعاء. ويكون الجواب لهذا الأسلوب بـ (أُسْعِدَ اللهُ أَيَّامَكَ).

وأما في اللغة التركية، فهناك أيضاً بعض الأساليب المختصة في هذا المجال وأهمها:

4.3.3.2 Bayramın mübarek olsun

من أكثر الأساليب الدعائية المستعملة في يوم العيد، وهو بمعنى (عيدك مبارك)، وأحياناً يستخدم أسلوب (bayramın kutlu olsun) وهو دعاء من الله تعالى للرجل بقضاء العيد بالبهجة والسعادة، دون أن يصيبه بأذى. (ERSOYLU, 2012, S.72) وأحياناً يستعمل هذا الأسلوب بصيغة الجمع وهو دعاء للعائلة أو الأهل كافة، وكذلك يُقال: (Hayırlı bayramlar) وهو دعاء للرجل بالخير، وأيضاً: (Mutlu bayramlar).

وأما بالنسبة لعيد الميلاد فهناك بعض الأساليب المستعملة في اللغة التركية ولكنها ليست أساليب دعائية، بل جمل خبرية نحو: (iyi ki doğdun) بمعنى ولادتك من حسن حظنا، وكذلك (İyi ki varsın) أي: وجودك من حسن حظنا.

4.3.2 دعاء الاستحمام

1.4.3.2 نعيماً

نَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ وَيَنْعَمُ، نَعَمًا وَنَعَمَةً وَنَعِيمًا، وَالنَّعِيمُ: حُسْنُ الْحَالِ وَرَاحَةُ الْبَالِ، مَا يُتَلَذَّذُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ وَالْأَمْنِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ. لم تذكر المصادر الأساليب الدعائية القديمة المستعملة للرجل بعد إتمامه الغسل، ولا الأساليب الإسلامية، غير أسلوبين حديثين، شاع استعمالهما في المناطق العربية، وهما: (نعيمًا وبالعافية).

و(نعيمًا) يقال للرجل الذي خرج من الاستحمام أو إذا حلق شعره أو خففه أو يقال حمام الهنا، ومعناه

طلب من الله دوام النعمة والهناء بها، أو أسأل الله الاستمتاع به، أو بمعنى: نَعِمَ اللهُ تعالى بك.

ونعيمًا مصدر منصوب بفعلٍ محذوف تقديره (أَنعمَ اللهُ عليك نعيمًا) أو (يُنعمُ عليك)، أو مفعولٌ به لفعل

محذوف تقديره (أقول لك نعيمًا).

ويكون الجواب لهذا الأسلوب بأسلوب (اللهُ ينعمُ عليك) أو (نعمَ اللهُ عليك) أو (اللهُ يُهنئك).

2.4.3.2. بالعافية أو عوافي

عافى يعافى، عافٍ، مصدر مُعَافَاةً، عِفَاءً، عَافِيَةً، فهو مُعَافٍ، والمفعول مُعَافًى، بمعنى الشفاء من

المرض ودفع السوء والبلاء. شاع استعمال هذا الأسلوب في أغلب مناطق الدول العربية، بمعنى أسأل

الله لك العافية.

لم يكن هذان الأسلوبان مستعملين في عصرِ رسول الله والصحابة كما أشرنا إليه سابقًا، بل هما من

مظاهر الحداثة، ويروى أن عليًّا بن أبي طالب (عليه السلام) قال لرجل خرج من الحمام: طَهَرْتَ فلا

نَجِسْتَ. (النووي، 1994، ص262)

ويكون الجواب له بـ (اللهُ يَنعمُ عليك).

5.3.2. دعاء التَّوَجُّع

1.5.3.2. وَيَحَا لَكَ، وَبُؤْسًا لَكَ

الويح: كلمة توجّع وترحّم وإظهار الشفقة، تستعمل منوّة وغير منوّة، والبؤس: المشقّة والفقر. من الأساليب العربية القديمة، تدل على الرحمة والتّوجع وإظهار الرحمة، أقيمت مقام الدعاء، بمعنى ألزمه الله ويحًا. (جمران، 1999م، ص598) «ويح له، ويح له، ويحه»؛ فالأولى مرفوعة على الابتداء، والثانية والثالثة منصوبتان على إضمار فعل تقديره: «ألزمه الله ويحًا» (جيران، 1992م، ص875) ويقول الشاعر:

أَلَا يَا طَبِيبَ الْجِنِّ وَيَحْكُ دَاوْنِي فَإِنَّ طَبِيبَ الْإِنْسِ أَعْيَاهُ دَائِيَا

(بسري عبد الغني، 1999م، ص113)

يستعمل هذا الأسلوب كأسلوب توجّع للرجل الذي يلاقي أو لاقى مكروها، وجاء في الحديث: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعمار: «وَيَحْكُ يَا بَنَ سُمَيَّةَ!! بُؤْسًا لَكَ!! تَفْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ»

هنا توجّع رسول الله لعمار بن ياسر، وترحّم عليه بقوله له: (وَيَحْكُ). لأنه أعلم ما يُبتلى به من القتل فتوجّع له وترحّم عليه ورفعّه على الابتداء أي على أنه مبتدأً والجار والمجرور بعده خبره، وللمفسرين في هذا الدعاء قولان: قال بعضهم: الويح: بمعنى الرحمة، وقالوا: حسن أن يقول الرجل لمن يخاطبه: ويحك، في حين ذهب الفراء إلى أن الويح بمعنى الويل، أي بمعنى ويلك. (الأنباري، 1987، ص237-238)

وفي اللغة التركية ليست هناك أساليب دعائية بهذا الخصوص، بل هنالك أساليب تحمل معنى الدهشة والتعجب من ذلك، تستعمل عند التوجع، نحو (vah vah) بمعنى: وا أسفاه. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص1131)

6.3.2. دعاء الأكل والشرب

1.6.3.2. هنيئاً مريئاً

هنيء من يهنأ، هناً وهناءة، فهو هانئ وهنيء، وهي هَنَأى والمفعول مهنوء به، أي ساغ ولذ. دعاء عربي، استعملته العرب في الدعاء للرجل، بأن يكون هنيء المطعم والمشرب، ليستثذ الشارب وليحمد عاقبته، بعيداً عن كل داء يتعرض له من هذا المشرب، شاع هذا الأسلوب في الآونة الأخيرة عند المشرب دون المطعم، لأن دعاء الطعام له أساليب أخرى في العصر الحالي مثل: (بالعافية، أو بالصحة والهنا) ولكن القرآن الكريم استعمل أسلوب (هنيئاً مريئاً) في المأكل أيضاً فقال جلّ من قائل: ﴿فَكُلُوْهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾، (النساء:4) وهو دعاء بأن يهنؤ طعامه أو شرابه ويمرو أي يكون سائغاً بلا غصص، وحكى الواحدي عن بعضهم أن أصل الهنيء من الهناء وهو معالجة الجرب بالقطران، فالهنيء شفاء من الجرب وقيل: هنيئاً: لا إثم فيه، ومريئاً: لا داء فيه. (الشريف، 1999م، ص193)؛ و(الرازي، 1995م، مج9/182)؛ و(أبي حيان الأندلسي، 2001م، مج3/175) وفي الحديث الشريف أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) استدعى يوماً ماء وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فشربوا جميعاً فقال لهم الرسول: هنيئاً مريئاً لكم. (البحراني، 1413هـ، مج3/309)

هنيئاً مريئاً صفتان أقيمتا مقام المصدر، كأنه قيل: هنئاً مرئاً، وهو ما ذهب إليه سيبويه بقوله: "قالوا هنيئاً مريئاً، وهما من الصفات التي أُجريت مجرى المصادر المدعوّ بها في نصبها على الفعل غير المستعمل إظهاره، واختزاله لدلالته عليه، وانتصابه على فعل من غير لفظه، كأنه ثبت له ما ذكر له هنيئاً". (ابن منظور، 1414 هـ، مج1/185) والأسلوب الشائع في بعض بلدان العرب بعد شرب الماء هو: صحة. (بن غيهب، 1996م، مج1/670-671) بمعنى أسأل الله لك الصحة.

ويكون الجواب لهذا الأسلوب بأسلوب (الله يُهنِّيك)، وتركيب هذا الدعاء مثل تركيب (الله يُعافيك) تبدأ بجملة اسمية وخبرها فعل (يهنِّيك).

2.6.3.2. بالعافية أو صحّة وعافية

تركيب حديث من أساليب الدعاء للرجل بعد الانتهاء من الأكل، بمعنى أسأل لك العافية والصحة، وهو من الأساليب المستعملة كثيراً في المناطق العربية، باختلاف صورته، فقسم من المناطق تستخدم (بالعافية) كالعراق ودول الخليج، والآخر (صحّة وعافية) كالشام وغيرها من الدول المجاورة لها وأيضاً (صحتين وعافية). والغاية من التثنية هنا في كلمة (صحتين) هي المبالغة والإكثار، والأساليب المذكورة تستعمل أيضاً في مواضع أخرى غير الأكل، منها: -

أولاً: عند الشهقة.

ثانياً: عند اعتراض أكل ونحوه.

ثالثاً: عند شراء شيء جديد.

سبق وأن ذكرنا كلمة (بالعافية) في موضوع الاستحمام. ويكون الجواب لهذا الدعاء بـ (الله يعافيك) دعاء يقوله الضيف عندما يسمع (بالعافية) من صاحب الدار، والأسلوب يتكون من جملة إسمية تبدأ بلفظ الجلالة (الله)، والجملة الفعلية (يعافيك) خبرها. وكونها اسمية تدل على الثبوت أي ثبوت هذا الدعاء للشخص المدعو له.

3.6.3.2. بيتٌ عامرٌ

عَمَرَ: يَعْمُرُ وَيَعْمُرُ، عَمْرًا وَعَمَارَةً وَعُمُورًا، عُمْرَانٌ، فهو عامر، بمعنى المسكون. تركيب يحمل معنى الدعاء ويقوله الشخص إذا كان في وليمة وانتهى من الأكل، ومعناه: جَعَلَكَ اللهُ حَيًّا وَجَعَلَ بَيْتَكَ عَامِرًا بِكَ أي مسكونًا ليس خاليًا من أحد.

وعامر نعتٌ لـ(بيت)، وهو وصفٌ مشتق (اسم فاعل) ولا بدَّ له من متعلق، ومتعلقه محذوف يفهم من سياق الكلام، أي: عامرٌ بكم أو بأهله، أو بالخيرات.

أما بيتٌ فهو خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره (بَيْتُكُمْ بَيْتٌ عامرٌ بكم) أي: مسكونٌ وليس خاليًا منكم. ويُقال في هذا المجال أيضا (دارٌ عامرةٌ بأصحابها) أو (عَمَّرَ اللهُ بَكَ مَنْزِلَكَ). (ابن منظور، 1414 هـ، مج4/604؛ والزبيدي، 1994م، مج7/260)

ويكون الجواب لهذا الأسلوب بـ (اللهُ يَعْمُرُ بَيْتَكَ) أو (بالعافية).

4.6.3.2. أَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارَ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ

مسكوك دعائي استعمله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما دعاه سعد بن عبادَةَ إلى الوليمة، قال هذا الدعاء. (الحافظ الأصبهاني، 1934م، مج2/280) والدعاء هو: أَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارَ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَلَا يَزَالُ مُسْتَعْمِلًا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الْأَكْلِ.

اللغة التركية غنية أيضًا بالمسكوكات الدعائية التي تُقال عند الأكل والمشرب، ولعل أهم تلك المسكوكات تتمثل بـ:

5.6.3.2. Bereketli olsun

أسلوب من أساليب الدعاء للرجل يستعمله الضيف بعد الأكل، بمعنى زاد الله من بركة الطعام، وذهب صاحب كتاب المعجم الشامل إلى أن ترجمته، هنيئًا أو صحة وعافية، (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص157) ولكن لا ضير من أن يكون المقصود هنا البركة في الطعام، لأن اللفظ موجود في كثير من الأحاديث النبوية، والتراكيب العربية، منها قول الفقهاء إن غسل اليدين قبل الأكل، يجعل بركة الطعام تنمو. (المنأوي، 1994م، مج3/261)

6.6.3.2. Allah kesenize bereket versin

من أكثر الأساليب المستعملة من قبل الضيف، عرفانًا وامتنانًا لصاحب المائدة، وهو دعاء له بزيادة ماله ورزقه، وهنا كلمة (kese) بمعنى الكيس، وقد استعملت مجازًا للدلالة على زيادة الرزق. وأحيانًا

يحذف الفعل (versin) والفاعل لفظ الجلالة (Allah) لتبقى الجملة (kesenize bereket). ويقال

التركيب أيضا لمن يُقدم الصدقة أو الزكاة، أي: عند مساعدة الفقير. (ERSOYLU, 2012, S.103)

Ziyade olsun 7.6.3.2

أسلوب إسلامي من أساليب الدعاء لصاحب الطعام، بمعنى زاد الله من بركة المائدة وأن تكون مائدةً

عامرةً في كل حين. (EROL, 2007, S.49)؛ و (ERSOYLU, 2012, S.130) وكلمة (ziyade) كلمة عربية

بمعنى (الزيادة). وأحياناً يقال (Sofran dolu ola) أسلوب يحمل نفس المعنى والمضمون.

Ben eksiltiltim Allah artırsın 8.6.3.2

عندما يشعر الضيف بأنه صار سببا في تقليل المائدة، يدعو بهذا الدعاء، وهو بمعنى أنا قللتها أسأل الله

أن يزيدها. (EROL, 2007, S:49)

Afiyet olsun 9.6.3.2

بمعنى: بالعافية، وهو من أكثر الأساليب الشائعة في هذا المجال، يقوله صاحب الدار للضيف، وأيضاً

يُقال: Afiyet şeker olsun أي بإضافة كلمة (şeker) إلى الأسلوب، ليكون المعنى: بالعافية والسكر

وأحيانا أخرى يُقال: afiyet bal olsun بمعنى: بالعافية والعسل.

10.6.3.2 Şifa olsun

بمعنى جعله الله شفاءً لك، وهو دعاء يُقال بعد الشرب، وبعد أكل الفواكه (EROL, 2007, S.38) وأيضاً في مواضع كثيرة أخرى، ويكون الجواب فيه (sağ ol) بمعنى (شكراً) أو يُقال (Ölmüşlerine rahmet) بمعنى: ليرحم الله موتاك، وأيضاً تستعمل أساليب أخرى فيها كلمة الرحمة عند شرب الماء مثل: (Babana rahmet) أي: (الرحمة على أبيك) أو (Allah geçmişlerine rahmet eylesin) بمعنى ليرحم الله أسلافك.

2.3.2. المناسبات الدينية

1.2.3.2 دعاء للصائم

1.1.2.3.2 صياماً مقبولاً وإفطاراً شهياً

إفطاراً شهياً: طعامٌ يُشْتَهَى، يُرْغَبُ فِيهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ. أي اللذيذ المحبوب. ونظراً لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ» (مسلم، 1329هـ، مج2/807) صار الدعاء للصائم أمراً مستحباً، إذ يمكن أن يقال له كل يوم (صياماً مقبولاً وإفطاراً شهياً). ومعنى هذا الدعاء واضح، ويبدو أن (صياماً وإفطاراً) مفعولان مطلقان، حذف فعل كل منهما لبقاء المصدر دالاً على القصد. والحذف هنا جائزٌ وتقديره: صمت صياماً وأفطرت إفطاراً، على طريقة الدعاء بالفعل الماضي، فالصيام يعدّ مناسبة دينية يحتفل بها المسلمون جميعاً. وكذلك يُقال: رمضان كريم، بمعنى أكرم الله عليك هذا الشهر، أو يُقال: رمضان مبارك، أي يبارك الله لك فيه

بالعطاء والخير. بالرغم من أن كثيراً من العلماء لا يقبلون هذا التركيب، إذ لا يمكن نسب الكرم للزمن لأنه جاءت الأدلة من القرآن والسنة بنفي أن يكون الدهر هو فاعل الحوادث، ولكن هنا لم يكن الكرم والبركة منسوباً للزمن لأن القائل هنا أراد أن يقول لأخيه: إن شهر رمضان جعله الله تعالى شهر خير وبركة وعطاء، فادعوا الله تعالى أن يشملك هذا الكرم بأن يجعله كريماً عليك بالعطاء فيحل الله عليك فيه بالمغفرة والرزق والصحة وقبول الأعمال وغفران الذنوب السابقة وما إلى ذلك من الصالحات. وهذا المعنى لا أشكال فيه وهو صحيح شرعاً، لأنه نسب العطاء إلى الله تعالى ولكنه بلسان رمضان مجازاً، وهذا كثير مثله في العرف البلاغي العام كأن يقول لك (ربيع خير، شهر بركة، سنة كريمة، مطر رحمة) وهكذا مما تكون النسبة فيه إلى الله تعالى بواسطة هذه الألفاظ، من إطلاق المسبب على السبب، فيطلق الكرم على شهر رمضان مجازاً، والحقيقة أن الله هو المسبب للكرم، وليس شهر رمضان.

ويكون الجواب لأسلوب (صياماً مقبولاً وإفطاراً شهياً) بأسلوب (الله يتقبل منكم أيضاً) وأما لأسلوب (رمضان كريم) فيكون (الله أكرم) وأيضاً أسلوب (رمضان مبارك) فيكون الجواب (مبارك على الجميع).

2.2.3.2. دعاء للحاج

1.2.2.3.2. (حجٌّ مبرورٌ وذنبٌ مغفورٌ) أو (حجٌّ مبرورٌ وسعيٌّ مشكور)

مبرور: اسمٌ مفعولٌ من برَّ يبرِّ، ابرَّ وُبروراً، فهو بارٌّ وبرٌّ، والمفعول مبرور، بمعنى لا يخالطه الأثم. والحج مناسبةٌ دينية، لابد من تهيئة دعاء يقال للحاج بعد رجوعه من الحج، والدعاء المتداول

في العربية هو (حجّ مبرور، وذنب مغفور) بالرفع والنصب. والحج المبرور بمعنى المقبول، الذي لا يخالطه شيء من المأثم، وأن يكون انقلب إلى أهله بعد الحجّ بالثواب والأجر. (العيني، د.ت، مج9/133)؛ (جمران، 1999م، ص513) وقد يأتي بصيغة المفعول المطلق مثل: (حجاً مبروراً). (السيوطي، د.ت، مج2/104) هنا اقترنت الصفة بالموصوف وهذا الاقتران إلزامي لثبوت العبارة، وقد قُدِّر العامل المحذوف فعلاً من جنس حروف المصدر، غير أن العامل المقدّر لا يفي بالمعنى المراد من استعمال المصدر استعمالاً انفعالياً يحمل معنى الدعاء، بل إن جزءاً من المعنى تحملته الكلمة المرافقة وهي (مبروراً) فلو قال: حجاً فقط، فإن المعنى لن يكون على الدعاء بالضرورة، وقد صارت الكلمتان تركيباً ثابتاً متوارثاً يُستدعى من ذاكرة أبناء اللغة، ومثله في هذا الثبوت الدعاء الذي يقترن به في الاستعمال اللغوي، وهو قولنا: سعيًا مشكورًا، ويُقال لِمَن سعى في مثوبة، (المصدر نفسه، د.ت، مج2/104) وسعي مشكور: بمعنى شكر الله سَعْيَكَ، ذلك السعي الذي لا يقبله الله عزوجل من الإنسان المؤمن فحسب، وإنما يشكره على ذلك السعي.

وقولهم: (مبرور) من بَرَّ عمله بَرًّا وبُرورًا، وأَبْرَهُ الله، وبعض العامة تقول (بر حرك) أو (أبرَّ الله حرك) ولكنه قليل، بيد أن ثعلبًا، يشير إلى خطأ هذا الأسلوب لأن العامة في (بَر حرك) يجعلون الفعل للحج، وإنما الحج مفعول به مبرور وليس ببار. (العيني، د.ت، مج9/133) ويقال أيضًا (مبرورًا مأجورًا) بالنصب على الدعاء، بمعنى جعلك الله مبرورًا مأجورًا. (الأنباري، 1987م، مج1/235) ويروى أن الصحابة كانوا يقولون للحاج بعد رجوعه من الحج (تَقَبَّلَ الله نسكك، وأعظم أجرك، وأخلف نفقتك)، (ابن قدامة، د.ت، مج3/497) بيد أن استعمال هذا الأسلوب ليس شائعًا في يومنا.

2.2.2.3.2 Allah mübarek etsin

دعاء شائع في اللغة التركية، يُقال للرجل العائد من الحج، بمعنى: ليبارك الله لك هذا الحج، ويُجاب على القائل بأسلوب (Allah herkese nasip etsin) وهو أسلوب دعاء أيضاً بمعنى (ليجعل الله الحج من نصيب الجميع)، وما يميّز الأسلوب عن أسلوب (حجّ مبرورٌ وذنبٌ مغفورٌ) الموجود في اللغة العربية هو أنّ الأول دعاء للحاج بالبركة، أمّا الثاني فدعاء له بالقبول، الذي لا يخالطه شيءٌ من المأثم، وأن يكون انقلب إلى أهله بعد الحجّ بالثواب والأجر. (العيني، دت، مج9/133)؛ و(جرمان، 1999م، ص513)

3.2.3.2 دعاء يوم الجمعة

1.3.2.3.2 جُمُعَةٌ مُبَارَكَةٌ

مباركة: مصدر بَارَكَ، بمعنى التزكية والنماء. وليوم الجمعة ميزات وفضائل كثيرة، فضل الله بها هذا اليوم على ما سواه من الأيام، فهو عيد المسلمين، ويهنتون بعضهم بعضاً ويدعون لبعضهم بعضاً، ويعدّ هذا المسكوك الدعائي من أشهر ما قيل في هذا المجال، وهو من أساليب الدعاء الحديثة، لم يرد ذكره في أحاديث الرسول والصحابة، إلا أنه كثير الاستعمال في يومنا هذا، ومعناه: بارك الله يومكم، وهو يوم ميمون، سعيد فيه بركة، وهو تهنئة يوم الجمعة. الجملة خبرية المبنى إنشائية المعنى، فتقديرها: اللهم اجعل جمعتهم مباركة، أو جمعتمكم جمعةً مباركة.

2.3.2.3.2 Hayırlı cumalar

ويعدّ من الأساليب الحديثة في اللغة التركية أيضاً، وقد دخل من اللغة العربية إلى التركية في الآونة الأخيرة بالمعنى والغرض المستعمل في اللغة العربية.

4.2.3.2 دعاء القبول

1.4.2.3.2 تقبّل الله

تَقَبَّلَ يَتَقَبَّلُ، تَقَبُّلاً، فهو مُتَقَبِّلٌ، والمفعول مُتَقَبَّلٌ، بمعنى الاستجابة. وتمثل الصلاة طقساً دينياً مستمراً خلال اليوم واليلة ويُقال (تَقَبَّلَ اللهُ) للرجل بعد إتمام صلاته، وبعد أداء الفريضة كالصوم والزكاة، والخ، وكذلك بعد فعل الخير عموماً. وفي قوله تعالى {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ} (آل عمران:37) بمعنى استجاب الله. (مجمع اللغة العربية، 1989م، 712/2) وأيضاً في قوله تعالى: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}، (البقرة:127) وتَقَبَّلَ: فعل ثلاثيٌّ مزيدٌ بالتاء وتضعيف العين، تَقَبَّلْتُ، أَتَقَبَّلُ، تَقَبَّلَ، مصدر تَقَبَّلَ.

ويُروى أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا إذا رجعوا من العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك. (بن قدامة، 1968م، مج2/295) وبذلك فإن هذه التهنية تمثل دعاءً يُقال في مناسبة دينية. وكذلك يُقال (تَقَبَّلَ اللهُ أَعْمَالَكُمْ أو صَلَاحَ أَعْمَالِكُمْ)، وأيضاً (تَقَبَّلَ اللهُ صَلَاتَكُمْ أو صِيَامَكُمْ، أو دَعَوَاتِكُمْ)، وكلّها أساليب دعائية تؤدي الغرض نفسه.

2.4.2.3.2 Allah Kabul Etsin

دعاء لا يختلف كثيراً عن دعاء (تَقَبَّلَ اللهُ) لفظاً ومعنى، يُقال للرجل بعد أداء الفريضة والعمل الصالح. ويستعمل أحياناً بذكر المفعول أي اسم العبادة عند استعماله، نحو: (oruç) بمعنى (الصوم)، فيكون (Allah orucunuzu kabul etsin) أي: تقبل الله صيامك، وهكذا الحال مع العبادات الأخرى.

5.2.3.2 دعاء لقارئ القرآن

1.5.2.3.2 طَيِّبَ اللهُ أَنْفَاسَكَ

طَيِّبَ يَطْيِبُ، تطيباً، فهو مُطَيَّبٌ، والمفعول مُطَيَّبٌ، بمعنى الحسن والطاهر والعفيف. يحظى قارئ القرآن عند المسلمين بأهمية بالغة، لذا تجد عندما يختم القارئ قراءته يدعون له بالخير والثواب، وله مسكوكات دعائية عديدة منها (طَيِّبَ اللهُ أَنْفَاسَكَ).

وهو دعاء للرجل بجعل أنفاسه طيباً طاهراً عفيفاً. (عمر، 2008م، ص1429) وكذلك يُقال لعالم دين أو خطيب بعدما ينهي خطبته.

والفعل طَيَّبَ ثلاثيٌّ مزيد بتضعيف عينه، وقد أفاد هذا التضعيف التعدية، والفاعل هو لفظ الجلالة (الله)، و(أنفاسك) مفعول به.

ويكون الجواب لهذا الأسلوب بـ (وَأَنْفَاسَكَ أَيْضاً، أَوْ وَطَيِّبَ أَسْمَاعَكَ).

وأيضاً يُقال: (أَثَابَكَ اللهُ) بمعنى جزاك اللهُ أو أَثَابَكَ اللهُ على عملك. (ابن منظور، 1414 هـ، مج 4/11) وهو الأسلوب الذي يستعمل في مواضع عديدة، فضلاً عن أنه يقال لكل من أتى بفعل حسنٍ. ففي قوله تعالى {فَأَثَابَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} (المائدة: 85) بمعنى جزاهمُ اللهُ بقوله: رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مع الشاهدين. (ابن جرير الطبري، 1995م، مج 7/11)

ويكون الجواب لهذا الأسلوب بـ (وَأَثَابَكَ أَيْضاً).

وأيضاً يُقال: (أَجْرَكَ اللهُ) وهو أسلوب لا يختلف عن الأسلوبين السابقين من حيث المعنى والاستعمال. وكلمة الأجر تأتي بمعنى الثواب، ففي قوله تعالى: {وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ} (النحل: 96) أي: ثوابهم؛ ومصطلح (الأجر) بمعنى (الثواب) إطلاقه كثير في القرآن. وبهذا يكون (أَجْرَكَ اللهُ) بمعنى (أَثَابَكَ اللهُ). وكذلك يُقال في مثل هذا الموقف (أحسنتم) وهو جملة خبرية، ولكن الجواب لهذا الأسلوب يكون بأسلوب دعاء وهو (أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكُمْ).

4.2. دعاء العتابِ والمُسامحة والتنبية

بسبب التداخل بين الأفراد، صدور خطأ ما من أحدهم أو سهو عن القيام بفعل معين، أو اصطدام في موقف آخر ويتطلب هذا الأمر تقديم اعتذار، أو عتاب، أو مسامحة لهذا الاعتذار، بتراكيب دعائية مسكوكة تحمل في طياتها اللطف واللين، وقصد الإصلاح، وأحياناً بعض التهكم. وعند معاينة هذه المسكوكات لاحظنا أنها غالباً ما تكون مصدرة بالفعل الماضي ومتعلقاته.

1.4.2. أَصْلَحَكَ اللَّهُ

أَصْلَحَ: من يُصْلَح، إِصْلَاحًا، فهو مُصْلِح، والمفعول مُصْلَح، بمعنى إزالة الفساد عنك. وهو دعاءٌ للرجل عند صدور أمرٍ غير مستحسن منه، من باب المعاتبة له وتنبيهه، والمراد بها هو إِصْلَاح أمره بعد فساده، يُروى أن سعيد المقبري قال: مررتُ على ابنِ عُمَرَ ومعه رَجُلٌ يَتَحَدَّثُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِمَا، فَلَطَمَ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: "إِذَا وَجَدْتَ اثْنَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ؛ فَلَا تَقُمْ مَعَهُمَا، وَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمَا، حَتَّى تَسْتَأْذِنَهُمَا". فَقُلْتُ:

أَصْلَحَكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّمَا رَجَوْتُ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكُمَا خَيْرًا. (البخاري، 1997م، مج1/454) هنا سعيد المقبري يعاتب ابن عمر بعدم سوء النية في سماع كلامهما وذلك باستخدام أسلوب (أَصْلَحَكَ اللَّهُ)، وكذلك وكان هذا الدعاء يُقال عندَ إِفْتِتَاحِ الطَّلَبِ، روي أن رجلاً دخل على الإمام الصادق (عليه السلام) وقال: "أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنْ عَلَيَّ نَوَافِلُ كَثِيرَةٌ فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟" (الطوسي، 1390هـ، مج2/12) هنا بمعنى هيئْ لك أجواءَ النصرِ والتوفيقِ والسداد.

والفعلُ أَصْلَحَ ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعديّة التي نقلت الفعلَ من اللزوم إلى التعدي، فالكافُ مفعولٌ به مقدم، ولفظة الجلالة فاعل، ولا يخفى ما في أَصْلَحَ من معنى الإصلاح والهداية.

2.4.2. هَدَاكَ اللَّهُ

هَدَاكَ: من الهداية وهي الإرشاد والتوفيق، والوصول إلى المطلوب. دعاء إسلامي للرجل، بمعنى أرشدك الله أو وجَّهك نحو الحق، (عمر، 2008م، ص2336) وغالبا ما يُقال للرجل القريب من الداعي إذا ما صدر منه عمل غير حسن من باب العتاب والتأديب. ولهذا التركيب استعمالاتٌ دعائيةٌ أخرى:

أولاً: عند مخاطبة إمام أو رجل صالح. يكون بذلك جملة اعتراضية داخل الجملة، شأنه شأن (حفظه الله، وفقه الله ...) يُروى أن الإمام الحسين (عليه السلام) عندما دعا الناس إلى مناصرته، قام زهير بن القين البجلي، وقال له: قد سمعنا -هداك الله يا ابن رسول الله -مقاتلك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلصين إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها. (الأزدي، د.ت، ص86)

ثانياً: عند صدور فعل سيء من شخص مقرب، ولا يريد الداعي الردّ عليه بالمثل، من باب العفو عند المقدرة، فيقول له: هداك الله.

ثالثاً: الذمي الذي يقدّم العزاء للمسلم: عن الإمام جعفر الصادق: إذا عزاك الذمي عن ميت، فقل له: هداك الله. (المغربي، 1963م، مج1/224)

رابعاً: جواب اليهودي عندما يدعو للمسلم أثناء عطسه: عن أنس بن مالك قال: كان يهودي جالساً بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فعطس النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له اليهودي: يرحمك الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي: هداك الله. (المقريزي، 1999م، مج12/61)

3.4.2. سامحك الله

سامح: فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بحرف ومع أنَّ صيغته دالة على المشاركة بين طرفين لكنه هنا أتى للتكثير أو بمعنى الإعطاء أي أعطاك السماح، وهو دعاء للرجل بالعفو، يُقال عندما يصدر منه أمراً غير جميل ولا تريد إيذائه بكلمة ما، بمعنى أرجو من الله أن يعفو عنك، ويدل على العتاب والمساحمة. (عمر،

2008م، ص1104) وقد يأتي من أدعية الإعانة. وكذلك يستعمل الأسلوب في غير العتاب مثل (رَضِيَ اللهُ عنه) فنقول: جاء محمدٌ (سامحُ الله) إلى السوق. ولا يصدر ردّ لهذا الأسلوب من الداعي له.

4.4.2. عفا الله عنك

عفا يَعْفُو، اعْفُ، عَفُوٌّ، عَفَاءٌ، فهو عافٍ، والمفعول مَعْفُوٌّ، بمعنى الصفح والمغفرة. وهو من تراكيب الدعاء للرجل إذا كان ذا شأن، ويصدر منه فعل غير صائب أو في غير محله وهو بمعنى المعاتبة بتلطف، ومعناه درس الله ذنوبك ومحاسنها عنك، وقيل معناه أدام الله لك العفو. (الأنباري، 1987م، مج1/535)؛ و(الطبرسي، 1995م، مج5/52) فلا يكون غرض الداعي من هذا الكلام إلا مزيد التبجيل والتعظيم، ولو لم يكن الغرض منه التبجيل لما في قول الباري عز وجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حينَ أذنَ للمُخَلَّفِينَ من الأعراب أنْ يَقْعُدُوا عن الخروج مع المسلمين إلى عزوة تبوك، في قوله {عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ} (التوبة:43) وعلى عادة العرب في استفتاح كلامهم بهذه الجملة، أو بقولهم : غفرَ اللهُ لك، أو جُعِلَتْ فداك، أو نحوها يقصدون تكريم المخاطب؛ إذا كان عظيم القدر، ولا يقصدون المعنى الوصفي للجملة.

ويقول السيد جعفر مرتضى: "(عفا الله عنك) تعبير يستعمل عادة في مقام إظهار استحقاق الطرف الذي يجري الحديث عنه إلى العقوبة، ولكن استعمال هذا التعبير لا يعني أن العفو عنه كان خطأ، فهو كقولك: سامحك الله لم عفوت عن فلان، فإن العفو عنه حسن، لكن المطلوب هو إبراز استحقاقه للعقوبة، وهنا قد جاء التعبير الإلهي عنهم بذلك من أجل فضحهم، وإظهار نواياهم، بل إننا إذا رجعنا

إلى ما هو المتعارف عند الناس في مجال التعامل، فإننا نجدهم لا يتسامحون مع هذا النوع من الناس، بل يعاملونهم بصرامة وحزم، حين يدركون خبث باطنهم وسوء نواياهم، ومكرهم، واحتياهم، ويرون أن معاملتهم بهذا المستوى من الصفح واللين خطيئة وذنب، فيكون قوله: (عفا الله عنك) أيضا مشيرا إلى ما بلغته معاملة رسول الله (ص) لهم من نبل وكرامة وصفاء، مع وجود هذا الحجم الهائل من خبثهم، ومن إجرامهم الكبير " (مرتضى، 1422هـ، مج1/432)

5.4.2. تَرَبَّتْ يَدَاكَ

تَرَبَّتْ يَدَاكَ، تَرَبَّا، فهو تَرَبٌّ، وتَرَبَّتْ مِنْ تَرَبِّ الشَّيْءِ وَضَعَ عَلَيْهِ التَّرَابَ، دعاءٌ استعمل في عصر ما قبل الإسلام وامتدَّ إلى العصر الإسلامي، وهو من أساليب الدعاء على الشخص، أي لا أصاب خيرا. وتستعمل العرب أمثاله للحث على الفحص والبحث عن الشيء قدر ما يستطيع، (زين الدين، 1413هـ، مج7/135) وهو تعبيرٌ جارٍ على لسان العرب ولكن لا يريدون وقوعه، لأن العرب تقوله لمن تحبه من باب التحبب، وإن كان فيه أسلوب الدعاء عليه. (الشريف، 1999م، ص64) قال أبو عبيد: يقال للرجل إذا قلَّ ماله: أي افتقر حتى لَصِقَ بالتُّراب، والإنسان تَلَصَّقَ يَدَاهُ بالتُّراب إذا كان فقيرا، قال ابن حجر: "تَرَبَّتْ يَدَاكَ أي افتقرت، فامتألت ترابا". (ابن حجر، 1379هـ، مج1/92) وذهب آخرون إلى أن هذا دعاء عليه والمقصود منه الدعاء له، ففي الحديث: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِمِسْمَهِا وَلِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَلِدِينِهَا فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ. قال ابن إدريس الحلي: "وقوله عليه السلام: عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ، تربت يداك، هذا دعاء، بمعنى الدعاء له، والمدح على فعله إن فعل، على مذهب

كلام العرب، فإنهم إذا أرادوا مدح المَجُود في الرمي، قالوا: قُطِعَتْ يَدَاهُ، ما أرمَاهُ". (الحلي، 1410هـ،
مج2/559)

ولهذا الدعاء لغاتٌ لكنه ليسَ ثَمَّةَ فرقٍ كبيرٍ بينها:

أولاً: تَرَبَّتْ يَدَاكَ، أو يَدَاهُ.

ثانياً: تَرَبَّتْ يَمِينُكَ.

ثالثاً: تَرَبَّ جَبِينُهُ، أو نَحْرُكَ.

رابعاً: تَرَبَّتْ يَدَاكَ، بالثاء. (جمران، 1999م، ص181-182)

6.4.2. تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ

تَكَلَّ يَتَكَلَّ، تَكَلًّا وَتُكَلًّا، فهو تَاكِلٌ وَتَكْلَانُ / تَكْلَانُ، والمفعول مَتَكُولٌ، بمعنى فَقَدَ الحبيب. من أساليب الدعاء الإسلامي، وهو دعاء على الشخص، بمعنى فَقَدْتُكَ أُمُّكَ حتى كانت تَكَلَّى من فَقْدِكَ، لأن التكل: فَقَدَ الولد، (المقرئزي، 1999م، مج14/429) ولكن لا يراد من هذا الأسلوب حقيقته وإنما هو دعاء للانتباه واعطاء الأمر أهمية، والحث والإغراء، ويستعمل في حال جهل الشخص حقيقة الأمر، ومدى أهميته أي للتنبيه، قال المباركفوري: تَكَلَّتْكَ بكسر الكاف أي فَقَدْتُكَ وهو دعاء عليه بالموت على ظاهره ولا يراد وقوعه بل هو تأديب وتنبيه من الغفلة وتعجيب وتعظيم للأمر. (المباركفوري، 1990م، مج7/305)

وقد ورد هذا الدعاء عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والإئمة والصحابه في مواضع كثيرة، منها قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لمعاذ بن جبل «تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ فِي

النارِ على وجوههم أو على مَنَاحِرهم إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ». (بن حنبل، 2001م، مج36/345) والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال لرجلٍ قال بحضرته أَسْتَغْفِرُ الله، فقال له: «ثَكلتكَ أمك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين. وهو اسم واقع على ستّة معان: أولها الندم على ما مضى.....» (أبي الحديد، 1967م، مج20/56)

ولو كان الأسلوب المراد هنا حقيقة لما دعا الرسول على معاذ بن جبل بالموت، ولما دعا على بن أبي طالب على رجل لم يقل إلا كلاما حسنا (أَسْتَغْفِرُ الله). ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب بصيغة الدعاء ولا يراد بها الدعاء كقولهم: تَرَبَّتْ يداك، وقَاتَلَك اللهُ. (ابن منظور، 1414 هـ، مج11/89)

اللغة التركية هي الأخرى أيضا مليئة بالتراكيب الدعائية الدالة على العتاب والمسامحة، وما يميز التراكيب التركية عن العربية أن الأولى كلها تبدأ بلفظ الجلالة (الله) أي مبدوءة بالفاعل، أمّا تراكيب اللغة العربية فغالبيتها بل جميعا تبدأ بالفعل، ومن جملة هذه التراكيب:

7.4.2 Allah ıslah etsin

أسلوب إسلامي وهو أسلوب دعاء للرجل بالإصلاح، وله استعمالات عديدة، منها: عند الحديث عن شخص استحوذ عليه الشيطان، وخرج عن مساره الصحيح، (EROL, 2007, S.60) ومنها: دعاء للأولاد يقوله الوالدان للمضي في الصواب وتقويم الأخلاق. (TDK, 2009, S.916) ويستخدم كذلك عند المعاتبة إذا ما صدر من رجلٍ قريبٍ خطأً أو فعلٌ قبيح، يُقال له من باب المعاتبة، وهو بمعنى (أصلحك اللهُ).

8.4.2. Allah affetsin

وهو من الأساليب الإسلامية العريقة في اللغة التركية، له استعمالات عديدة، وغالبًا ما يقال عند المعاتبة بمعنى (سامحك الله). ويشبه أسلوب (سامحك الله) الموجود في اللغة العربية أيضًا في طريقة استعماله، إذ يُستعمل إذا ما صدر من الشخص العزيز الذي لا يُراد له سوء أي عمل قبيح.

9.4.2. Allah akıllar fikirler versin

من الأساليب الدعائية الشائعة في اللغة التركية، وهو دعاء للرجل بالوعي والتعقل، وغالبًا ما يقال للرجل الذي يصدر منه حركات ينقصها الوعي والتدبر. (EROL, 2007, S.61) يحمل معنى العتاب وأحيانًا يقال بصيغة المفرد (Allah akıl fikir versin) ومعناه (ليُعطِكَ اللهُ العقلَ والتدبرَ).

5.2. المحور الخامس: دعاء العارض

يعتري البشر أحوال طارئة تعدّ من باب العارض، الذي يحتاج إلى لغةٍ معينة لمباركة هذا العارض إذا كان يستدعي المباركة، والتخفيف عنه إذا كان يستدعي تخفيفاً.

وقد توافرت في اللغة العربية مسكوكات دعائية لهذا الغرض، ومن هذه العوارض: المرض / التهنة / العطاس / الغضب / الاستحمام / التوجّع / وغير ذلك. وتستقلّ كل حالة بدعائها، وقد تتداخل الأدعية بين هذه وتلك.

1.5.2. دعاء للمريض

1.1.5.2. شَفَاكَ اللهُ وَعَافَاكَ

شَفَاكَ مأخوذ من الشفاء: دواء معروف، وهو ما يبيريء من السَّقم، والجمعُ أشفية، وشَفَاهُ اللهُ من مرضه شفاءً، وشَافَاهُ وأشَفَاهُ: طلبَ له الشِّفاء. (ابن منظور، 1414 هـ، مج4/436) ومعنى عافاه: دفع عنه الشر والسوء، وشَفَاهُ من المرض أو حَفَظَهُ ورَعَاهُ وأَبْرَأَهُ من مرضه. (جبران، 1992م، ص535) تستعمل العربُ هذا التركيب دعاءً للمريض، في أثناء زيارتهم له، وعن الإمام الصادق (عليه السلام): إذا زاد العاطس على ثلاث قيل له: شافاك الله لأن ذلك من علة. (النجفي، 2002م، مج2/166)؛ و(الطبرسي، 1972م، ص355) أي أصيب بوعكة صحية، ويمكن أن يقال (شَفَاكَ اللهُ) فقط، أو (عَافَاكَ اللهُ) في المواضع نفسها. والفعل (شفى) ثلاثيٌ متعدٍ، أما (عافى) فثلاثيٌ مزيد بالالف، وجاءت الزيادة للتعديّة لأن الثلاثي (عَفَا) يعدّ لازماً ويعدّ متعدّياً بحرف جر، فانتقل بزيادة الألف إلى التعدّي. فضمير الخطاب (الكاف) في موضع نصب مفعولٍ به، أمّا فاعل (عافاك) فهو محذوف، ويفهم من السياق وهو لفظ الجلالة. وغالباً ما يكون الجواب لهذا الأسلوب بـ (شكراً جزيلاً).

2.1.5.2. حَمَدًا لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِكَ

من الأدعية التي تقال للمريض الذي تجاوز حالة الخطورة كالعَمَلِيَّة وغيرها من الأمراض، وكذلك للرجل الذي ستره الله من فاجعة أو شيءٍ يُخَاف منه عليه، وكذلك للرجل القادم من السفر. وَحَمَدًا:

مصدر منصوب بفعلٍ محذوفٍ جوازاً تقديره نحمدُ الله حمداً، والمصدر هنا تأكيد للعامل المحذوف، ولا يصح هنا أن يكون الفعل محذوفاً وجوباً لأنه ليس في باب الأمر أو النهي.

ويكون الجواب لهذا الأسلوب بـ (اللهُ يسلّمك).

3.1.5.2. تمنّياتي لك بالصّحة والعافية

دعاء بالحفظ أو الشفاء من ألم أو مرض. وكلمة (تمنّيات) جمع مؤنث سالم مفردة تمنّ، ويمكن أن يعرب هذا اللفظ مبتدأ مضافاً، وخبره (لك) وبالصحة والعافية متعلق بتمنّيات.

أو يعربُ مفعولاً به لفعلٍ محذوفٍ تقديره أقدم، أو خبراً لمبتدأ محذوفٍ تقديره دعائي تمنّياتي أو هذه تمنّياتي. ومهما كان المحذوف والمقدر فإنه يؤول إلى الدعاء وهو متوارث في الاستعمال العربي.

والأسلوب الأكثر استعمالاً عند العرب كجواب لهذا الدعاء هو (شكراً جزيلاً).

وهناك عدد من مسكوكات الدعاء مختصة باللغة التركية تُقال للمريض، هي:

4.1.5.2. Geçmiş olsun

أسلوب دعاء للرجل وهو من أكثر أساليب الدعاء شيوعاً في اللغة التركية، يستعمل في مواضع عديدة، منها: -

أولاً: المرض

ثانيًا: بعد الحادث

ثالثًا: بعد كل أمر مخيف كالزلازل

رابعًا: بعد السفر

خامسًا: بعد الإمتحان

بمعنى لِيَكُنْ مَرَضُكَ فِي طَيِّ الْمَاضِي، وَلَا يَرِيكَ اللَّهُ أَلَمًا جَدِيدَةً. (ERSOYLU, 2012, S.87)

وكذلك يُقال (Acil şifalar dilerim) بمعنى: اسأَلُ اللَّهَ لَكَ الشِّفَاءَ الْعَاجِلَ، دَعَاءٌ مُسْتَنْبِطٌ مِنَ اللُّغَةِ

العَرَبِيَّةِ، وكذلك أسلوب (Allah can sağlığı versin) بمعنى: أَعْطَاكَ اللَّهُ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ.

2.5.2. دَعَاءٌ لِلْعَاطِسِ

1.2.5.2. يَرْحَمُكَ اللَّهُ

دَعَاءٌ إِسْلَامِي مَعْرُوفٌ أَوْصَى بِهِ الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: (إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ هُوَ:

يَهْدِيكَ اللَّهُ، وَيُصْلِحْ بِالْكَ). (البخاري، 1993م، مج5/2298) وهو من واجبات المسلم على أخيه، لأن العطس

عملية غير إرادية تنتاب الشخص، ويتسبب في العطس مضاعفات، قد توصله إلى الموت لذلك يقال

له: يَرْحَمُكَ اللَّهُ.

وكثيرا ما يكون المخاطب جمعاً (يرحمكم الله)، عن الإمام جعفر الصادق قال: «ثلاثة يرد عليهم الدعاء جماعة وإن كانوا واحداً: الرجل إذا يعطس فيقال له: يرحمكم الله فإن معه غيره. والرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله». (المجلسي، 1983، مج54/73) وعن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): «إذا عطس أحدكم فسمّوه¹: قولوا له يرحمكم الله ويقول هو لكم: يغفر الله لكم ويرحمكم». (المصدر نفسه، 1983، مج54/73) ويروى أيضاً عن الصحابة أن المؤمن إذا أراد أن يسمت فليقل: (يَرْحَمَكِ اللهُ) وللمرأة: (عافاكِ اللهُ)، وللصبي (زرعَكَ اللهُ)، وللمريض (شَفَاكَ اللهُ)، وللذمي: (هَذَاكَ اللهُ)، وللنبي والإمام عليهم السلام (صلى الله عليك)، وإذا سمته غيره فليرد عليه وليقل: يغفر الله لنا ولكم. (الطبرسي، 1972، ص 355)

والجملة الفعلية المتكونة من الفعل المضارع (يرحم) والضمير المتصل (الكاف) في محل نصب مفعول به والجملة كانت تُفيد الخبر، لكنها تحولت إلى الإنشاء حين أريدَ بها الدعاء، بمعنى: ليرحمكم الله، وجاء الفعل يرحم مضارعاً للدلالة على الاستمرار والتجدد، وربما ليفترق عن الدعاء للميت بـ (رَحِمَهُ اللهُ). وأيضاً يقال للعاطس (يَهْدِيْكُمْ اللهُ أو هَذَاكُمْ اللهُ)، (ابن تيمية، 1418 هـ، مج3/259) إلا أن الأسلوب الأول أكثر شيوعاً من الثاني. وكذلك يُقال: أثابَكَ اللهُ وهو الأسلوب الشائع في المناطق الجنوبية من العراق. فيكون الجواب بـ (أثابنا وأثابكم) بحذف الفاعل لفظ الجلالة (الله).

¹. سَمَّتُ، أَسَمْتُ، سَمَّتُ، مصدر تَسَمَّيْتُ، سَمَّتَ فلانٌ: لَزِمَ السَّمْتَ، سَمَّتَ اللهُ: ذَكَرَهُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، سَمَّتَ عَلَى الشَّيْءِ: ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، سَمَّتَ لَهُ: شَمَّتَهُ، دَعَا لَهُ بِقَوْلِهِ: يَرْحَمُكَ اللهُ إِذَا عَطَشَ

واللغة التركية أيضاً لاتختلف كثيراً عن العربية في استعمالها مسكوكات متشابهة باختلاف بسيط. وأكثر المسكوكات استعمالاً في العطس هو تركيب (Çok yaşa) وهو دعاء للرجل بطول العمر، أو يُقال: (İyi yaşa) بمعنى (عش سعيداً)، ويكون الجواب لهذين التركيبين بأسلوب (Sen de gör) بمعنى (لترى أنت أيضاً) أو بأسلوب (Hep beraber) بمعنى (لنعش سوياً)، وكذلك يستعمل أسلوب (Yerhamukellâh) الإسلامي في اللغة التركية، الذي شاع استعماله في الآونة الأخيرة عند بعض الناس. ويكون جوابه (Yehdînâ ve yehdîkumullâh).

3.5.2. دعاء للضاحك

1.3.5.2. أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ

الضحك: بمعنى انفرجت شَفَتَاهُ وَبَدَتْ أَسْنَانُهُ من السرور. (مجمع اللغة العربية، 1989م، 1/535) والابتسامة تثبت الأمل في النفس، وتزيل الوحشة من الجوف، ولعلها أتمن شيء تستطيع أن ترسمه على وجه أخيك، وتثبت البهجة من خلالها، ولما لها من أهمية كبيرة، نجد أن العرب يدعون للرجل بدوام الضحك من خلال دعائهم له بـ (أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ)، وذلك عند رؤية رجل ما يضحك فرحاً، بمعنى أدام الله فرحك وسرورك. (العظيم آبادي، 1415هـ، مج14/99) يُروى أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً فقال له الناس: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يارسول الله وزادك سروراً.... (المازندراني، 2000م، مج11/367)

وقد سلّط الفعل أضحك على (سَنَك) فجعله مفعولاً به لأن السَنَّ هو أول ما يظهر عند الضحك، أطلق الواحد وأريد الكل. وأيضاً من الأساليب الشائعة في اللغة العربية في هذا المجال (إن شاء الله دائماً تَضَحَّكَ) أي طلب الاستمرارية من الله له في الضحك.

أما الأسلوب المستعمل في هذا الصدد في اللغة التركية هو (Allah yüzünden gülücükleri eksik etmesin) أي طلب دوام الاستمرارية في الضحك له، وهو أسلوب مشابه للأسلوب الثاني الذي ذكرناه في اللغة العربية.

4.5.2. دعاء للسائل

1.4.5.2. الله يعطيك

أعطى يُعطى، أعط، إعطاءً وعطاءً، فهو مُعْطٍ، والمفعول مُعْطًى، أي منحه ووهبه. وبالرغم من أن الشريعة الإسلامية تحث المسلمين على الإنفاق وعدم ردّ السائل، ففي قوله تعالى {وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ} (الضحى:10) فإنّ قسماً من الناس يكتفون بالدعاء للسائل دون التصدق، والتركيب الدعائي الذي يقال لهذا السائل هو (الله يعطيك) وذلك عند عدم الرغبة في التصدق، بمعنى أعطاك الله أو رزقك الله.

والفعل أعطى: هو فعل ثلاثيٌ مزيد بالهمزة، يفيد معنى الثلاثي عطى، لأن الثلاثي غير مستعمل. وأعطى من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، لذلك جاء المفعول الأول في هذا

الدعاء هو (الكاف) الضمير المتصل، أما المفعول الثاني فمحذوف تقديره (يُعْطِيكَ ما تُريد) أو (يُعْطِيكَ مَالًا).

ويمكن أن يُقال في هذا المجال أيضًا (اللَّهُ يَرْزُقُكَ) والدعاء يؤدي الغرض نفسه، والإعراب أيضًا. واللغة التركيبية لا تختلف كثيرًا عن العربية في استعمالها للتركيب الدعائي في هذا المجال، إذ تستعمل (Allah versin) أي (اللَّهُ يُعْطِيكَ) أو (أَعْطَاكَ اللَّهُ).

5.5.2. دعاء للعَابس

1.5.5.2. خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

من البديهي عند رؤية أي إنسان عبوس، يتبادر إلى الذهن تساؤلات كثيرة، فيحاول الإنسان معرفة سببه لتقديم الحلول، وللاستفسار عن هذه الحالة تستعمل العرب تركيب (خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ) وهو تركيب دعاء يدل على الاستفهام أكثر مما هو دعاء، للاستفسار عن سبب العبس والحزن.

وخَيْرًا: مفعول به لفعل حُذِف. والخير من خَارَ يَخِير، خَر، خَيْرًا وخَيْرَةً وخَيْرَةً، فهو خائر، والمفعول مَخِير.

واللغة التركيبية هي الأخرى أيضًا تستعمل هذا الأسلوب (hayırdır) الذي هو بمعنى (خيرًا) أي: جَعَلَهُ اللَّهُ خَيْرًا، وأحيانًا أخرى تستعمل (hayırdır inşallah) أي: خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أي بإضافة كلمة (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) إلى الجملة.

6.5.2. دعاء التنزيه

1.6.5.2. أَجَلَّكُمْ اللَّهُ / أَعَزَّكُمْ اللَّهُ

أَجَلٌّ يُجَلِّ، أَجَلٌّ / أَجَلٌّ، إِجْلَالًا، فهو مُجَلِّ، والمفعول مُجَلٌّ، بمعنى التعظيم والاحترام، وأَعَزَّ يُعْزِز، أَعَزَّزَ / أَعَزَّ، إِعْزَازًا، فهو مُعْزِزٌ، والمفعول مُعْزًى، بمعنى العزَّة والغلبة.

للمجالس آداب وأخلاق، يجب أن يتحلَّى بها كل إنسان ولعل أهمها، حفظ اللسان من كل كلام قد يكون جارحًا، وبالتأكيد لهذا الكلام قواعد وأسس ثابتة، ومن المعيب أن يخرج الإنسان عن إطار هذه الأسس، ومما لا شك من أن ذكر بعض الحيوانات في المجالس قد يكون إهانة للجالسين، لأن الله تعالى كرمهم، لذا نجد أن العرب تلجأ عند ذكر الحيوان وخصوصًا عند ذكر (الكلب) إلى دعاء متعارف عليه هو (أَجَلَّكُمْ اللَّهُ).

والفعل أَجَلَّ ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعدية، إذ صار الفعل متعديًا بعد أن كان لازمًا، مفعوله (كم) الضمير المتصل وفاعله لفظ الجلالة (الله).

وهو دعاء للمستمعين بمعنى عَظَّمَ اللهُ أو رَفَعَ اللهُ شأنكم وقدركم، (جبران، 1992م، ص23) وغالبًا ما يكون الدعاء بصيغة الجمع وإن كان لرجلٍ واحدٍ، ويستعمل أيضًا بصيغة المفرد (أَجَلَّكَ اللهُ) لكنه قليلٌ جدًا.

وأسلوب (أَعَزَّكُمْ اللهُ) هو الآخر أيضًا يستعمل في الغرض نفسه، وهو أسلوب شائع في أكثر الدول العربية وبالأخص في دول الخليج، والفعل أَعَزَّ ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعدية مفعوله (كم) الضمير المتصل

وفاعله لفظ الجلالة (الله) وغالبًا ما يستعمل هذا الأسلوب عند الحديث عن الحذاء والمرحاض، وأيضًا يُقال: أكرمكمُ اللهُ أو ما هو شائع في العراق (تكرمون).

تختلف العاداتُ التركية عن العادات والتقاليد العربية في بعض الأمور، إذ الأتراك لا يستعملون أي تركيب أو دعاء أو كلمة لرفع شأن الجالسين عند ذكر الحيوان أو الحذاء أو ما شابه ذلك من كلمات تستدعي الدعاء للجالسين في اللغة العربية كما ذكرناه، لأن مثل هذه الأحاديث في العادات والتقاليد التركية لا تقلل من شأن الجالسين ولا تبعث الإهانة لهم، أما عند ذكر المرحاض فإنهم يستعملون أسلوب (affedersiniz) بمعنى (عُذْرًا) فيه التماس، والالتماس هو طلب شخص شيئًا من آخر مساوٍ له، أمّا الدعاء فيكون صادرًا من الأدنى إلى الأعلى.

ولا يستدعي الأسلوب جوابًا من الداعي لهم، ولا يوجد أسلوب معين للردّ على القائل.

7.5.2. دعاء لمن أجاد في الكلام

1.7.5.2. لا فضَّ فوق

فَضَّ فَضَضْتُ، يَفُضُّ، أَفْضُضُ / فُضَّ، فَضًّا، فهو فاضٌّ، والمفعول مَفْضُوضٌ، بمعنى التفريق والنثر. وفوك من فاه يَفُوه، فُهُ، فوهًا، فهو فائه، بمعنى الفم.

أشرنا سابقًا من هذا البحث إذا ما قدم أحدٌ إليك خدمة، ويبدل مجهودًا معينًا قد يستخدم فيه يديه بشكل خاص فنقول له شاكرًا مادحًا: (تسلم يدك) أو (سلمت يداك) أو (سلمت أناملك) أو (سلمت هذه الأنامل)

أو (سَلِمَتْ يَمَنَّاك)، وأما إذا قدم خدمة كلامية، فيقال له (لا فَضَّ فُوك)، وهو دعاء قديم من عصر ما قبل الإسلام وهو دعاء رائج لسلامة الأسنان، بمعنى: لا كُسر ثَغْرُهُ. (الزبيدي، 1994م، مج79/19) أي لا نُثِرَتْ أَسْنَانُكَ وَلَا فُرِقَتْ، يقال لِمَن أَجَادَ فِي الْكَلَامِ. (جبران، 1992م، ص603) وهو من الأساليب التي تبدأ بـ (لا النافية)، وفضّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهول، وفوك: نائب فاعل وقد بني الفعل للمجهول لشدة العلم بالفاعل.

ويعد من الأدعية النادرة الاستعمال في زمننا، وهناك أساليب حديثة حلت محلّه وتتضمن المعنى نفسه:

(سَلِمَتْ أَسْنَانُكَ) أو (صَحَّ لِسَانُكَ) أو (يَسْلَمَ فَمُكَ).

وفي اللغة التركية تستعمل أساليب عديدة أيضاً، منها:

2.7.5.2. Ağzına sağlık

أسلوب دعاء شائع في اللغة التركية، يُقال في مواضع عدة، وهو دعاء لسلامة الفم، بمعنى (لا فَضَّ فُوك). (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص21) ولعل أهم تلك المواضع التي يستعمل فيها الأسلوب:

أولاً: عند سماع كلام طيب أو مديح، ثناءً للقاتل.

ثانياً: عند تأكيد الكلام وإثبات صحته.

ثالثاً: كمديح للمؤذن أو قارئ القرآن، أو أحياناً للمغني أيضاً.

وللأسلوب صور متعددة أخرى تحمل المعنى نفسه، نحو:

1.2.7.5.2 (diline sağlık) وهو دعاء لسلامة اللسان.

2.2.7.5.2 (diline kurban olayım) بمعنى جُعلت فداءً لفيك، وهنا يريدون به الدعاء والتعجب

والثناء.

3.2.7.5.2 (Ağzın dert görmesin) بمعنى: لا يمرض فوك.

4.2.7.5.2 (Ağzın tatlı olsun) بمعنى: طيبَ الله فاك.

5.2.7.5.2 (Hay bin yaşa) بمعنى: عش ألفاً و (hay) أداة التمني والتعجب.

8.5.2. دعاء للعائر

1.8.5.2 الله أو بسم الله

وليرتفع العائر من عثرته تستعمل العرب هذا الأسلوب وهو أسلوب إسلامي حديث، دعاء للعائر. في بعض البلدان تستعمل لفظة (الله) وفي أخرى (بسم الله)، ولفظة (الله) منادى بياء محذوفة أي (يا الله) وهو طلب عون من الخالق عز وجل للعائر، وقديما كانت العرب في الجاهلية تستخدم أسلوب (دَعْ دَعْ) أو (دَعْدَعَا) أو (لعا)، واستعمله الإسلاميون أيضا، كلمة يُدْعَى بها للعائر في معنى (قُمْ وانتعش واسلِّمْ). (جمران، 1999م، ص257) ويقال معناها: رفعك الله، أو دع العثار. (ابن منظور، 1414 هـ، مج8/87) وكانت الإبلى في الجاهلية إذا عثر قیل لها: (دَعْدَعْ) لتتبع وترتفع، فلما جاء الإسلام كره ذلك، فقالوا: اللهم ارفع وانفع، (الأخضر الأصغر، 1984م، مج1/72) فقد روي أن النبي قال: «لا تقولوا دعدع ولا لعلع، ولكن قولوا: اللهم ارفع وانفع». (علي، 2001م، مج16/195) والمقصود من انفع في حديث الرسول، أي أنه

ينبغي له إذا نكب من وجه ألا يعود لمثله، وكقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا يلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين»، إلا أن هذه الأساليب، القديمة منها والحديثة قليلة الاستخدام أو حتى نادرة، وحل محل هذه الأساليب (الله أو بسم الله). ولهذا الأسلوب ثمة استخدامات أخرى أيضاً منها:

أولاً: عند الاعتراض في الحلق من أكل ونحوه.

ثانياً: عند الفَوَاق (الشهقة): تقلص فجائي للحجاب الحاجز يُحدث شهقة قصيرة يقطعها تقلص المزمار.

ثالثاً: عند البدء بالأكل، أو أي عمل آخر، يُروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في الطعام إذا قرب إليه: (اللهم بارك لنا فيما رزقنا، وقنا عذاب النار، بسم الله). (النووي، 1994، ص228) ومن الأساليب المستعملة أيضاً في هذا المجال هو (يا سائر) سبق وأن ذكرناه في باب دعاء الاستعانة، وهذا الأسلوب شائع في بلاد الشام.

أمّا الدعاء المستعمل في اللغة التركية في هذا المجال، هو:

2.8.5.2 Aman Allah

من الأساليب الدعائية التي تقال للعائر، بمعنى يا سائر أو يا حفيظ، ولكلمة (aman) معانٍ كثيرة في اللغة التركية وتستعمل لأغراض عدة، منها النجدة، وكلمة لطلب السماح، وأداة تستعمل عند الضجر وغيرها من المعاني. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص54)

وقد ذكرنا في الأسلوب (الله أو بسم الله) أنه يُقال أيضاً عند اعتراض أكل في الحلق ونحوه، أمّا في اللغة التركية، فيقال: (helal) وهو ليس بأسلوب دعاء.

9.5.2. دعاء للمال

1.9.5.2. زاد الله من بركة مالك أو اللهم زد وبارك

زاد من يزيد، زد، زيادةً، زيد، مزيدٌ، فهو زائد، والمفعول مزيد، أي نما وكثر، وبارك: اسمُ فاعلٍ من بَارَكَ.

على الرغم من وجود كثير من الأحاديث النبوية الشريفة والأقوال الشهيرة بخصوص التأكيد على أن الغنى هو غنى القلب وليس المال، فإن الشارع الإسلامي لا يمنع الإنسان من أن يكون غنياً، على عكس ذلك إن كان يعرف تصرفه في ماله، الأسلوبان يفيدان معنى الدعاء للرجل بزيادة أو بركة ماله ورزقه، فالأول أسلوب دعاء بالفعل الماضي والثاني بفعل الأمر، وعادة ما يستخدمان عند مساعدة فقير، والأسلوب الثاني يستخدم أيضاً عند الحسد.

2.9.5.2. لا أحوجك الله إلى أحدٍ

أحوج: فعل رباعي لازم متعد بحرف، وأحوج إليه بمعنى جعله الله محتاجاً، وهو أسلوب دعاء للرجل إذا ما سعى في قضاء حاجة أو ساعد فقيراً في ماله، بمعنى لا افتقرك الله إلى أحدٍ. ويتكون هذا الأسلوب من (لا) النافية و(أحوج): فعل ماضٍ، و(الكاف) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، ولفظ الجلالة (الله) فاعل.

والكلام في هذا الأسلوب خبرٌ، حولته (لا) النافية إلى معنى الدعاء، والدعاء إنشاءً.

وهناك أيضاً مسكوكات دعاء في اللغة التركية تدل على زيادة المال، منها:

3.9.5.2 Allah bir yerine bin versin

وهو من الأكثر الأساليب الدعائية المستعملة في اللغة التركية، للرجل الذي يساعد الفقير بالمال، بمعنى أسأل الله أن يعطيك أضعاف ما أعطيتني، أو زاد الله من رُبْحِكَ أضعافاً مضاعفة لمساعدتك لي. (ERSOYLU, 2012, S.29) وهنا كلمة (bir) بمعنى (واحد) وكلمة (bin) بمعنى (ألف) استخدمتا للدلالة على أضعاف مضاعفة. وهناك أيضاً دعاء (Allah ambarının dibini göstermesin) يكثر استعماله في القرى والأرياف، وهو دعاء يُقال بعد توزيع المحاصيل للفقراء، بمعنى (لا أراك الله قاعَ مَخْزِنِكَ) أي طلب من الله تعالى بأن لا تنقص المحاصيل الموجودة في مَخْزَن المتصدق. (EROL, 2007, S.40)؛ و (ERSOYLU, 2012 S.56) وأيضاً هناك دعاء بالمعنى المشابه يُقال في زيادة المحاصيل الدعائية (Allah zarar-ziyandan muhafaza etsin)، (EROL, 2007, S.41) بمعنى (حفظَ الله زِراعتَكَ من التَّلَف والأضرار)، وكذلك دعاء (Allah dara düşürmesin) فهو دعاء للرجل بعدم رؤيته الحرمان، وهو بمعنى (لا أراك الله الضيق)، (EROL, 2007, S.42) ودعاء (Allah yokluk göstermesin) هو الآخر أيضاً يحمل نفس المضمون، أي أن يكون بعيداً عن الفقر والشدة. (ERSOYLU, 2012, S.66)

6.2. المحور السادس: الإعانة والتيسير والتقوية

يجتمع عدد من مسكوكات الدعاء المتوارثة التي تفيد الدعاء الإعانة والتيسير والوقاية، وتتضح دلالة الأدعية ضمن هذه الحقول، من خلال مكونات تركيبها، فقد جاء غالبها أفعالاً متعدية مباشرة - وهو الغالب - وقد تكون متعدية بالواسطة، ولوحظ أنّ هذه الأفعال تنصّ صراحة على لفظ الإعانة والمساعدة والوقاية.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ غالب هذه الأفعال ورد ماضيًا وهو أسلوب بلاغيّ شائع في العربية. في حين ورد الدعاء بالفعل المضارع في موضعين ويمكن تسويع ورود الفعل ماضيًا، بأنّ الماضي يفيد الثبوت والتأكيد والديمومة، وهذه النواحي تشكّل غرضًا مقصودًا في الدعاء. فضلًا عن ذلك يكون المخاطب مفعولًا به، أمّا الفاعل فهو الخالق سبحانه وتعالى.

1.6.2. دعاء لرجل الإحسان

1.1.6.2. وَفَّقَكَ اللَّهُ

بمعنى ألهمك الخير، (مجمع اللغة العربية، 1989م، 2/1047) أو أرشدك الله إلى الصواب (جيران، 1992م، ص869) والتوفيق هو خلق القدرة على الطاعة، فمعنى وَفَّقَكَ اللَّهُ: يَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ، يَسِّرْ لَكَ مَا يَحِبُّهُ، هذا معنى وَفَّقَكَ اللَّهُ، ليس معنى وَفَّقَكَ اللَّهُ: قَدَّرَ اللَّهُ لَكَ الْمَالَ، هذا لا يُقَالُ لَهُ تَوْفِيقٌ، مَهْمَا كَثُرَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَبْدِ الرِّزْقَ لَا يُقَالُ وَفَّقَهُ، إنما يُقَالُ وَفَّقَهُ إِذَا أُجْرِيَ عَلَى يَدِهِ الْخَيْرُ، أي الْعَمَلُ الصَّالِحُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ. وهذا الأسلوب كان سائدًا في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بين الصحابة والتابعين، يُروى

أن ابن عباس استخدم هذا الأسلوب مع عمر بن الخطاب، فقال له: وَقَالَ اللهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فلم تزل موفقاً. (الحسن، 1415هـ، ص71)

والفعل (وفق) ثلاثيٌّ مزيد بتضعيف عينه، والزيادة للتعدية لأن (وفق) لازم فضلاً عن أنه غير شائع في الاستعمال ماضياً كان أو مضارعاً أو أمراً. والكاف المتصل بالفعل في موضع نصب مفعول به مقدم، والفاعل مؤخر وهو لفظ الجلالة (الله)، ويبدو أن تقديم المفعول به، لشدة التركيز على طلب إعانة المخاطب.

ويُستعمل أيضاً (أعذك بالله) هذا التركيب ليس شائعاً كشيوع التراكيب الأخرى في اللغة العربية، وهو بمعنى: ليحفظك الله. (عمر، 2008م، ص1573) والعودة والمعادة والتعويض كله بمعنى. وأصل أعوذ: أَعُوذُ نقلت الضمة إلى العين لاستتقالها على الواو فسكنت... وعاذ به يَعُوذُ عَوْذًا وِعِيَاذًا وَمَعَاذًا: لاذ فيه ولجأ إليه واعتصم. ومعاذَ الله أي عياداً بالله. قال الله عز وجل: {مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْدَهُ}؛ (يوسف:79) أي نعوذ بالله معاذاً أَنْ نَأْخُذَ غير الجاني بجنايته. وفي قوله تعالى {وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}، (آل عمران:36) أي أحضنها وأحفظها بك من الشيطان الرجيم. والفعل (أعِذْ) فعل ثلاثيٌّ مزيد بهمزة التعدية، ثلاثية عاذ يعوذ لازم، وصار متعدياً بهذه الزيادة، وقد اسند الفعل (أعِذْ) إلى ضمير المتكلم (أنا) أمّا الكاف المتصل بالفعل فضمير في موضع نصب فيمثل المفعول به (المدعو له) وحتماً سيكون التحصين والحفظ موكِّلاً إلى الله تعالى بدليل الجار والمجرور (بالله) المتعلق بالفعل (أعِذْ) وقد جاء هذا الفعل مضارعاً للدلالة على الاستمرار في الإعادة.

2.1.6.2. أَيْدَكَ اللَّهُ وَأَدَامَ تَأْيِيدَكَ

أَيْدَ يُوَيْدُ، تَأْيِيدًا، فهو مؤيِّدٌ، والمفعول مؤيَّدٌ، بمعنى عاضده وآزره. وهو من تراكيب الدعاء للرجل في العربية، وهو من التراكيب التي استعملت في العصر الإسلامي، ولم يرد استعماله في عصر ما قبل الإسلام، يستعمل في الدعاء للإنسان بالتأييد والتقوية من الله سبحانه وتعالى عند إقدام الشخص على عمل خير ما، أو الخوض في مسألة ما تهم عامة الناس، أي بمعنى قواك الله أو نصرَكَ على أعدائك أو منافسيك. وأول من نطق به عمر بن الخطاب، قاله لعلي بن أبي طالب. (العسكري، 1408هـ، ص441) وأَيْدَهُ اللهُ بمعنى قواه، وتقول أَيْدَتَهُ تَأْيِيدًا أي قَوَّيْتَهُ. (ابن منظور، 1414 هـ، مج3/76)؛ و(الجوهري، 1987م، مج2/443)

والأَيْدُ والآدُ تعني القوة، ويقال رجلٌ ذو أَيْدٍ وآدٍ أي ذو قوَّة. (الرازي، 1995، مج 20/1) وفي تأويل قوله تعالى: {وإنَّ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ}، (الأنفال:62) هو الذي أَيْدَكَ بنصره: يعني الله الذي قواكَ بنصره على أعدائه، وبالمؤمنين يعني بالأنصار. (القرطبي، 1985م، مج8/42)

ونلاحظ أن الفعل (أَيْدَ) ثلاثيٌّ مزيد بتضعيف عينه، ويبدو أن الثلاثي منه غير مستعمل. ومصدر أَيْدَ تأييد، ولم يكتفِ الداعي بالدعاء بالفعل (أَيْدَ) بل عطف عليه أدام تأييدَكَ.

وأدام أيضًا فعل ثلاثي مزيد بهمزة التعدية، لأن ثلاثية دام لازم. وجعل المفعول به تأييدَكَ، أمَّا في الفعل الأول أَيْدَ فَإِنَّ المفعول به (الكاف) المقدم على الفاعل الله. وجاء تقديم المفعول أيضًا إشارة إلى الاهتمام بأمر المؤيِّد نفضلا عن كونه ضميرًا متصلًا لابدَّ أن يتصل بالفعل.

ويمكن أن يأتي الدعاء بـ (أَيُّدِكَ اللهُ) لوحده و(أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَكَ) لوحده أيضاً. ويمكن أن يجمع الدعاءان في تركيب واحد.

3.1.6.2. أقرَّ اللهُ عَيْنَكَ

أَقَرَّ يَقَرُّ، إقراراً، فهو مُقَرَّرٌ، والمفعول مُقَرَّرٌ، بمعنى الثبات والإقرار. دعاءٌ استعملته العربُ قديماً وحديثاً على سبيل المجاز معناه: أنامَ اللهُ عَيْنَكَ، أي صادفتُ عَيْنَكَ سروراً، يعني أذهبَ اللهُ سرَّها فنامت. وقال جماعة من أهل اللغة: بمعنى صادفتُ ما يرضيك، أي بلغكَ اللهُ أَقْصَى أمانيك حتى تقرَّ عينك من النظر استغناء ورضاً بما في يديك. (الشريف، 1999م، ص25)

وقيل هو بمعنى أعطاك ماتشتهي وتجعلك مطمئناً، وجاء في القرآن الكريم: {فَلَا تَعْلَمْ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}، (السجدة:17) وآية أخرى: {فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا}، (مريم:26) يقول البغوي في تفسير قوله سبحانه وتعالى: {وَقَرِّي عَيْنًا} أي: (طبيبي نفساً. وقيل: قرِّي عينك بولدك عيسى. يقال: أقرَّ اللهُ عَيْنَكَ أي: صادفَ فؤادك ما يرضيك، فتقرَّ عينك من النظر إلى غيره. وقيل: أقرَّ اللهُ عينه: يعني أنامها، يقال: قرَّ يَقَرُّ إذا سكن. (البغوي، 1997م، مج5/227)

وقيل: أقرَّ اللهُ عينك، أي أبردَ اللهُ دمعتك، أي أفرحك، فإن دمعة السرور باردةٌ ودمعة الحزن حارةٌ. والدمع كله حارٌّ وباردٌ، والمعنى لا أبكاك اللهُ، أي أقرَّ اللهُ عينك على ألا تكون باكيةً فتسخن بالدموع. (الأنباري، 1992م، مج1/199)

وفي حديث الاستسقاء: (لو رآك لقرت عيناه) أي لسرَّ بذلك وفرح ومعنى تقرر العين، تبرد وينقطع بكاؤها أو رأت ما كانت متشوّفةً إليه وقيل: (أقرَّ الله عينك) أي بلغك أمنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك فلا تستشرفَ إلى غيرها. ويوم القرّ: اليوم الذي يلي عيد النحر لأن الناس يقرّون في منازلهم، وقيل: لأنهم يقرّون بمنى عن كراع، أي يسكنون ويقيمون. (الفيروز آبادي، 2005م، مج2/115)

ونلاحظ أن الفعل (أقرّ) خصّ للعين وليس لشيءٍ آخر، لأن القرار يتعلق برؤية العين، فإذا رأت ما يُرضيها تستقرّ عنده ولا تنتظر إلى غيره.

4.1.6.2. سدّد الله خطاك

ومعنى سدّد الله: قوّم الله ووفق، وصوّب، وأرشدَ الله. (مجمع اللغة العربية، 1989م، 1/422)؛ و(جبران، 1992م، ص436) وخطاه بمعنى: طريقه، أي وفّقه الله إلى الطريق الصحيح. دعاء عربي إسلامي عريق، يدعى به للرجل بالهداية والسداد، ويستعمل دعاءً للرجل الذي يسعى إلى فعل الخير، أو رجل عالم وعارف انتفع من علمه الناس، أو قام بمساعدة الفقراء والمحتاجين.

وتستعمل العرب أيضاً أسلوباً لا يختلف عن هذا الأسلوب في المعارك والحروب، وهو (سدّد الله رميته)، إذ يُروى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لسعد بن أبي وقاص: «اللهم سدّد رميته، وأجبْ دعوته». (المجلسي، 1983م، مج18/18) وقال الإمام الحسين (عليه السلام) لأبي الشعثاء الكندي من بني بهذلة «اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنة». (التستري، 1422، مج11/102) وسدّد رميته بمعنى قوّم رميته ليصيب هدفه.

والفعلُ سَدَّدَ ثلاثيُّ مزيد بتضعيف العين، إذ أنَّ جذره سدَّ، ثلاثيُّ مضَعَّف، وجاءت الزيادة هنا للمبالغة والتكثير إذ إنَّ التسديد في هذا الدعاء خاص بـ (الخطي) لأن الخطي هي التي يتوجَّه بها صاحبها إلى مطلوبه، فهي هنا كناية عن القصد.

وفي اللغة التركية مسكوكاتُ دعاءٍ كثيرة تتعلق في هذا المجال، منها:

5.1.6.2 Allah seni millete bağışlasın

أسلوب دعاء للشخص، إذا ما أتى بمعروف تعمّ فائدته الجميع، بمعنى ليهبك الله للمجتمع. (EROL, 2007, S:42) وكلمة (bağış) في اللغة التركية بمعنى (الهبة أو المنحة)، (إيشلر - أوزاي، 2008م،

ص116) إلا أن أكثر الكتاب يرون أن الكلمة هنا تأتي بمعنى (الحفظ والرعاية)، لذا يكون معنى الأسلوب (ليحفظك الله على الأمة أو ليرعاك الله). (المصدر السابق، 2008م، ص47)

من أكثر الأساليب الدعائية المستخدمة في اللغة التركية، وهو أسلوب دعاء للرجل بالتوفيق والنجاح في عمله. (إيشلر - أوزاي، 2008، ص137)؛ و (ERSOYLU, 2012, S.71) ومن الأساليب الأخرى التي تضمن معنى الدعاء للرجل بالتوفيق:

6.1.6.2 Allah muvaffak etsin

أسلوب دعاء مشابه لما جاء في اللغة العربية بمعنى (وَفَّقَكَ اللهُ). إلا أنَّ الجملة المستعملة في اللغة العربية هي جملة فعلية تبدأ بفعل ماضٍ، أمّا الجملة التركية فتبدأ بالفاعل بالرغم من كونها جملة فعلية.

7.1.6.2 Hayırlara karşılasın

بمعنى: (وفقك الله لكل خير)، وأحياناً يُقال: (Hayırlı işlerle karşılaşasın) بمعنى: (وفقك الله لكل

عملٍ فيه خير) أي إضافة كلمة (عمل) للأسلوب السابق. (EROL, 2007, S.27)

8.1.6.2 Bastığın yerlerde güller bite

بمعنى: (وفقك الله في كل قطعة أرضٍ تطأ قدمك عليها، وتلازمك الرفاهية أينما كنت.

(ERSOYLU, 2012, S.71)

9.1.6.2 Allah emeğini boşa çıkarmasın

بمعنى: اسأل الله ألا يذهب عملك سُدًى، أي دعاء للإنسان بالتوفيق والسداد في عمله.

2.6.2 دعاء الحسد

1.2.6.2 ما شاء الله تبارك الله

شاءَ يشاء، شأ، شيئاً، فهو شاء، والمفعول مَشْييء، وتبارك / تبارك يتبارك، تباركاً، فهو مُتَبَارِك،

والمفعول مُتَبَارَك به، بمعنى البركة.

دعاء إسلامي عريق يُقال للرجل أو للحيوان أو للجماذ في الحفظ من العين حتى لا يصاب

المنظور بالعين، وكذلك إذا رأى الإنسان ما يعجبه في ماله، لئلاً يعجب بنفسه وتزهو به نفسه في هذا

المال الذي أعجبه، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى شيئاً فأعجبه فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله: لم تصبه العين». (الصالحى الشامى، 1993م، مج 12/ 167)

(ما شاء) في (ما) قولان:

القول الأول: أنها موصولة، بمعنى: الذي

وهي إما: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: الأمر ما شاء الله، أو هذا الذي شاءه الله

أو: في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف، أي ما شاء الله كان

القول الثاني: شرطية في موضع نصب يشاء، والجواب محذوف، أي: ما شاء الله كان. وتبارك الله: بمعنى اللهم بارك له. وأحياناً يُقال (ما شاء الله) دون (تَبَارَكَ اللهُ).

وجملتا (ما شاء الله / تَبَارَكَ اللهُ) جملتان خبريتان، لكنَّ الاستعمال أضفى على التركيب سمة الدعاء فضلاً عن سمة التعجب والاستحسان. (عمر، 2008، ص1252) وكذلك يستعمل أسلوب (يا سلام) الذي أضفى عليه سمة التعجب أكثر من سمة الدعاء بالرغم من وجود ياء النداء التي تدل على الطلب والاستغاثة، وغالباً ما يستعمل هذا الأسلوب عند تسجيل الهدف في لعبة كرة القدم.

2.2.6.2. اللهم لا حسد

الحَسَدُ بفتح السينِ أَكْثَرُ مِنْ سُكُونِهَا مَصْدَرٌ حَسَدٌ، ومعناه في اللغة أَنْ يَتَمَنَّى الْحَاسِدُ زوالَ نِعْمَةِ الْمُحْسُودِ، وهو أسلوب دعاء شائع، يقال للرجل إذا ما تم الحديث عن ماله أو علمه في مجلس ما، وخوف المتكلم

من الاتهام بالحسد يستعمل هذا الأسلوب، بمعنى أتمنى من الله له الخير والبركة في ماله أو علمه ولا أحسده أو أطلب بزوال النعمة عنه، بمعنى (اللهم زدِ وبَارِكْ) وأحياناً يُقال حَسَدَنِي اللهُ إِنْ كُنْتُ أَحْسَدُكَ، أي: عاقِبَنِي اللهُ على حَسَدِي إِيَّاكَ. (عمر، 2008م، ص492)

واللغة التركرية أيضاً لها أساليب معينة في هذا المجال، وأهم تلك الأساليب:

3.2.6.2 Nazar değmesin

أسلوب شائع من أساليب الدعاء للرجل بالوقاية من العين، بمعنى لا أَصَابَهُ اللهُ عَيْنَ الحَسَدِ. (ERSOYLU, 2012, S.108) وقد حذف الفاعل هنا لفظ الجلالة (الله) وكلمة (nazar) بمعنى النظر، التي تدل على العين، وأيضاً يُقال: (Allah seni nazardan saklaya) ولا يختلف هذا الأسلوب شيئاً عن الأسلوب الأول من حيث المعنى والمضمون، وأوجه الخلاف بينهما يكمن في الفعلين (değmesin) و (saklasın) فالأول بمعنى (لا أَصَابَ) كما أشرنا إليه، والثاني بمعنى (حَفَظَ) وبذلك يكون معنى الأسلوب (لِيَحْفَظَكَ اللهُ مِنْ عَيْنِ الحَسَدِ). وأحياناً يستعمل هذا الأسلوب والأسلوب السابق كإعجاب وتقدير يقدمه الشخص للمعجب به. (EROL, 2007, S.38)

4.2.6.2 Allah kötü gözden, kötü nefesten esirgesin

أسلوب دعاء يُقال للرجل الحسن. (EROL, 2007, S.38) بمعنى ليحجب الله عنه شر النظر، وشرّ النفاثات. (ERSOYLU, 2012, S.50) أسلوب مقتبس من الآية الشريفة {وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} (الفلق:4) وهو الاعتصامُ والتحرزُ من الشر بالالتجاء إلى مَنْ يدفعه.

5.2.6.2 Şeytan kulağına kurşun

من الأساليب الدعائية التي تقال في حال احتمالية تغيير اتجاه العمل الجيد إلى الرديء، بمعنى ليصبَّ الله الرصاصَ في أذنِ الشيطان، (EROL, 2007, S.38)؛ و (ERSOYLU, 2012, S.120) كي لا يَسمعَ الخبرَ السارَ ويحاولَ تغييرَ مساره إلى الرديء.

3.6.2 دعاءٌ لِمَنْ يُمارِسُ عملاً

1.3.6.2 سَاعِدَكَ اللهُ

ساعدٌ يُساعد، مُساعدةً، فهو مُساعدٌ، والمفعول مُساعدٌ، بمعنى المعونة. وهو مسكوكٌ دعائيٌّ إسلامي، يقال في الفصيح والعاميِّ يشبه (أَعَانَكَ اللهُ)، وهو يقال للشخص الذي يبدو متعباً أو يحاول إنجاز عملٍ أو مهمةٍ ما. والشائع في أكثر المناطق العربية هو (اللهُ يُساعدُكَ) أي بتقديم الفاعل لفظ الله الجلالة على الفعل مع استعمال الفعل بصيغته المضارع.

والفعلُ (ساعد) ثلاثيٌّ مزيدٌ بالألف بوزن فاعلٍ، وألف الزيادة هنا نَقَلْتُ الفعلَ من اللزوم إلى التعدي فضلاً عن دلالة المشاركة، إذ إن المساعدة تأتي من الخالق إلى العبد.

ويكون الجوابُ لهذا الأسلوب بـ (اللهُ يَسْلُمُكَ) أو (شكراً).

2.3.6.2. يُعْطِيكَ الْعَافِيَةَ

من الأساليب الشائعة في بلاد الشام، يحمل معنى الأسلوب السابق (سَاعِدَكَ اللهُ) وقد حذف الفاعلُ هنا وهو لفظ الجلالة (الله). ويكون الجوابُ بـ (اللهُ يُعَافِيكَ).

3.3.6.2. قَوَّاكَ اللهُ

قَوَّاكَ: من قَوَّى يَقْوِي، قَوٌّ، تقويةً، فهو مَقْوًى، والمفعول مَقْوًى، بمعنى نَمَى قدراته. دعاءٌ للمرء عند رؤيته يمارس عملاً معيناً أو هو تحيةٌ تُلقى على شخص جالس عند المرور به. (النوي، 1994م، ص262) والشائع عند العرب هو تقديم لفظ الجلالة (الله) على الفعل (اللهُ يُقْوِيكَ). والتركيب الشائع في العراق في هذا المجال هو (القوة) بحذف الفاعل لفظ الجلالة. والفعل قَوَّى ثلاثيٌّ مزيدٌ بتضعيف عينه، وقد أفاد هذا التضعيف التعدية، فالكاف المتصل بالفعل مفعولٌ به مقدّم، وتأخر الفاعلُ (الله).

ويكون الجواب بـ(شكراً) للأسلوب (الله يقوِّيك)، أما جواب الأسلوب (القوة) فيكون أيضاً (الله يقوِّيك).

4.3.6.2. شَدَّ اللهُ عَلَى سَاعِدِكَ

شَدَّ يَشُدُّ، اشْدُدْ فهو شَادٌّ، والمفعول مَشْدُودٌ، بمعنى المؤازرة والمساعدة. دعاءٌ إسلاميٌّ من أساليب العرب، يستعمل دعاءً للرجل الذي يحتاج إلى المساعدة ويقال: شَدَّ اللهُ عَلَى سَاعِدِكَ وسَوَّاعِدِكُمْ. قال الأزهري: والساعد: سَاعِدُ الذراع، وهو ما بين الزندين والمرفق، سَمِّي سَاعِداً لمساعدته الكف إذا بطشت شيئاً، أو

تناولته، وجمعُ الساعد: سواعد. (الزبيدي، 1994م، مج5/18) والفعل شَدَّ بمعنى قَوَّكَ وَأَعَانَكَ. (مجمع اللغة العربية، 1989م، 430/1)

والفعل شَدَّ ثلاثيٌّ مضَعَّفٌ متعدٍ مباشرة، وبالواسطة، وفي هذا التركيبُ جاء متعدياً بالواسطة إذ إنَّ (على ساعدك) يشير إلى زيادةٍ في الإعانة والتقوية.

والشدُّ في حقيقته مادِّي، لكنه هنا معنويٌّ إذ لا يظهر من خلال الطاقة التي يمكن أن تضيفها قدرة الخالق لعبده.

اللغة التركية هي الأخرى أيضاً فيها أساليب دعائية للتيسير والإعانة كثيرة، لمن ينجز عملاً ما، أهمها:-

5.3.6.2 Kolay gelsin

من التراكيب الدعائية الشائعة في اللغة التركية وهو أشبه بتركيب (الله يُساعدك) أو (يسرُّ الله أمرك) في اللغة العربية يُقال لمن يعمل عملاً، أو كالألماني من عمل يده، أو يقصدُ عملاً معيناً كتحيّة السلام له. وكذلك يُقال: (Yardımcın çok olsun) بمعنى (كثرَ الله معاونيك أو مساعديك) وغالباً ما يستعمل هذا الأسلوب في أول ما يقدم الشخصُ إلى الوظيفة أو العمل، ليحفظه من الشدة والمواقف الصعبة. (EROL, 2007, S.66) وأحياناً يُقال: (İyi çalışmalar) بمعنى: أتمنى لك التوفيقَ في العمل، أما إذا كان الشخص تلميذاً ويذهب إلى الدرس فيُقال له (İyi dersler) أي: أتمنى لك التوفيقَ في الدروس، وأيضاً من التراكيب الدعائية المستعملة في هذا المجال: (Allah muinin olsun) وهو دعاءٌ إسلامي عريق بمعنى أعانَكَ اللهُ، وشاع استعماله في العصر الإسلامي حتى وصل إلى يومنا، ومازال مستعملاً في

كثير من اللغات، وكلمة الإعانة بمعنى المساعدة. (إيشلر - أوزاي، 2008، ص816) وأحياناً يُقال: (aleyke avnullah) أي (عليك عونُ الله) وهو أسلوب يحمل المعنى نفسه. (ERSOYLU, 2012, S.23) ولكن قليل جداً.

4.6.2. دَعَاءُ لِمَنْ هُوَ فِي أَمْرٍ صَعْبٍ

1.4.6.2. سهل الله أمرك

وسهّل بمعنى يَسِّرَ وصَيَّرَ، ومَهَّدَ. وأصله (سَهْلٌ)، فالسين والهاء واللام أصل واحد يدلّ على لَيِّن. (بن فارس، 2002م، مج3/84)

دعاءً يقال للرجل الذي يقصد أمراً قد يكون صعباً أو قد لا يكون، على سبيل التوفيق.

أما (سهل) فتلاشيّ مزيد بتضعيف عينه، وجاءت دلالة التضعيف للتعدية والتكثير، فالتعدية تتمثل في الحاصل في عين الفعل، والأمر يشمل الماديات والمعنويات.

2.4.6.2. يسر الله أمرك

يلتقي الفعل (يسرّ) مع (سهّل) في المعنى، إذ إن كليهما يحيلان على اللين والانفتاح، (بن فارس، 2002م، مج3/110) وبذلك لا يختلف هذا الدعاء عن الدعاء الآخر (سهّل الله أمرك) فالمفعول في كلا التركيبين هو لفظ (أمرك).

وهناك دعاء يتوارد على الألسنة كثيراً يطلب فيه الإنسان من الله عزّ وجلّ التيسير وعدم التعسير هو: (ربّ يسّر ولا تعسر) أو (اللهمّ يسّر ولا تعسر) وهذا الدعاء يخاطب الله عزّ وجلّ، أمّا السابق فإنه يخاطب البشر، ويدعو له.

3.4.6.2. كان الله في عونك

العون: المعين، والمساعد، والمساند، والظهير، أي ليكن الله في عونك وهو مستنبط من الحديث الشريف الذي يقول: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» وهذا الحديث دال على أنه تعالى يتولى إعانة من أعان أخاه، وهو يدل على أنه يتولى عونه في حاجة العبد التي يسعى فيها، وفي حوائج نفسه فينال من عون الله ما لم يكن يناله بغير إعانتته، وإن كان تعالى هو المعين لعبده في كل أموره، لكن إذا كان في عون أخيه زادت إعانة الله. (الكحلاني، 1960م، مج4/169) وبهذا يكون معنى التركيب، ليكن الله عونك في أمورٍ مستصعبة. ولكلمة (كان) معانٍ كثيرة في اللغة العربية، وهنا أفادت الاستقبال (ليكن) وليس الماضي، كقوله تعالى: {وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا}. (الإنسان:7)

ويبدو أنّ (كان) هنا دالة على الزمن المطلق، ماضياً وحالاً واستقبالاً. ولاسيّما أن (في) أفادت الظرفية، أي الدعاء بالاستمرار في ظرف الإعانة.

واللغة التركيبية أيضاً تستعمل عدداً من التراكيب الدعائية في هذا المجال، وأهمها:

4.4.6.2 Allah elinden tutsun

بمعنى أمسك الله من يدك، ليخلصك من هذا الجزع الذي أنت فيه، وعبرة (Elinden tutmak) من الأساليب المجازية في اللغة التركية للدلالة على المساعدة وتقديم العون. (TDK, 2009, S.627)

5.4.6.2 Allah yardımcın olsun

بمعنى ساعدك الله في الخلاص من الأمر المكروه الذي وقعت فيه. (RSOYLU, 2012, S.65) وأحياناً يقال: (Yardımcın çok olsun) أسلوب دعاء للرجل بمعنى (كثر الله من مُساعديك أو مُعاونيك)، والفرق بين التركيبين أن يكون المُعين هو الله، أمّا في الثاني فالمُعين هو الناس، وغالبًا ما يستعمل هذا الدعاء في أول ما يقدم الشخص إلى الوظيفة أو العمل، ليحفظه الله من الشدة، والمواقف الصعبة. (EROL, 2007, S.66)

6.4.6.2 Allah muinin olsun

أسلوب إسلامي عريق بمعنى أعانك الله، وشاع استعمالُ هذا الأسلوب في العصر الإسلامي حتى وصل إلى يومنا، ومازال مستعملًا في كثيرٍ من اللغات، وكلمة الإعانة بمعنى المساعدة. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص816)

7.2. المحور السابع: دعاء الميت وأهله

هناك عدد من مسكوكات الدعاء المتوارثة التي تفيد الدعاء للميت وأهله، وتتضح دلالة الأدعية ضمن هذه الحقول، من خلال مكونات تركيبها، فقد جاء غالبها أفعالاً متعدية مباشرة - وهو الغالب - وقد تكون متعدية بالواسطة، ولوحظ أنّ هذه الأفعال تنصّ صراحة على لفظ الترحم والعزاء.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ غالب هذه الأفعال ورد ماضيًا وهو أسلوب بلاغيّ شائع في العربية. والفعل الماضي يفيد الثبوت والتأكيد والديمومة، وهذه النواحي تشكّل غرضًا مقصودًا في الدعاء. فضلًا عن ذلك يكون المخاطب مفعولًا به، أمّا الفاعل فهو الخالق سبحانه وتعالى.

1.7.2. ألهمه الله الصبر والسلوان

ألهم يُلهم، إلهامًا، فهو مُلهم، والمفعول مُلهم، بمعنى التوفيق والهداية والعطاء، والسُّلوان: الهجران، والنسيان.

إن من نعمة الله وإحسانه إلينا أن شرع لنا دينًا حثّا على معالي الأمور ومكارم الاخلاق، فكان من محاسن الاسلام مشروعية العزاء وهو مواساة ذوي الميت وتسليتهم وحثهم على الصبر والاحتساب، كذلك الدعاء للميت والترحم عليه والاستغفار له.

ولتسليتهم بالأنس معهم وحثهم على الصبر والاحتساب وتخفيف مصاب فقد عزيزًا، عادة ما تستعمل العرب هذا التركيب (ألهمه الله الصبر والسلوان)، بمعنى: ليَقْدِفَ اللهُ على قلبه الصبر والسلوان. والفعل

أَلْهَمْ يُلْهِمُ، إلهامًا من قولهم: لهم الشيء، والتهمة إذا ابتلعه، وألهمته ذلك الشيء أي أبلغته، وهذا هو الأصل ثم استعمل ذلك فيما يقذفه الله تعالى في قلب العبد. (الرازي، د.ت، مج31/193)

والسلوان هنا بمعنى: ما يُذهب الهمَّ والحزن. (عمر، 2008م، مج2/1102) وهو صيغة مبالغة من السلوى، والسلوى هي ماء كانوا يزعمون أن العاشق إذا شربه سلا عن حبه ودواء يشربه الحزين فيسليه ويفرحه ويقال سقيتني سلوانًا: طَيَّبْتَ نفسي. (مجمع اللغة العربية، 1989، 1/446)

الفعل ألهم هو فعل ثلاثي مزيد بالهمزة، ودخول الهمزة عليه حوله إلى فعل متعدٍ بعدما كان لازماً.

2.7.2. البقية في حياتك

الْبَقِيَّةُ وجمعها بَقَايا: ما بَقِيَ من الشيء وفي التنزيل العزيز: {بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ}، (هود:586) أي ما ادُخِرَ عنده من الثواب.

من التراكيب الدعائية الشائعة بطول العمر لأهل المتوفي، أي لصاحب العزاء، ولو تفحصنا معنى الأسلوب جيدًا (أضافَ الله باقي أيام المتوفي على حياتك) لنرى أنه في الحقيقة تعبير خاطئ منطقيًا لأن الشخص الذي يتوفى يكون عمره قد انتهى ولا بقية له فقد انقضى أجله. ونجد كثيرًا من الآراء في كتب الإسلاميين حول جواز قوله من عدمه، ونحن هنا لسنا بصدد إثبات الأسلوب شرعًا. ومن الذين أجازوا استخدامه ذهبوا إلى أن معناه: أن الله يخلف ما فات علينا في وفاة فلان بأن يكون

في بقية عمرك، خيرٌ ونفع. (بن غيهب، 1996م، مج1/606) أو قد يكون القصد من التركيب هو (بارك الله في حياتك الباقية) كما يفسره البعض.

وكذلك يُقال: العُمُرُ لك أو العُمُرُ كله لك، أسلوبان يحملان نفس المعنى.

ويكون الجواب لأسلوب (البقيّة في حياتك) بـ (وحياتك الباقية).

3.7.2. عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ

عَظَّمَ يَعِظُّمُ، تعظيماً، فهو مُعَظَّمٌ، والمفعول مُعَظَّمٌ، بمعنى الإجلال والتبجيل. تركيبٌ إسلاميٌّ عريق، من أساليب الدعاء للرجل إذا مات أحد أقاربه، وهو أسلوب مواساة للرجل يقال عند التعزية، وللتعزية ليس لها ألفاظ مخصصة، فبالإمكان أن يعزي الإنسان بما يشاء، إلا أنه يروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل (رحمك الله وأجرّك). (برهان الدين، 1997م، مج2/287) إلا أن هذا اللفظ نادر الاستخدام في يومنا، وغالبًا ما يستعمل أسلوب (عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ) فقد ذكر الدسوقي هذا الأسلوب في التعزية فقال: "عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ وَأَحْسَنَ عَزَاءَكَ وَغَفَرَ لِمِيتِكَ، وليس في ألفاظ التعزية حد معين" (الدسوقي، د.ت، مج1/419) وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً عزى معاذ بن جبل بابن له، بقوله: «عَظَّمَ اللهُ لَكَ الْأَجْرَ وَالْهَمَّكَ الصَّبْرَ وَرَزَقْنَا وَإِيَّاكَ الشُّكْرَ». (الشرواني والعبادي، 1996، مج3/177) وأحياناً يُقال: أَعِظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ، أي: أَعِظَّمَ بدلاً من عَظَّمَ على وزن (فَعَلَ - أَفْعَلُ) ويرى كثير من علماء اللغة أنهما بمعنى واحد يفيدان التكثير والمبالغة، (ابن السكيت، 1949م، ص 251) غير أن درستويه ذهب إلى أنه لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن تجيء ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة

واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا

العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة. (السيوطي، 1998م، مج1/303)

ومن خلال الاستعمال القرآني لفعل وأفعّل نلتبس الفرق بينهما نحو: (كرّم وأكرم)، فإنه يستعمل (كرّم)

لما هو أبلغ وأدوم، فمن ذلك قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ}، (الإسراء:70) وهذا تكريم لبني آدم على

وجه العموم والدوام، وقوله على لسان إبليس في: {قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ}؛ (الإسراء: 62) أي:

فضلته عليّ، في حين قال: {كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ}، (الفجر:17) وقال: {فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ

فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ}، (الفجر:15) وهو يقصد إكرامه بالمال، فاستعمل التكريم لما هو أبلغ

وأدوم وأعم.

والفعل عظم ثلاثيٌّ مزيد بتضعيف عينه، وقد أفاد هذا التضعيف التعدية، والفاعل هو لفظ الجلالة (الله)،

و(أجرك) مفعول به.

ويكون الجواب لهذا الأسلوب بـ (أجورنا وأجوركم) وقد حذف الفعل هنا تقديره: عظمَ اللهُ أجورنا

وأجوركم، أو يُقال: عظمَ اللهُ أجركَ أيضاً.

4.7.2. رَحِمَهُ اللهُ أَوْ اللهُ يَرْحَمُهُ

الرَّحْمَةُ: نداء لالتماس المغفرة والصفح أو لاستثارة الشفقة. ورحمةُ الله بمعنى إحسانه وإنعامه أو ثوابه

أو مغفرته.

الدعاء للميت له فضائل عديدة، يروى أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ما الميت في قبره إلا كالغريق المغوث، ينتظر دعوة تلحقه من ابنه، أو أخيه، أو صديق له، فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها». (البكري الدميّطي، 1997م، مج2/161) فعادة ما يتوجه الناس للصالح وغيره من الموتى بالدعاء لهم بالمغفرة، من خلال هذا التركيب الشائع، ومعناه: اسأل الله تعالى أن يشمله رحمة رب العالمين، وهو دعاء للميت. فقد روي أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عزى رجلاً فقال: يَرْحَمُكَ اللهُ وَيَأْجُرُكَ. (الألباني، 1985، مج3/220). وأحياناً يقال: (إلى رحمة الله) والأصل في هذه الجملة أنها تفيد الخبر، بمعنى (انتقل إلى رحمة الله) لكن تحولت عنه إلى الإنشاء حين أُريدَ بها الدّعاء. وكذلك يستعمل تركيب (رحمة الله عليه) أيضاً. (ابن منظور، 1414 هـ، مج12/230)

ويكون الجواب لهذا الأسلوب بـ (وَيَرْحَمُ أَمْوَاتَكَ أَيْضًا).

5.7.2. طَيِّبَ اللهُ ثَرَاه

طَيِّبَ يَطْيِبُ، تَطْيِيبًا، فهو مُطْيِبٌ، والمفعول مُطْيَبٌ، أي حسّنه، وجعله طيبًا أو طاهرًا عفيفًا. عبارة تُقالُ للمتوفى إذا تركَ ذكراً حسناً ليجدَ تِرابَهُ ناعماً. (<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B7%D9%8A%D8%A8/>) أو هو دُعاء للمتوفى بأن يَغمره

اللهُ برحمته، أي: جعلَ اللهُ الأرضَ التي دفن فيها طيبةً حانيةً عليه. (عمر، 2008م، ص1429)

وغالبًا ما يستعمل هذا التركيب للعلماء الأجلاء الذين وافتهم المنية، أو يُقال طَيِّبَ اللهُ روحَه، أو نفسه الزكية. (المصدر نفسه، 2008م، ص1429) وأحياناً يقال: طَيِّبَ اللهُ مضجعه، وأيضاً: طَيِّبَ اللهُ روحَه، بمعنى سكّنها وأمنّها. (المصدر نفسه، 2008م، ص1429)

والفعل طَيَّبَ ثلاثيٌّ مزيد بتضعيف عينه، وقد أفاد هذا التضعيف التعدية، والفاعل هو لفظ الجلالة (الله)، و(روحه) مفعولٌ به.

6.7.2. تَغْمَدُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ

تَغْمَدُ يَتَغَمَّدُ، تَغْمُدًا، فهو متغَمَّدٌ، والمفعول متغَمَّدٌ، أي عَمَّةٌ وَعَمَرَةٌ بِهَا. مسكوكٌ عربيٌّ إسلاميٌّ عريق وهو دعاء للرجل، يقال عند سماع وفاة رجل، أو عند ذكر فضائل ميت، ومعناه اللهم استره منك برحمة، وهو مأخوذ من قولهم: قد غَمَدَتِ السَّيْفَ في غمده، إذا سترته فيه وتَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ غَمَدَهُ فيها وَعَمَرَهُ بِهَا. (الشريف، 1999م، ص70) وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ما أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ قَالُوا وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَتِهِ». (بن تيمية، 2001م، مج1/146) قال أبو عبيد قوله يتغمدني يُلبِسَنِي وَيَتَغَشَّانِي وَيَسْتُرَنِي بِهَا. (الأنباري، 1987، ص303)؛ و(الشريف، 1999م، ص70)

قال أئمة الغريب: مأخوذٌ من غَمَدَ السَّيْفِ وهو غِلافه لأنك إذا أغمَدْتَه فقد ألبسته إياه وغَشَّيْتَهُ به ومن المجاز: تَغَمَّدَ الرَّجُلُ فلاناً إذا سَتَرَ ما كان منه وغطَّاه كَغَمَدَهُ تَغْمِيداً. (الزبيدي، 1994م، مج5/152) أي جعل

الرحمة له كالغمد للسيف والمقصود المبالغة فلا يرد أن الغمد أي القراب لايعم السيف كله. (الجمال، د.ت، مج9/1)

الفعل تغمّد ثلاثيٌ مزيد بثلاثة أحرف، والزيادة أفادت التعدية، والفاعل هو لفظ الجلالة (الله) والباء في برحمته هي للاستعانة نحو: سترته بالثوب لان الثوب آلة الستر فهي للاستعانة، أو إنها للتعدية بمعناها الخاص إذ يصح أن يقال: تغمّد عفو الله أو رحمة الله.

والمسكوكات الموجودة في اللغة التركية في هذا المجال كثيرة أيضاً، وغالبيتها تبدأ بلفظ الجلالة (الله)، وأهمها:

7.7.2 Allah kalanlara ömür versin

من الأساليب الشائعة في اللغة التركية، بمعنى طول الله عمر الباقيين وأحياناً يضاف إلى هذا الأسلوب كلمة (geride) بمعنى في (الخلف) ليكون الأسلوب: (Allah geride kalanlara ömür versin) أي: ليطول الله عمر الباقيين. أو يُقال: (Allah kalanları korusun) بمعنى: ليحفظ الله الباقيين.

8.7.2 Allah acısını unutturun

أسلوب دعاء يُقال لأقرباء الميت، بأن يحرسهم الله من الإصابة بالجزع مرة أخرى، وأن يحفظ الباقيين ممن ترك من الأهل والأقرباء. (ERSOYLU, 2012, S.24) وأشار صاحب المعجم الشامل إلى أن معناه (دفع الله ما كان أعظم). (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص47)

9.7.2. Başınız sağ olsun

من أكثر الأساليب الدعائية التي تستعمل دعاء لأهل الميت عند التعزية، بمعنى البركة في رؤوسكم. (إيشلر - أوزاي، 2008، ص135) أي بَارَكَ اللهُ وَحَفِظَ الباقيين من الأهل والأقارب. والأسلوب مرّ بمراحل عديدة حتى وصل إلى هذا المعنى، إذ كان قديماً يُقصد من (Baş) الجرح الملتئم لأنه ينتقح ويكون كالرأس، وكانوا يقولون (Başın sağlaşsın) أي: الشفاء للجرح، وبمرور الزمن تحوّل إلى أسلوب (Başın sağolsun) الذي يُقال يحمل معنى الصبر وعدم الجزع، والحفاظ على عقله وتصرفاته.

(<https://cetinbayramoglunesir.wordpress.com/2014/01/19/basin-sagolsun-deyimi>)

10.7.2. Allah sabır versin

أسلوب دعاء للرجل يقال له عندما يصيبه الجزع ويتألم كثيراً، وهو دعاء له بالصبر بمعنى (صبرك الله)، يستعمل في الموت، وآفة المرض، وغيرها من الآلام التي تعصف بالإنسان. (EROL, 2007, S:28)؛ و (ERSOYLU, 2012, S.55) وأحياناً يُقال: (Allah sana Eyüp peygamber sabrı versin) أي بمعنى (أعطاك الله صبرَ نبينا أيوب). (EROL, 2007, S.28)

وأما المسكوكات الدعائية التي تقال لأهل الميت عزاء لهم كثيرة أيضاً وأهمها:

11.7.2. Mekânı cennet olsun

أسلوب إسلامي من أساليب الدعاء للرجل الميت، بمعنى جعل الله مثواك الجنة، ولهذا الأسلوب استعمالات أخرى، منها: يُقال للرجل الذي أقدم بفعل حسن، وغيرها من الموارد.

ومن الأساليب التي تحمل معنى الدعاء وتقال للميت:

12.7.2. Yeri cennet olsun

هذا الأسلوب يحمل نفس معنى أسلوب (mekanı cennet olsun) إلا أن كلمة (yerin) بمعنى (مكان) في هذا الأسلوب، كلمة تركية وفي الثاني كلمة عربية.

13.7.2. Cehennem azabı görmeye

من الأساليب الدعائية التي عادة ما يستعمل في المقبرة، ومعناه (لا أراك الله عذاب جهنم)، وكلمتا (cehennem) و (azap) يعود أصلهما إلى العربية.

14.7.2. Allah rahmet eylesin

أسلوب دعاء شائع ومن أكثر الأساليب المستعملة للميت في اللغة التركية، ومعناه: رَحْمَةُ اللهِ، أو انتقلَ إلى رَحْمَةِ اللهِ.

15.7.2. Nur içinde yatsın

دعاء إسلامي يُقال بعد مراسيم الدفن عند القبر، وكلمة (nur) هنا استعملت مجازاً، أي بمعنى ليرقدَ بسلام، أمّا المعجم الشامل فيترجمه بمعنى (طَيِّبَ اللهُ ثراه)، (إيشلر - أوزاي، 2008، ص846) ولكن هو أقرب إلى معنى نور الله قَبْرَه، لورود أحاديث تؤكد على هذا المعنى، فقد روي أن الرسول (صلى الله

عليه وآله وسلم) قال: «من نورّ في مساجدنا نوراً نورّ الله عزّ وجلّ له بذلك النور نوراً في قبره يوديه إلى الجنة.....». (بن عدي، 1988م، مج1/255)

وكذلك من المسكوكات التي تقال بعد مراسيم الدفن (Allah kabrini genişletsin) بمعنى (وسّع الله قبره)، وقد دعا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عند قبر المؤمن لتوسيع قبره، فقد روي أنه قال: «ومن صام عشرة أيام من شعبان وسّع الله عليه قبره سبعين ذراعاً». (الشيخ الصدوق، 1992م، ص47)

16.7.2. Allah Fatma anamıza komşu eylesin

أسلوب دعاء مختص للمتوفيات من النساء ولا يقال للرجال، بمعنى جعلها الله جارةً لأمنا فاطمة.

17.7.2. Allah günahlarını affetsin

كلمة (günah) بمعنى الذنب أو الخطيئة في الدين وأصلها عربي مأخوذة من كلمة (جُنَاح)، والخطيئة في الدين هي الأفعال التي تنتهك القواعد الأخلاقية، والقوانين الإلهية والقوانين العامة. والخطيئة أيضاً تشير إلى الأفعال الحسية السيئة والمنفور منها مثل الفكر السيئ وليست الأفعال المادية فقط، ومعنى الأسلوب (لِيَغْفِرَ اللهُ خَطَايَاهُ أَوْ ذُنُوبَهُ)، والأسلوب مقتبس من الأحاديث الكثيرة التي تؤكد على غفران الذنوب، وبذا يكون من الأساليب الإسلامية العريقة. وأحياناً يُقال: (Allah taksiratını affetsin) وهو أسلوب يحمل المعنى نفسه.

الفصل الثاني

الدعاء عليه في اللغتين العربية والتركية

مثلما تسرّب (الدعاء له) في مجالات مختلفة، تتوّعت مجالات (الدعاء عليه) أيضاً، ولكنها لم تحظ بالتنوع الذي اكتسبته مجالات (الدعاء له) إذ كان عددها أقلّ تبعاً للحاجة لذلك الدعاء.

ويأتي (الدعاء عليه) انطلاقاً من أنّ الدعاء لا يكون إيجابياً فحسب، بل يمكن أن يتّجه اتجاهاً سلبياً، فيُدعى على شخص أو مجموعة أو قبيلة أو قوم أو عدوّ، وقد يُدعى على النفس أيضاً، ومسكوكات الدعاء هذه غالباً ما تكون مباشرة فتفصح عن (الدعاء عليه)، وقد تكون مجازاً يوحي بالقصد.

ولدى معاينة مسكوكات (الدعاء عليه) في اللغة العربية، تمكّن البحث من تصنيفها على دعاء الإبادة والموت، ودعاء الخزي والفضيحة، ودعاء عدم التوفيق، والدعاء على الأعضاء، ودعاء الجنون، ودعاء الانتقام، ودعاء العاقبة.

ومسكوكات اللغة العربية في ذلك كثيرة قياساً إلى ما ورد في اللغة التركية، فالنصوص قليلة فضلاً عن عدم توزعها على كلّ مجالات (الدعاء عليه) في اللغة العربية.

ويتوغّل الاستعمال اللغوي العربي لمسكوكات (الدعاء عليه) إلى عصور سابقة، لكنّ الإسلام وضع ضوابط لهذا الدعاء، من أبرزها أن يكون المدعو عليه ظالماً، وجاز الدعاء عليه حتى في الصلاة مسلماً كان أم غير مسلم، ودليل ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم من قصة سعد بن أبي وقاص ودعائه على ذلك الرجل الذي قال فيه: فإن سعداً لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية، قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: "اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفتن". (سيد سابق، 1977م، مج1/151) ودعاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لقريش

«اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ». (البخاري، 1422هـ، مج1/57)

وقد وجّه المفسرون قوله تعالى {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} (النساء: 148) بأن يدعو أحد على أحد إذا حصل ظلم من المدعو عليه، ولكن على الرغم من هذه الرخصة في الدعاء فإن التسامح أولى، قال تعالى: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}، (الشورى: 40) أو قوله تعالى: {وَأَنْ تَعْقُوا أَقْرَبُ لِلنَّفْوَى}. (البقرة: 237)

وتجدر الإشارة إلى أن مسكوكات الدعاء عليه جاءت في غالبها جملاً مشتملة على فعل وفاعل ومفعول به وامتّمات أخرى.

فالفعل هو فعل الدعاء، والفاعل هو الخالق سبحانه وتعالى والمفعول به هو المدعو عليه، أمّا المتّمات الأخرى فغالبًا ما كانت ضمائر متصلة لجر والإضافة. كذلك ظهر أنّ فعل الدعاء غالبًا ما كان فعلًا ماضيًا خرجت جملته للدعاء عليه، وعلى الرغم من أنّ الجملة في حقيقتها جملة إخبارية، وانصرفت إلى الإنشائية بحكم التداول اللغوي الذي فسّرتّه القاعدة النحوية بأنه دعاء بالفعل الماضي.

أمّا المستوى الصرفي للأفعال الماضية التي سيطرت على مسكوكات (الدعاء عليه) فكان غالب هذه الأفعال ثلاثيًا مزيدًا بهمزة التعديّة أو بتضعيف عينه، مثل (أَبَادَ، شَتَّتَ، سَخَمَ، أَبْعَدَ، أَبْدَى) وغيرها، وهناك أفعال ماضية ثلاثيّة مجردة، مثل (قَطَعَ، أَبَ، لَعَنَ، هَتَكَ).

وربما سبقت الأفعال الماضية بـ (لا النافية)، وذلك لأن الأفعال من غير (لا) تحمل دلالة إيجابية، فعندما تنصّرها (لا) تتحول إلى دلالة سلبية، فيصير الدعاء معكوسًا من (له) إلى (عليه).

وهناك نمط آخر من تركيب الدعاء عليه وهو المصدر المنصوب بفعل محذوف وجوباً وقيام هذا المصدر مقام الأمر فهو في أصله أمر، وخرج من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي ليفيد غرض الدعاء، مثل: (تَعَسَّأ، تَبَّأ، لَا مَرَحَبًا).

وفضلاً عن ذلك هنالك (دعاء عليه) فعله مضارع، وقد يتصدر هذا الفعل (لا النافية) بحسب الدلالة التي يحملها الفعل في تأدية الدعاء عليه.

وقد لا نعدم مسكوكاً (الدعاء عليه) فيشكل فيه الدعاء بخاطب الخالق بـ(اللهم) ثم يأتي بعده الفعل المقصود بالدعاء، لكن مسكوكاته لا ترقى لأن يفرد لها مبحث خاص بها، فارتأينا أن نسلکها من مجالات الدعاء التي تنتمي إليها.

1. المحور الأول: دعاء الإبادة

1.1. آيَكَ اللهُ

الفعلُ آيَبَ أصلُهُ أَوَبَ بمعنى رَجَعَ، والإيَاب اسم منه، (أبو العباس، دت، مج1/28) وهو فعلٌ متعدّ بابِه نصر، وقد تقدّم المفعول به (الكاف) على الفاعل لأنه ضمير متّصل ولا يمكن أن يتأخّر. وهو مسكوك دعائيٌّ عُرف في الجاهلية والإسلام، يدعى مباشرة على الإنسان، ويُقال هذا الدعاء على حدّ كلام ابن منظور "لَمَنْ أَمَرْتَهُ بِخَطَةِ فَعَصَاكَ ثُمَّ وَقَعَ فِيهَا تَكَرَّرَ فَأَتَاكَ فَأَخْبَرَكَ بِذَلِكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ لَهُ: آيَكَ اللهُ". (ابن منظور، 1414هـ، مج1/221)

ويذكر الزمخشري للفعل (آيَبَ) معنى آخر، وذلك في قوله (آيَبَتِ الشَّمْسُ: غَابَتِ) (الزمخشري، 1998م، مج1/38) مستدلًّا بالحديث: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى حَتَّى آيَبَتِ الشَّمْسُ، مَلَأَ اللهُ قُلُوبَهُمْ نَارًا» و«غَابَتِ الشَّمْسُ فِي مَآبِهَا أَيْ فِي مَغْرِبِهَا». (المصدر نفسه، 1998م، مج1/38) ويبدو لنا أن هذا التركيب اكتسب دلالته على الإبادة والهلاك من معنى (آيَبَ) عند الزمخشري، لأنه يحيل على المغيب، والمغيبُ زوالٌ، و(آيَكَ اللهُ) بمعنى أزالَكَ أو قَتَلَكَ.

2.1. أَبَادَ اللهُ خُضْرَاءَهُمْ، غُضْرَاءَهُمْ

لا يختلف هذا المسكوك الدعائي عن سابقه من حيث كونه دعاءً بالفعل الماضي ممتدًا في زمن الماضي إلى الحال وإلى المستقبل، فالفاعلُ هو الخالق جلّ جلاله (الله) أمّا المفعول به فجاء مجازيًا (خُضْرَاءَهُمْ، غُضْرَاءَهُمْ) و(هم) هما ضمير متصل يعود على العدو أو من يراد الدعاء عليهم.

أما خضراء فلفظٌ يشير إلى العموم لأنَّ العرب تقول: لكلَّ أخضر أسود، فالخضراء يعني سواد الناس ومعظمهم. وسميت قرى العراق سوادا لكثرة خضرتها. ويقال لليل المظلم: أخضر. (القرطبي، 1985م، مج17/185)

وقد جعل الأصمعي الدعاء مقتصرًا على قولهم (أَبَادَ اللهُ غُضْرَاءَهُمْ) لأنَّ الغُضْرَاءَ والغُضَارَةَ تعنيان الخير. (الزبيدي، 1994م، مج11/180) وذهب الزمخشري إلى أنَّ (خُضْرَاءَهُمْ) تعني شجرتهم التي منها تفرَّعوا وجعل ذلك من المجاز. (الزمخشري، 1998م، مج1/704) ولذلك يمكن أن يحمل معنى (خُضْرَاءَهُمْ) على النعيم والخصب، أو أن تدلَّ على كلِّ ما هو حيٌّ، لأنَّ خضرة النباتات تشير إلى حياته وحيويَّته، فإبادة هذه الخضرة تعني الموت.

ويبدو لنا أنَّ (غُضْرَاءَ) جاءت اتِّباعًا لـ (خُضْرَاءَ)، إذ أنَّ الاتِّباع سلوك لغويّ يرمي إلى التكرير والمبالغة. ومهما يكن من آراء حول الخُضْرَاءَ والغُضْرَاءَ، فإنها تكاد تتفق في دلالتها على الدعاء على ذهاب الناس وخيرهم ونعيمهم وخصبهم، فهي إبادةٌ وموتٌ لا محالة. واستعمال الأسلوب في الوقت الراهن نادرٌ جدًّا، يكاد ينعدم بين العرب.

3.1. أَبَادَ اللهُ الْعُدُوَّ

جذر الفعل (أَبَادَ) هو (بَيَّدَ) وهو "أن يؤدي الشيء، يقال بَادَ الشيءُ بَيِّدًا وببُودًا إذا أودى". (ابن فارس، 1979م، مج1/325) يجري هذا التركيب باتجاهين، الأول إخباري والثاني إنشائي، فالإخباري هو كونه خبرًا يفيد بأنَّ إبادة العدو قد تحققت من الله سبحانه وتعالى. أما الإنشائي فدعاءٌ على العدوَّ بالإبادة على

طريق الفعل الماضي، إذ يتركَّب هذا المسكوك الدعائي من الفعل والفاعل والمفعول به، والفعل ماضٍ ثلاثيٍّ مزيد بهمزة التعديّة، ونلاحظ أنَّ همزة التعديّة نقلت الفعل (بَادَ) من اللزوم إلى التعدي فاستلزمت هذه التعديّة وجود مفعول به هو (العدوّ)، وتحول معنى الفعل إلى الإزالة والمحو، فيكون معنى (أَبَادَ اللهُ العدوّ) أزاله ومحاه. ويلحظ أن الماضوية في الفعل (أَبَادَ) لم تستقرّ على حالها بحكم دخول الفعل في مركَّب الدعاء الذي جعل الزمن يمتدُّ من المضيّ إلى الحال ثم الاستمرار.

4.1. أَبْعَدَ اللهُ الْآخِرَ وَالْأَخِيرَ

كانت العرب تستعمل هذا التركيب في الشتم، وهو دعوة لحضور من غابَ وبَعُدَ، وحكى بعضهم: أبعد الله الآخر، بالمد، واستعمل هذا التركيبُ في الدعاء أيضاً وهو جملة تشتمل على الفعل والفاعل والمفعول والمعطوف على المفعول، فالفعلُ أَبْعَدَ ثلاثيٌّ بهمزة التعديّة التي حولت الفعل من اللزوم إلى التعديّ، أمّا المفعول به ففيه أكثر من وجه: الأول: الآخر بوزن فُعْل، والثاني: والآخَر بوزن أَفْعَل مؤنثه فعلاء، فهو صفة مشبهة، ويحتمل أن يكون الآخرَ بوزن فَعَلَ.

ويبدو لنا أنَّ الوجه الأقرب إلى الدلالة في هذا المسكوك الدعائي، هو بوزن فَعَلَ، لأنه بمعنى الأخير، وبديل عطف الأخير عليه أيضاً.

ومع أنَّ ابن منظور يعدُّ الآخرَ والآخر والأخير بمعنى الغائب. (ابن منظور، 1414هـ، مج4/15) ويبدو لنا أيضاً أنَّ الأخير يعني الأوّل بدليل ما يُقال في الدعاء وهو شتيمة أيضاً (لَعَنَ اللهُ الأوّلَ والتالي) أو (الأوّل والأخير).

5.1. أَبْعَدَ اللَّهُ دَارَ فُلَانٍ وَأَوْقَدَ نَارًا إِثْرَهُ

ينصرف هذا التركيب في اتجاهين، الأول: المثل، والثاني: الدعاء، فأما المثل فاستعملته العرب قديماً، وأما الدعاء فاستعملته العرب أيضاً قديماً، على من يُخشى شره، ومعناه لا رجعة الله ولا رده. (جواد علي، 2001م، مج9/29)؛ و(جمران، 1420هـ، ص24)

والذي يدفع إلى القول إنَّ هذا الدعاء على من يخشى شره هو (أَوْقَدَ نَارًا إِثْرَهُ) لأنه لولا شره لما كان الدعاء بفعلين (أَبْعَدَ وَأَوْقَدَ)، ويُقال إنَّ العرب كانت حينما يرحل شخص خطير توقد ناراً في إثر رحيله اعتقاداً منهم بأنَّ هذه النار ستمحو أثره. (ابن منظور، 1414هـ، مج3/466) ومن هنا يكون مضمون الدعاء الإيابة والإبعاد.

6.1. اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَافَتَهُمْ

الشأفة: قرحةٌ تخرج في القدم، وقيل: في أسفل القدم فتكوى فتذهب، وقيل: هو ورمٌ يخرج في اليد والقدم من عود يدخل في البخصة²، أو باطن الكف فيبقى في جوفها فيرم الموضع ويعظم، وهذه القرحة تُكوى وتُستأصل بالكي، فيقال: أذهبهم الله كما أذهب الشأفة بالكي. (ابن منظور، 1414هـ، مج9/167)؛ و(عمر، 2008م، مج2/1153) وقيل: شأفة الرجل بمعنى أهله وماله.

² البخصة: لحم الكف والقدم وقيل هي لحم باطن القدم وقيل هي ما ولي الأرض من تحت أصابع الرجلين وتحت مناسم البعير والنعام والجمع بَخَصَاتٍ وبَخَصٌ قال وربما أصاب الناقة داءٌ في بخصها فهي مَبْخُوصَةٌ تَنْظَلُجُ من ذلك والبَخَصُ لحم الذراعين وناقاة مَبْخُوصَةٌ تَشْتَكِي بَخَصَتَهَا وبَخَصُ اليد لحم أصول الأصابع مما يلي الراحة

مسكوك دعائيّ يرجع استعماله إلى ظهور الإسلام، إذ دعا المسلمون على الأعداء بالهلاك والزوال من أصلهم. (جمران، 1420هـ، ص66)

يتركبُ هذا الدعاء من فعل وفاعل ومفعولٍ متصل بضمير يعود على المدعو عليهم. والفعل استأصلٌ ثلاثيّ مزيد بالهمزة والسين والتاء، ومعنى استأصل: قطع الشيء من أصله. (الجوهرى، 1987م، مج4/1379)

ويشير الزمخشري إلى أن (استأصل الله شأفتهم) بمعنى قطع دابرهم. (الزمخشري، 1998م، مج1/29)

ويبدو لنا أن (الشأفة) هنا قد أخذت جانباً إيجابياً عند المدعو عليهم، فبدل أن تكون ورماً مؤذياً، فإنها عندهم ارتفاع في قيمتهم، وبما كانت مجداً لهم، لذلك يكون استئصالها استئصالاً لمجد العدو وقطعاً لدابرهم.

7.1. أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ

تعبير مجازيّ يفيد الدعاء بالهلاك، (عمر، 2008م، مج2/1285) إذ إنَّ أَصَمَّ فعلٌ ثلاثيّ مزيد بهمزة التعديّة، لكنها هنا لم تنقل الفعل إلى التعدي لأنه متعدّد من وضعه، فالهمزة هنا أفادت التكثير والمبالغة.

ومعلومٌ أن الصمّ يكون للأذن، لكنّه في هذا الدعاء جاء للصدى³.

³. الصدى ظاهرةٌ طبيعية مرتبطة بارتداد موجة صوتية على سطح حاجز من الأسطح الصلبة تسبب انعكاسها وعودتها إلى نقطة انطلاقها.

ويبدو لنا أنَّ الصدى في هذا الدعاء يشير إلى ذكر الشخص المدعو عليه وسمعه، لأنَّ الذكر ينتشر في الأفق مثلما ينتشر صوت الصدى، وربما مثلَّ الصدى ذرية الشخص، لأنَّ هذه الذرية تحفظ ذكره، لذلك يُصمَّ هذا الصدى فإن الذكر أيضاً ينتهي، يقول امرؤ القيس:

صَمَّ صَدَاها وَعَفَا رَسْمُها ... وَاسْتَعَجَمْتُ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ

(الشاهد: امرؤ القيس، 2004م، مج1/114)

8.1. شَتَّ اللهُ شَمْلَهُمْ

يتكون هذا الدعاء من فعل ماضٍ وفاعله ومفعوله متصلًا بالضمير العائد على المقصود بالدعاء أيَّاً كان (قوماً أو ظلمةً أو أعداءً).

والفعل شَتَّ ثلاثيٌّ مزيد بتضعيف عينه، جذره شَتَّ من الشَّتِّ وهو الافتراق والتفريق، وَشَتَّتْ شعبهم تفرَّق، وَشَتَّتَهُ اللهُ وَأَشْتَّتَهُ. (ابن منظور، 1414هـ، مج1/498) فتضعيف عينِ الفعل نقله من اللزوم إلى التعدّي، فجاء الدعاء على الشمل بالتشيت، لأنَّ الشمل هو الاجتماع، يُقال: جمعَ اللهُ شَمْلَكَ وشَمْلَهُمْ، أي ما تشَتَّت من أمرك وأمرهم. ويُقال شَمَلٌ أيضاً. (المصدر نفسه، 1414هـ، مج3/78)

وينصرف الزمن في هذا الدعاء إلى الحاضر والمستقبل كما هو الحال في المسكوكات الدعائية التي تبدأ بالفعل الماضي، لأنَّ الدعاء مقيّد من جهة المتكلم بالرغبة في إنجاز هذا الدعاء.

9.1. قَطَعَ اللهُ دَابِرَهُمْ

دبر: الدُّبْرُ والدُّبْرُ: نَقِیْضُ الْقَبْلِ. ودُّبْرٌ كُلُّ شَيْءٍ: عَقِبُهُ وَمُؤَخَّرُهُ؛ وَجَمَعُهُمَا أَدْبَارٌ. ودُّبْرٌ كُلُّ شَيْءٍ: خِلَافُ قُبْلِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

ما زال هذا الدعاء مستعملاً حتى الوقت الحاضر، فالعربُ تقولُه دعاءً على عدوٍّ أو ظالمٍ أو مستبدٍّ، وكان يُقالُ أيضاً: (قَطَعَ اللهُ دَابِرَ المجرمين) أي أفناهم عن آخرهم. (مجمع اللغة العربية، 1989م، مج1/269)

والدابر هو آخر السهام في قولهم (ما بقي في الكنانة إلا الدابر)، (الزمخشري، 1998م، مج1/277) والدابر بشكل عام هو الآخر، يقولون (قَطَعَ اللهُ دَابِرَهُ وَغَابِرَهُ) أي: آخره وما بقي منه. (ابن منظور، 1414هـ، مج4/268) ودابر الرجل عَقِبُهُ، والدابر أيضاً الجميع، وفي حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) «اللهم ابعث عليهم بأساً تقطع به دابرهم» أي جميعهم حتى لا يبقى منهم أحد. (الزبيدي، 1994م، مج6/388) أمّا الفعل (قَطَعَ) فمعناه صريح.

10.1. بُعْدًا لَكَ وَسُحْقًا

البعدُ خلافُ القرب، أي بمعنى أبعدَه اللهُ، وتأتي بمعنى الهلاك أيضاً، ففي قوله تعالى: {كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا أَلا بُعْدًا لِمَدَيْنٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ}. (هود: 95) وفي الحديث الشريف "عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو تبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسألوني من أي شيء ضحكت فقال عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة يقول يا رب أليس

وعدتني أن لا تظلمني قال بلى قال فإني لا أقبل علي شهادة شاهد إلا من نفسي فيقول أو ليس كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين قال فيردد هذا الكلام مرات فيختم على فيه وتكلم أركانه بما كان يعمل فيقول بعداً لكم وسحقاً عنكم كنت أجادل"، (النيسابوري، 1990م، مج4/644) أي هلاكاً.

استعملت العربُ هذا التركيب في الدعاء على من يصدر من مكروه يؤثر في النفس، فقد جرى عدول عن الدعاء بالفعل إلى الدعاء بالمصدر النائب عن فعله أو مفعول مطلق، فـ (بُعْدًا) و(سُحْقًا) كلاهما مصدر منصوب نائب عن فعله المحذوف وجوباً وذلك لدالتهما على الأمر بمعنى (أبعد واسحق).

والسُحْقُ أيضاً مثل البُعْد، و(سُحْقًا له) أي: أسحقه الله وأبعده، ومكان سحيق: بعيد. (ابن سيده، 1996م، مج3/314)

يستعمل هذا الأسلوب بالرفع والنصب، فيقال: بُعِدْ له وسحق، أو بُعْدًا له وسُحْقًا، قال ابن سيده: وفي الدعاء (سُحْقًا له) نصبوه على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره. (المصدر نفسه، مج3/314)

فأما الرفع فعلى الابتداء، وخبره شبه الجملة بعده. وسوَّغ النحاة ابتداء الجملة بالنكرة لدالتهما على الدعاء. وأما النصب فعلى أنه مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف: أَبْعَدَهُ اللهُ بُعْدًا وَأَسْحَقَهُ سُحْقًا.

أما الصيغ الدعائية المستخدمة في اللغة التركية في هذا الصدد:

11.1 Allah belanı versin

من الأساليب الشائعة في اللغة التركية، يستخدم في مواضع كثيرة، منها على العدو، وكذلك على الإنسان الذي يُسيء للآخرين في أفعاله، بمعنى (ابتلاك الله) أو (أعطاك الله البلاء) وكلمة (bela) في

الأسلوب يعود أصلها إلى اللغة العربية، مأخوذة من كلمة (البلاء) والتي هي الغم والحزن، وكذلك يستخدم أسلوب (Allah bin bir türlü belanı versin) بمعنى: ابتلاك الله مصائب عديدة، وهنا استخدمت كلمة (bin) بمعنى (ألف) للكثرة والمبالغة. (ERSOYLU, 2012, S.144-145) وأحياناً أخرى يُقال: (Başına yıldırım düşe) بمعنى: صاعقة تسقط على رأسك.

12.1. Kahrolasın

بمعنى: إلى الهاوية، أو إلى جهنم، أو اللعنة. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص610)؛ و (ERSOYLU, 2012, S.264) وكذلك يأتي بمعنى الحزن، أي: أحزنه الله. (www.nedirnedemek.com/kahrolsun-nedir-kahrolsun-ne-demek)

13.1. Allah kahretsın

من الأساليب الشائعة في اللغة التركية في الدعاء على الشخص، باللعن والسب، بمعنى (لَعَنَهُ اللهُ) كما أشار إليه صاحب مؤلف المعجم الشامل. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص48) وكلمة (kahır) يعود أصلها إلى اللغة العربية مأخوذة من (قهر) والعرب تقول: قَهَرَ خصمه، أي: أخضعه، أذله، (<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%82%D9%87%D8%B1/>) ولذا لا ضير أن يكون معنى الأسلوب (أخضعه الله وأخزاه) لأن معنى لَعَنَهُ اللهُ هو أَبْعَدَهُ اللهُ وطرده من رحمته ومن خيرِه، (عمر، 2008م، مج1/640) وأحياناً يستخدم أسلوب (Allah seni kahhar ismi ile kahretsın) بدلاً من الأسلوب السابق بمعنى: أقهرك الله باسمه القهار، إلا أنه قليل الاستعمال. وهناك أساليب أخرى مشابهة

للأساليب المذكورة تستخدم في هذا الصدد أيضاً، نحو: (Allah cezanı vere) يعني: لِيَنْتَقِمَ اللهُ مِنْكَ.
(إيشلر - أوزاي، 2008م، ص47) أو عَاقَبَكَ اللهُ.

14.1 Allah canını alsın

من الأساليب الشائعة في اللغة التركية في الدعاء على الشخص بالموت والهلاك، بمعنى أهلكك الله.
(ERSOYLU, 2012 S.145)؛ و(إيشلر - أوزاي، 2008م، ص47) وهنا في هذا الأسلوب، يمكن تقسيم المراد من الدعاء إلى قسمين: إذا ما كان السوء صادراً من قريب، لا يتمنى وقوعه رغم الدعاء عليه، وهو كناية عن المقت والغضب وأما إذا كان قد صدر من عدوٍّ ما، يُقال له مع تمنّي وقوعه.

15.1 Ah çekesin

من الأساليب المعروفة في اللغة التركية في الدعاء على الشخص، بالمصيبة والحزن بمعنى: جَعَلَكَ اللهُ من المتأوهين. (ERSOYLU, 2012, S.138) وكلمة (أواه) تستخدم عند التعبير عن كثرة الألم والتفجّع، يُقال: تأوّه على ما أصابه من جراح، بمعنى توجّع، أو يتأوّه لأبسط الأشياء.
(<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D9%88%D8%A7%D9%87>) وأحياناً تستخدم أساليب مشابهة لهذا الأسلوب من حيث المعنى، نحو (Ah diyesin, başını dizine çalasın)،
(ERSOYLU, 2012 S.139) وأحياناً أخرى يُقال: (Çeke çeke ölesin) يعني: أَمَاتَكَ اللهُ مِيتَةً السوء.

16.1 Yağlı kurşun önüne

من الأساليب الحديثة في الدعاء على الشخص بالموت والهلاك، بمعنى: أصابَكَ عيارٌ ناري، وكلمة (yağlı) التي بمعنى (الزيتي) استعملت هنا في هذا الأسلوب بالمعنى المجازي الذي هو (الموتُ السريع)، وكثيراً ما تستعمل الكلمة في مثل هذه الأساليب من الدعاء، مثل: (Yağlı kurşun rast gele) أي: أصابَكَ عيارٌ ناريٌّ عشوائي، أو (Yağlı kurşunlar önüne gel) لتكن هدفاً للعيارات النارية، وأحياناً أخرى تستخدم كلمة (kara) التي هي بمعنى (الأسود) بدلاً من كلمة (yağlı) فيقال: (Kara kurşuna gelesin)، وقد استخدم هنا في هذا الأسلوب المعنى المجازي لكلمة (kara) بمعنى: أصابَكَ عيارٌ ناريٌّ قاتل. وكذلك من الأساليب المستخدمة في هذا الصدد والتي تحتوي على كلمة (عيار) هو أسلوب (Kurşun değe bedenine)، بمعنى: أصابَ جَسَدَكَ عيارٌ ناري.

17.1 Allah sizi alan talan etsin يعني: شئت الله شملكم. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص39)

18.1 Allar, ateşler canına yapışa يعني: لَتَلْتَصِقَ الدسائسُ والجمرُ بجسدك، وأحياناً

يُقال: (Ateş yaka canını) يعني: أحرقتِ النارُ جَسَدَكَ.

19.1 Bin parça olasın يعني: قطعك الله إرباً إرباً.

20.1. Allah soyunu kessin يعني: قَطَعَ اللهُ رَحِمَهُ.

2. المحور الثاني: دعاء الموت

1.2. أَمَاتَكَ اللهُ

يكادُ الناس في مواجهة الموت يحاولون الهروب منه أو عدم مواجهته على الرغم من اختلاف ثقافتهم، وذلك لإحساسهم بأنَّ الموت ينهي أيَّ فرصةٍ لهم في متاع الحياة.

ومع ذلك هنالك أدعية صريحة بتمني الموت أو طلب الموت لشخص ما، أو مجموعة ما، من ذلك قولهم (أَمَاتَكَ اللهُ) فالفعل (أَمَاتَ) ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعديّة أو النقل، التي نقلته من اللزوم إلى التعدي، واتصل الضمير الذي يقع عليه فعل الموت بالفعل مباشرة ليكون متقدماً وجوباً، وتأخّر الفاعل (الله) لفظ الجلالة.

والضمير المتصل بالفعل (أَمَاتَ) يمكن أن يكون مختلفاً باختلاف المدعو عليهم فرداً أو جماعةً، مؤنثاً أو مذكراً، مخاطباً أو غائباً.

والفعلُ (أَمَاتَ) ماضٍ أيضاً لكنه يحمل فاعلية الحضور والاستقبال في الطلب.

وربما أحسَّ الناسُ بالوجع الذي يحدثه إيقاع الفعل (أَمَاتَ) في النفس الإنسانية، ولا سيّما أنَّ الفعل ماضٍ وقد تصدّر جملة الدعاء، فحاولوا التخفيف في دعائهم، تحويل صيغة الفعل إلى المضارع من الثلاثي وجعلُ الفاعلِ هو الشخص المخاطب نفسه، فقالوا: (تموتُ إن شاء الله) وهو الأسلوب الشائع في عموم

مناطق العرب، وكذلك يُقال: قَصَرَ اللهُ عُمْرَكَ، وهو أيضاً يستخدم في عموم المناطق العربية، أمّا أسلوب (اللهُ يَقْصِفُ عمرَكَ) فيستخدم في العراق والأردن وفلسطين، وأسلوب (اللهُ يَنْزِعُ عُمْرَه) في بلاد الشام.

2.2. الله يأخذُ روحَكَ أو عُمْرَكَ

لا يقتصر تركيب الدعاء على استعمال الفعل الماضي فحسب، بل هناك أدعية يظهر فيها الفعل المضارع لكنّها قليلة جداً قياساً إلى الأدعية التي يتصدّرها الفعل الماضي.

وفي هذا التركيب يتقدم الفاعل على الفعل ليتحول إلى مبتدأ ويعقب الفعل المفعول به. وهنا يأتي الفعل (يأخذُ) ليشير على عملية السلب، والمأخوذ هو (عمرَكَ)، وهذه الكاف المتصلة بالمفعول به تنبئ عن الضمائر أو الأسماء الأخرى التي تشكل مضافاً إليه وتعبّر عن صاحب العمر (المدعو عليه).

ويبدو لنا أنّ تقديم لفظ الجلالة على الفعل أمرٌ لا بدّ منه حتى يحصل الدعاء، فلو تصدّر الفعل هذا التركيب فإنّ الذهن سينصرف إلى الخبر وليس إلى الدعاء. وأخذ العمرِ أو الروح هنا يشير إلى الموت.

وفي اللغة التركبية يمكننا تقسيم الأساليب المستخدمة في الدعاء على الشخص بالموت إلى أقسام عدة:

3.2. الموت من الجوع

1.3.2. Acından geber

من الأساليب المشهورة في الدعاء على الشخص بالموت، بمعنى: أَمَاتَكَ اللهُ مِنَ الْجُوعِ، وأحياناً يستخدم أسلوب مشابه له وهو (Acından geberirsin inşallah) أي دعاء على الشخص بصيغة المستقبل.

(EROL, 2007, S.155)

4.2. دعاء على الشخص بالموت في وقت مبكر

1.4.2. Ömrün kısa ola

من أكثر الأساليب الدعائية المستخدمة في اللغة التركية في هذا الصدد، بمعنى: قَصَّرَ اللهُ عُمرَكَ، وأحياناً يستخدم أسلوب (Allah, gençliğine doyurmasın) بمعنى: لا أَشْبِعْكَ اللهُ نعيمَ العُمرِ، أو أسلوب (Gençliğine doyma) الذي يحمل المعنى ذاته. وكذلك أسلوب (Fidan iken devrilesin) بمعنى: أَمَاتَكَ اللهُ مِنْذُ نُعُومَةِ أَطْفَارِكَ.

5.2. الموت المفاجيء

1.5.2. Allah sana ansız ölüm versin

من الأساليب الدعائية على الشخص بالموت المفاجيء، بمعنى: أَصَابَكَ الموتُ المفاجيء.. (Türk Folklor Araştırmaları, C. 13, S.2556) وأحياناً يستخدم أسلوب (Yarına kalmayasın) بمعنى:

لا أَبْقَاكَ اللهُ لَعْدٍ. وأيضاً أسلوب (Sabaha kadar ölesin) بمعنى: اسأَلُ اللهُ لَكَ الموت قبل أن يحلَّ الصَّباح. (EROL, 2007, S.158)؛ و(ERSOYLU, 2012, S.312) وكذلك أسلوب (Salavat getiremeyesin) بمعنى: لا وَفَّقَكَ اللهُ لتلقين ذكرِ الصلوات. فضلاً عن أسلوب (Sıran gelmeden göçersin inşallah) بمعنى: أَمَّاكَ اللهُ قبل أن يحينَ أَجْلُكَ.

6.2. الموت المؤلم

1.6.2. Acıdan geberesice

وهو أسلوب دعاء على الشخص بالموت المؤلم الذي غالباً يخاف الإنسان منه، وأحياناً يستخدم بدل هذا الأسلوب، أسلوب (Acıdan geberesin) الذي يحمل المعنى نفسه.

7.2. ضحية جريمة ما

1.7.2. Kanın içine aka

من الأساليب التركيبية المستخدمة في هذا الصدد، بمعنى: لِيُصِيبَكَ نَزِيفٌ داخلي. وكذلك يستخدم أسلوب (Kanlı bıçaklara gelesin) بمعنى: اسأَلُ اللهُ أن تتعرضَ للطنن بالسكاكين. (EROL, 2007, S.159) فضلاً عن أسلوب (Kanlı gömleğin elime gele) بمعنى: اسأَلُ اللهُ أن ألقى قميصَكَ مُخَضَّباً

بدمائك. وأيضاً أسلوب (Ağzın kanla dola) بمعنى: ملاً الله فَمَكَ بالدم، ويستخدم هذا الأسلوب أيضاً

في الدعاء على الشخص بالمرض والشدة والمصيبة. (ERSOYLU, 2012, S.138)

8.2. الموت الطبيعي

1.8.2 Allah canın alsın

من الأساليب المشهورة في الدعاء على الشخص بالموت، بمعنى: قَبَضَ اللهُ رُوحَكَ.

(ERSOYLU, 2012, S.155) وسبق أن ذكرنا هذا الأسلوب في مواضع مختلفة يستخدمه الأتراك أحياناً

بمعناه الحقيقي وأحياناً لإظهار الاشمئزاز للرجل نتيجة فعلٍ غيرٍ حسنٍ قام به.

9.2. موت الأبوين

هناك أساليب أيضاً تحمل معنى الدعاء على الشخص بالموت ولكن ليس دعاء على الشخص نفسه بل

بموت أبويه أو أحده، نحو:

1.9.2 Anadan babadan ol

من الأساليب التي تستخدم في الدعاء على الشخص باليتم أو ببقائه فريداً. (ERSOYLU, 2012, S.15)

وأحياناً يُقال (Anadan yetim olasın) بمعنى: يَتَمَكَ اللهُ بِفَقْدِ أُمِّكَ، وأيضاً يُقال: (Anasız kalasın,)

(oğul) وهو أيضاً دعاء على الشخص بفَقْدِ أُمِّه. بالإضافة إلى (Anan öle) بمعنى: أَمَاتَ اللهُ أُمِّكَ،

وكذلك أسلوب (Baban öle) بمعنى: أَمَاتَ اللهُ أَبَاكَ، وأيضاً أسلوب (Baba yüzü görmeyesin)

بمعنى: لتعشَ يَتَمَيًّا من غيرِ أب.

10.2. الموت غرقاً

1.10.2 Suda boğulasın بمعنى: لتغرقَ في الماء.

3. المحور الثالث: دعاءُ عدم التوفيق والهناء

التوفيقُ من الوَفَق، وهو الموافقة بين الشئيين كالالتحام، ويُقال وَفَّقَهُ اللهُ للخير بمعنى ألهمه، وهو من الخير. وفي الحديث «لا يوفِّقُ عبدٌ حتى يوفِّقه اللهُ». (ابن منظور، 1414هـ، مج 383/10)

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ أصل التوفيق هو خلق القدرة على الطاعة، لأنه لا يُقال للعبدِ وَفَّقَهُ اللهُ إلا إذا أجرى على يديه الخير، لذلك عندما يُقال لشخص ما (لا وفَّقَكَ اللهُ) فإن هذا الكلام لا يقصد به عدم القدرة على فعل الخير؛ إنما يقصد عدم التيسير في أموركَ وعدم التوفيق في حياتك في مجال معيَّن أو مجالات مختلفة؛ وذلك لأنَّ التوفيق وعدمه جرى على الألسنة كثيراً فصار من باب التوسّع أن يُستعملَ في نواحٍ عدا الناحية الخاصة التي وُضع لها.

وقد دار على ألسنة العربِ عددٌ من المسكوكات التي يدعى بها طالبةٌ عدم توفيق شخصٍ ما أو مجموعة ما، ويتصل عدم التوفيق بالأسباب الاقتصادية والاجتماعية والحياة، فيوجّه الدعاء على المال والرزق

والصحة والعافية والبركة والسعادة والمسرة. وقد اتخذ الدعاء على الرزق الجانب الأكبر في هذه الأدعية.

1.3. أربت على ذي يدك

مسكوك دعائي كان مستعملاً في العصر الإسلامي، لكن اختفى استعماله في الوقت الحاضر. ويتركب الدعاء من فعلٍ وفاعلٍ وجارٍ ومجرور، والفعلُ أربَ: ثلاثيٌّ، بابه تعب، يُقال: "أربَ الرجلُ إلى الشيء إذا احتاج إليه فهو أربٌ". (الفيومي، دت، مج1/11) ويذكر ابن منظور عن عمر (رضي الله عنه) أنه "تعم على رجل قولاً قاله فقال له أربت عن ذي يدك، معناه ذهب ما في يدك حتى تحتاج". (ابن منظور، 1414هـ، مج1/208)

وسواء كانت الرواية بـ (من) أو (عن) أو (على) فإنه دعاءٌ عليه بأن ينتهي ما في يديه من مالٍ أو رزق، وأن يحتاج إلى الناس، فهو بالتالي دعاءٌ بانقطاع الرزق، والحاجة إلى الناس.

2.3. أفتَرَ الله رزقه

مسكوكٌ دعائيٌّ عرفته اللغة العربية منذ القدم، وهو يتركب من فعلٍ وفاعلٍ ومفعول به وقد اتصل به ضمير يعود على شخص المدعو عليه ويمكن أن يكون هذا الضمير منوعاً بحسب المدعو عليه.

وأَقْتَرَّ فعلٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعديّة التي أفادته هنا تكثيراً وزيادة. والقَتَرُ والتَقَتِيرُ الرُّمَقَةُ من العيش، وقَتَرَ بابه نَصَرَ؛ و"الإقْتَارُ التضييق على الإنسان في الرزق، ويُقال أَقْتَرَ اللهُ رزقه أي ضَيَّقَهُ وَقَلَّلَهُ". (ابن منظور، 1414هـ، مج5/71) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾. (الفرقان: 67)

واستناداً إلى ما سبق فإنَّ هذا الدعاء خاصٌّ بالرزق. والتضييقُ في الرزق أحد أبواب عدم التوفيق في الحياة.

3.3. ألْحَقَ اللهُ بِكَ الْحَوْبَةَ

يتركب هذا الدعاء من فعلٍ وفاعلٍ وجارٍ ومجرورٍ ومفعولٍ به. أمَّا الْحَوْبَةُ والحِيبَةُ فتتصرف إلى ثلاثة معانٍ: الإثم، والهمُّ والحزن، والحاجة والمَسْكَنَةُ. (ابن منظور، 1414هـ، مج1/338)

وتتنتمي (الْحَوْبَةُ) التي في الدعاء إلى المعنى الأخير، ويمكن أن تنتمي إلى المعنى الثاني.

والفعلُ ألْحَقَ من لَحَقَ، واللَّحَقُ واللُّحُوقُ والإِلْحَاقُ: الإدراك، ويُقال لَحِقْتُهُ وَالْحَقْتُهُ: تَبِعْتُهُ وَأَتْبَعْتُهُ. (ابن منظور، 1414هـ، مج10/327)

وعند النظر في تركيب هذا الدعاء (ألْحَقَ اللهُ بِكَ الْحَوْبَةَ) نجد أنَّ الفعلَ (ألْحَقَ) ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعديّة، والفعلُ الثلاثيُّ (لَحَقَ) في أصله متعدٍ، فصار ألْحَقَ متعدِّياً إلى مفعولين، ولكنه ورد هنا متعدِّياً مباشرةً وبالواسطة، فالمباشرة (الحوبة) أمَّا الواسطة فـ (بك) ولعلَّ الواسطة هنا أفادت قوةً في المعنى،

لأنَّ الباء أفادت الإلصاق، (المرادي، 1992م، مج1/64) أي أنَّ الله ألحقَ الحوبةَ ملصقةً بك لا تنفكَّ عنك، وفي هذا إمعان في الدعاء في لحوق الفقر والحاجة، وربما الحزن والهمَّ بالشخص المدعو عليه.

4.3. لا بَارِكَ اللهُ فيكَ

مسكوك دعائيٍّ مازال مستعملاً إلى يومنا هذا، إذ يُدعى به على واحد أو اثنين أو أكثر. ويتركَّب هذا الدعاء من لا النافية التي أفادت النفي، ثم الفعل الماضي (بارك)، فالفاعلُ (الله) فالجار والمجرور، والمجرور قد يكون ضميراً للمفرد المذكر أو المؤنث أو أكثر، وربما كان المجرور اسماً ظاهراً، ولكن الضمير هو الغالب ولاسيَّما ضمير الخطاب، لأن الدعاء يكون موجَّهاً للمخاطب، لكي يحصل تأثيره في النفس، إذ إنَّ موقف المخاطب وحاله يحتلُّ الدور الرئيس في تشكيل الخطاب.

والفعل بَارَكَ ثلاثيٌّ مزيد بالألف بعد الفاء وهذه الصيغة (فاعل) تشير إلى التعدية والكثرة، لأن الفعل (برك) لازم، والبركة في اللغة هي (النماء والزيادة والتبريك). (ابن منظور، 1414هـ، مج10/395) وإذا قيل: بَارَكَ اللهُ عليك، وبارَكَ اللهُ الشيءَ وبارَكَ فيه وعليه، فإنه يعني: وضع فيه أو فيكَ البركة. (المصدر نفسه، 1414هـ، مج10/395)

والدعاءُ (لا بَارَكَ اللهُ فيكَ) منفيٌّ أي أنه يدعو بإزالة البركة والنماء والزيادة من الشخص المدعو عليه، وزوال البركة والسعادة من الشخص معناه أنه لن يوفَّق في حياته.

5.3. تجوعُ وما تشبع

ظهر هذا الدعاء حديثاً في الاستعمال اللغوي العربي، وهو يتركّب من فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) وحرف عطف (الواو) ثم ما النافية، ثم فعل مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، واجتمع في هذا الدعاء فعّالان (تجوع وتشبع).

ويصّبّ هذا التركيب في مجال الدعاء على الشخص بدوام المجاعة، والمجاعة تؤوّل إلى الفقر، وتفسير الدعاء هو: جَوَّعَكَ اللهُ وَلَا أَشْبَعَكَ، أو لَا أَشْبَعَكَ اللهُ.

6.3. اللهُ لَا يُعْطِيكَ الْعَافِيَةَ

لم يستعمل هذا الدعاء قديماً، فهو من الاستعمالات الحديثة في اللغة العربية. ويتركّب هذا الدعاء من مبتدأ لفظ الجلالة (الله) ثم الخبر جملة تتكون من لا النافية والفعل المضارع (يُعْطِي) وقد اتّصل به المفعول به الأول (ك) ثم المفعول الثاني (العافية)، والفعل (يُعْطِي) من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، فهو فعلٌ يشير إلى المنح والعطاء، لذلك فإنّ المُعْطَى هنا هو العافية والصحة، والدعاء منفيٌّ، إذ يطلبُ من الله عزَّ وجلَّ ألاَّ يعطي (المدعو عليه) العافية، فهو دعاءٌ سلبٍ لمسرة الشخص، لأن من لا عافيةً له لا سرور له.

7.3. لا أَسْعِدَكَ اللهُ

تركيب دعائي ظهر حديثاً في الاستعمال العربي، وهو يطلب نفي السعادة والمسرة عن المدعو عليه.

يتكون هذا الدعاء من لا النافية الدعائية والفعل الماضي أسعدَ ثم المفعول به الضمير (ك) ثم الفاعل. وقد تقدّم المفعول به لكونه ضميراً متصلاً لا يصحّ تأخيرُه وهو من التقديم الواجب في النحو العربي، ويشكّل عارضاً في بناء الجملة العربية.

8.3. لا وَفَّقَكَ اللهُ

هذا الدعاء أيضاً يتركّب من (لا) النافية الدعائية ثم الفعل الماضي (وَفَّقَ) وقد اتّصل به المفعول به الضمير (ك) ثم الفاعل لفظ الجلالة (الله)، وقد تقدّم المفعول به عل الفاعل وجوباً لكونه ضميراً متصلاً لا يصحّ تأخيرُه، ونصّ الدعاء واضح في طلب عدم التوفيق الذي يشمل كل مجالات الحياة، في جمع المال أو التجارة أو السعادة أو أيّ شيءٍ آخر.

وقد ذكرنا سابقاً أنّ التوفيق في أصله هو (خلق القدرة على الطاعة، والتيسير للخير، لأنّ العبد لا يقال وَفَّقَهُ اللهُ إلّا إذا أجرى على يده الخير. ولكن لكثرة استعمال الفعل (وَفَّقَ) وتصريفاته سلّياً وإيجاباً، تُوسّع فيه فصارَ شاملاً لكلّ توفيق في مجاري الحياة.

9.3. لا وَسَّعَ اللهُ عليه رزقه

هذا الدعاء شائعٌ في الاستعمال العربي قديمه وحديثه، وهو يتركَّب أيضًا من لا النافية الدعائية ثم فعل الدعاء (وسَّع) ثم الفاعل ثم الجار والمجرور فالمفعول به (رَزَقَهُ) وقد اتَّصل به ضمير يعود على شخص المدعو عليه، ومثلما قلنا في أدعية سابقة إنّ هذا الضمير يشكِّل رمزًا للمدعو عليه، إذ يمكن أن يكون للمفرد أو المثنى أو الجمع، مؤنثًا أو مذكرًا، مخاطبًا أو غائبًا، ويمكن أن يكون اسمًا ظاهرًا، أي أنه يتنوّع بتنوّع المدعو عليه.

والفعلُ وَسَّعَ ثلاثيٌّ مزيد بتضعيف عينه، وقد أفاد هذا التضعيف التعدية، لأن الفعل (وسَّعَ) ثلاثيٌّ لازم. ويمكن أن يكون التضعيف هنا مفيدًا للتكثير أيضًا، لأن التضعيف يُحَسُّ منه التكثير والتأكيد، "أوسع الطريقَ ووسَّعَه: صَيَّرَه واسعًا". (ابن منظور، 1414هـ، مج8/392)

وكان من الممكن أن يكتفي بالقول (لا وَسَّعَ اللهُ رِزْقَهُ)، ولكن مجيء (عليه) في الدعاء يشير إلى رغبة في أن يتسلَّط قلة الرزق على المدعو عليه، فيصير حمله ثقيلًا، لأن حرف الجر (على) يفيد الاستعلاء. (المرادي، 1992م، مج1/476)

10.3. اللهُ لا يُعْطِيكَ مُرَادَكَ

انتشر استعمالُ هذا الدعاء حديثًا في الدول العربية، ويتركَّب من مبتدأ وخبر، فالمبتدأ لفظ الجلالة (الله) أمّا الخبر فجملة فعلية تتشكِّل من لا النافية ثم الفعل المضارع المنفي (يُعْطِي) ثم مفعولي يُعْطِي، الأول الضمير المتَّصل (كَ) والثاني (مُرَاد) مضافًا إلى ضمير متصل يعود على الشخص المدعو عليه.

والضمير (المفعول الأول) المتصل بالفعل، والضمير المتصل بالمفعول الثاني يتنوع بتنوع المدعو عليه؛ إفراداً وتنشئةً وجمعاً، تأنيثاً وتذكيراً، غائباً ومخاطباً.

والفعل (يُعطي) من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، أمّا (مُراد) فهو اسم مفعول من الفعل (أراد)، و(أرادَ الشيءَ أحبّه وعُنِيَ به.... والاسم الرَيِّدُ). (ابن منظور، 1414هـ، مج1/191)

فمعنى الدعاء واضحٌ في التوجّه إلى الله بالألّا يمنح المدعو عليه ما يحبّه ويريدّه، وفي هذا دعوة بعدم التوفيق في نيل المراد مهما كان.

11.3. الله يُفَرِّقُك

من الأدعية المشهورة عند العرب ولاسيما في العراق. يتركّب هذا الدعاء من مبتدأ وخبر، فالمبتدأ لفظ الجلالة (الله)، أمّا الخبر فجملة فعلية تتكون من الفعل (يُفَرِّقُ) ويستتر فيه وجوباً ضميرُ الفاعل العائدُ على المبتدأ، أو المفعول به، أمّا الكاف المتّصل بالفعل فيقع مفعولاً به.

وغالباً ما يُقال هذا الدعاء لِمَنْ سَلَبَ حقَّ الآخرين، و(الفرقُ خلاف الجمع، فرقه يفرّقه فرقاً وفرقةً). (ابن منظور، 1414هـ، مج10/299) وفي التنزيل {فَافْزُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْفَاسِقِينَ}، (المائدة:25) أي باعد بيننا وبينهم وخلصنا من صحبتهم، وذلك أن تحكّم لنا بما نستحقّه وتحكّم لهم بما يستحقونه. (البيضاوي، 1418هـ، مج2/122) أمّا الفرقُ فهو الخوف، وقد فَرِقَ، تقول: فَرَقْتُ منك ولا تقل فَرِقْتُكَ... وامرأة فروقة، ورجلٌ

فروقةٌ أيضاً. (الجوهرى، 1987م، مج4/1541) وفي المثل:

"رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا، وَرُبَّ فَرُوقَةٍ يَدْعَى لَيْثًا". (النيسابوري، دت، مج1/294)

ويبدو لنا أنَّ هذا الدعاء إمَّا أن يكون دعاءً على الشخص بأن يتفرَّق عنه أهله ويتبعون فيصير وحيداً، أي أنه يفتقر إلى أهله وإخوته. ويُحتمل أن يكون الفعلُ يُفَرِّقُك من التفريق والبعد أيضاً، أو أنه دعاء عليه بالخوف الدائم انطلاقاً من أنَّ الفرقَ يعني الخوف، فالمدعو عليه في خوف دائمٍ من كلِّ شيء.

وإذا قصد من الدعاء الفقرَ فاحتمال أن يكون قد حصل قلبٌ مكانيٌّ في أحرف الفعل فـ (يفرُق) أصله (يُفَقِّر) أي أنَّ الدعاء في الأصل (الله يُفَقِّرك). القلب المكاني يظهر بصورة واضحة بين الفعلين (افتقر) و(افترق)، إذ إنَّ الإنسان يفتقر إلى شيءٍ ما عندما يفترق عنه، وهكذا فإن الافتراق عن شيءٍ يستدعي الافتقار إليه، فهذا يدلُّ على أنَّ هناك علاقة معنوية بين هذين الفعلين تنتج من تقاربهما من ناحية اللفظ. ومن هنا يمكن القول بأنَّ التقارب في اللفظ يستوجب التقارب في المعنى.

12.3. الله يُصِيبُهُ وَيَقْطَعُ نَصِيبَهُ

الصَّوَابُ: ضِدُّ الخَطَأِ. وَصَوَّبَهُ: قَالَ لَهُ أَصَبْتَ، وَأَصَابَ السَّهْمَ الْفَرطَاسَ إِذَا لَمْ يَخْطِئْ، وَأَصَابَهُ بِكَذَا فَجَعَهُ بِهِ، وَأَصَابَهُمُ الدَّهْرُ بِنُفُوسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ. جَاوَهُمْ فِيهَا فَفَجَّعَهُمْ. (ابن منظور، 1414هـ، مج1/535) فتوجيه الإصابة في الدعاء يكون استناداً إلى المعنى الثاني (الفجعية)، أمَّا قَطَعَ فثلاثيٌّ مجردٌ، بآبِهِ فَتَحَ، يُقَالُ: قَطَعْتُ الحَبْلَ قَطْعًا فَانْقَطَعَ، وَالنَّصِيبُ: الحِظُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (المصدر نفسه، مج1/761)

دعاء مشهور في البلاد العربية ولاسيما في بلاد الشام. وهو يتركب من مبتدأ وخبر ومعطوف على الخبر، فالمبتدأ لفظ الجلالة (الله) والخبر جملة فعلية تكونت من الفعل المضارع (يُصيب) وفاعله ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة، وقد اتّصل به ضمير المفعول به، وعطف على جملة الخبر بجملة فعلية أيضاً.

ويمكن للضمير الواقع في موضع نصب، والضمير الآخر الواقع في موضع جر، أن يتنوّعا بتنوّع المدعو عليه أفراداً وتنشئةً وجمعاً، تأنيثاً وتذكيراً، خطاباً وغياباً.

والفعل يُصيب ثلاثيٌّ مزيد بالهمزة. وبناءً على ما تقدّم فإن تفسير الدعاء هو (فَجَعَ اللهُ المدعو عليه أو أصابه بمصيبة، وقطعَ حظّه من كل شيء).

ومن يكن في مصيبة دائمة ويُقطع حظّه، فإنّه بلا شك سيؤول أمره إلى انعدام الراحة والهناء.

واجتمع في هذا الدعاء نوعان من انعدام التوفيق والسعادة، هما المصيبة وانقطاع النصيب، وغالباً ما كان المعنى المتداول للنصيب في الاستعمال اليومي ولاسيما في العراق هو الزواج أو الخطوبة.

13.3. لا هناك اللهُ بعافيتك

الفعلُ (هنا) بمعنى ساغ ولذّ، ثلاثيٌّ مزيد بتضعيف عين الفعل، ويبدو أنّ التضعيف هنا أفاد التعدية والمبالغة، فالفعلُ هنيئاً بآبِهِ تَعِبَ، جاء عند ابن منظور "هِنَيْتَ الإِبِلُ من نبتٍ، أي شبت، وأكلنا من هذا الطعام متى هِنَيْنَا منه؛ أي شبعنا". (ابن منظور، 1414هـ، مج1/155)

هذا الدعاء شائع في اللغة العربية قديماً وحديثاً، وهو مركّب من لا النافية الدعائية، ثم الفعل الماضي الذي يفيد الدعاء (هنا)، وقد اتّصل به ضمير المفعول به (الكاف) المُقدّم وجوباً، ثم الفاعل لفظ الجلالة، ثم المتعلق بالفعل (هنا) وهو الجار والمجرور (بعافية)، وقد اتّصل بالمجرور ضمير يشير إلى المدعو عليه، وحال هذا الضمير والضمير الآخر المتصل بالفعل، أن يتنوعا بحسب المدعو عليه.

فالدعاء (لاهناك الله بعافيتك) يحيل على الشبع، أي ألا شبعت من عافيتك، والشبع من العافية أو الهناء بالعافية يكون على المجاز؛ أي أن العافية تكون ناقصة، ونقصها يكون بالأمراض والعلل.

14.3. الله يُبليكَ وَيَبْتَلِيكَ

دعاء يكثر استعماله في البلاد العربية ولاسيما في العراق. وهو يتركّب من مبتدأ وخبر ومعطوف على الخبر، فالمبتدأ لفظ الجلالة (الله) أمّا الخبر فهو الجملة الفعلية المتكونة من الفعل (يُبلي)، وفيه ضمير مستتر يقع فاعلاً يعود على المبتدأ، وقد اتّصل بالفعل ضمير يقع مفعولاً به مقدّماً، ثم الواو حرف عطف، والجملة الفعلية المعطوفة على جملة الخبر تتكون من الفعل المضارع (يُبْتَلِي) وفيه ضمير مستتر يقع فاعلاً، وقد اتّصل بالفعل الضمير (الكاف) وهو في موقع المفعول به.

وضمير المفعول كما ذكرنا في أدعية سابقة يتنوّع بتنوّع المدعو عليه. والفاعل يُبلي وَيَبْتَلِي مادتهما واحدة هي (بلو) لكنّ الفرق بينهما في الصيغة، فـ (يُبلي) ثلاثيٌ مزيد بالهمزة في أوله، أمّا يَبْتَلِي فثلاثيٌ مزيد بالهمزة والتاء، أي أنّ يَبْتَلِي بوزن يَفْتَعْل. يُقال: بلاءٌ حسناً وأبلاه إبلاءً حسناً.

(الجوهري، 1987م، مج1/54)

ويذكر ابن منظور أنَّ البلاء يكون في الخير والشر، فالله تعالى يُبلي العبدَ بلاءً حسناً وبلاءً سيئاً، (ابن منظور، 1414هـ، مج83/14) ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَبَلُوكُم بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ فِتْنَةً﴾. (الأنبياء:35) ويُقال: "بلاه يبلوه بَلَوْا إذا ابتلاه اللهُ ببلاء". (ابن منظور، 1414هـ، مج83/14) وفي الحديث «اللهم لا تُبَلِّنا إلَّا بالتي هي أحسن».

وجاء في المعجم الوسيط أنَّ البلاء هو المحنة تنزل بالمرء ليُختبر بها، والمحنةُ هي الهم والغم. (مجمع اللغة العربية، 1989م، مج71/1)

وتبيّن مما سبق أنَّ (بلا وأبلى وابتلى) أفعالٌ يمكن أن تؤدي كلّها لمعنى واحد.

فهذا الدعاء (يُبليكَ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ) ترك مطلقاً دون تحديد في أيّ شيء يقع هذا الابتلاء، إذ يحتمل أن يكون (بالقحط، بالفقر، بالمرض، بالحزن، بالعدو) إلى آخر ما يمكن أن يُسجّل فيه الابتلاء.

ويمكن أن يكون عطف يبتليك على يُبليكَ من باب عطف المتماثلين، أو أن يكون يُبليكَ في الشرِّ ويبتليك باختبار تحمّلك هذا الشر مهما كان. وهذا الابتلاء سيؤدي حتماً إلى سلب المسرّة من الشخص المدعو عليه.

وأما الأساليب الدعائية المختصة في هذا المجال في اللغة التركية فكثيرة أيضاً، أهمها:

15.3 İşin gücün rast gelmeye

أسلوب دعاء على الشخص بعدم التوفيق بمعنى: لا سدد الله خطى عملك، وذهب صاحب المعجم الشامل إلى أن معنى (Rast gele) بمعنى (وَفَقَكَ اللهُ). (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص926) وهنا الجملة

منفية (لا وفَّقك اللهُ)، وكذلك يستخدم أحياناً (İşin rast gitmesin) بالمعنى نفسه، وهو الاستخدام الأكثر شيوعاً في اللغة التركية.

16.3 Ak güne hasret kalasın

من الأساليب الشائعة في اللغة التركية في الدعاء على الشخص بعدم الراحة، يعني: لا أراك اللهُ السعادة. (ERSOYLU, 2012, S.141) وهنا التركيب (ak gün) بمعنى (اليوم الأبيض) استخدم مجازاً للدلالة على الفرح السرور. وأحياناً يُستخدم (Rahat yüzü göremeyesin) بمعنى: سلب اللهُ منك الراحة، وأيضاً يُقال: (Gün görmeyesin) يعني: ليَضِقَ بك العيشُ.

17.3 Varlıksız kalasın

من الأساليب المستخدمة في اللغة التركية، وهو أسلوب دعاء على الشخص بالفقر وعدم حصوله على قوت يومه. (EROL, 2007, S.108) وهناك أساليب أخرى كثيرة في اللغة التركية بنفس المعنى وبهيات مختلفة، نحو: (Fukaralıktan kurtulma) يعني: جَعَلَكَ اللهُ فقيراً. (المصدر نفسه، 2007, S.108) وأحياناً يُقال: (Dilene dilene sürünsün) يعني: لتكنْ ذليلاً من كثر الاستجداء، وأيضاً من الأساليب المتداولة في الدعاء على الشخص بالفقر، مثل: (Torba belinden düşmeye) يعني: لا يفارقكَ كيسُ الاستجداء، وأحياناً يُقال: (Çuvalı boynundan düşürme) بمعنى: لا يفارق رقبَتَكَ كيسُ الاستجداء. وكذلك أسلوب (Tok karın ekmek yemeyesin) يعني: لا أَشْبَعَ اللهُ بطنَكَ.

(Türk Folklor Araştırmaları, C. 13, S.2556)

18.3 Bahtın kapansın

من الأساليب السائدة في الدعاء على الشخص وحظه بعدم التوفيق، بمعنى: لا يُسَعِّفَكَ الحظُّ، أو لِيَعْتُرْ حَظُّكَ. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص119) وعادة ما يستخدم الأسلوب في الدعاء على الفتاة المقبلة للزواج. (ERSOYLU, 2012, S.167) وللأسلوب صور مختلفة تحمل المعنى نفسه، مثل: (Bahtın kara ola) بمعنى: سودَّ اللهُ حظَّكَ، وأحياناً أخرى يستعمل (Bahtın yar olmasın) يعني: لا يَنْفَعَكَ حَظُّكَ، (TDK, 2009, S.184) وأيضاً (Allah'tan dileğim bahtsız kalasın) بمعنى: لِيُحْرِمَكَ اللهُ مِنَ الحَظِّ.

19.3 Akıbetin kötü olur inşallah

من الأساليب المستخدمة في الدعاء على عاقبة الشخص، يعني: لِيَجْعَلَ اللهُ عَاقِبَتَكَ سَوْءًا. (EROL, 2007, S.92) وأحياناً يقال: (Alnın kara yazıla) يعني: لِيَكْتُبَ اللهُ السَّوْءَ عَلَى جَبِينِكَ، وعلَّ هذا الأسلوب مستنبط من الحديث النبوي الذي ينقله بعض كتب الأحاديث: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيَقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ....». (البخاري، دت، مج4/111)

كلمة (Kara) التي وردت في الأسلوب، والتي هي بمعنى (السواد) استعملت بمعناها المجازي، الدالُّ على (السوء والمصيبة). ويستعمل أيضاً أسلوب (Yazın karalı ola) بمعنى: اسأَلُ اللهُ لَكَ الشَّقَاءَ، والشَّقَاءَ ضد السعادة، والسعادةُ خلاف الشقاوة، ذكره ابن منظور، والشقاوة هي سوء الحالة وشرها،

وما ينافر طبع المتصف بها. (ابن منظور، 1414هـ، مج4/438)

20.3. Binin bir olsun

من الأساليب السائدة في اللغة التركية، وهو أسلوب دعاء على مال الشخص بعدم الزيادة، يعني: قَلِّلَ اللهُ من بركة مالك، وأيضًا يُقال: (Çok çalışsın, az bulasın) يعني: لتعمل كثيرًا وتحصد قليلًا، وكذلك أسلوب (Bir dilim ekmeğe diyar diyar dolaşsın) يعني: جَعَلَكَ اللهُ تُصَارِعَ الحياةَ من أجل لقمة خبزٍ، وتنتقل من بلدٍ إلى بلد. (EROL, 2007, S.109)

21.3. Başkalarına muhtaç olasın

بما أنَّ ظاهرة الحاجة إلى الآخرين ومساعدتهم خصوصًا في الأمور، تعدّ انحرافًا عن السلوك وخروجًا عن العادات والتقاليد التركية والعربية، يلجأ الأتراك عادة إلى استعمال مثل هذا الأسلوب، وهو من الأساليب السائدة في اللغة التركية في الدعاء على الشخص بالحاجة إلى الآخرين، بمعنى: لتحتجَّ إلى الآخرين، وأحيانًا يستخدم أسلوب (Ellere düşesin balam) بمعنى: لتعشَّ تحت رحمة الآخرين. وأحيانًا أخرى يستخدم أسلوب (Ellerin eline baksın) بمعنى: جَعَلَكَ اللهُ فقيرًا، ولا تستطيع جمع قوتك إلا بمساعدة الآخرين. (ERSOYLU, 2012, S.219) وهنا كلمة (El) الأولى بمعنى الغريب وكلمة (El) الثانية بمعنى (اليَد).

22.3. Dokuz kapıdan kovul

هنا كلمة (dokuz) بمعنى (تسعة) استعملت هنا للكثرة، أي: تطلق كلمة تسعة في اللغة التركية ويراد بها الكثرة في الآحاد، ويطلق التسعون ويراد بها الكثرة في العشرات، ويطلق التسعمائة ويراد بها الكثرة في المئين. كما هو الحال مع العدد تسعة في اللغة العربية. وهو أسلوب دعاء على الشخص بالطرد من أبواب الآخرين، بمعنى: لَتَكُنْ طَرِيدَ الأبوابِ.

23.3. Allah gönlündeki muradını vermesin

من الأساليب المعروفة في اللغة التركية، وهو أسلوب يستخدم في الدعاء على الشخص بعدم تحقيق غايته، بمعنى: لا أعطاك الله مُرادك، وأحياناً يستخدم هذا الأسلوب بعدم ذكر كلمة (Murad) وهو: (Allah gönlündekini vermesin) ويأتي بمعنى: لا أعطاك الله مُبتغاك، وأحياناً أخرى يُقال: (Allah muradına erdirmesin)، وهناك أسلوب آخر أيضاً يستخدم في اللغة التركية وهو: (Muratsız ölesin) بمعنى: قبضَ الله روحَكَ قبل وصولِكَ إلى مُرادِكَ.

24.3. Göz otuna veresin

وهنا كلمة (Göz otuna) بمعنى حشيشة الرمد (العرقون المخزني) يستخدم هذا العشب كمادة للعلاج الموضعي لالتهابات العيون التي تشمل التهاب الملتحمة أو جفون العين، وشعيرات الجفون المتضررة،

وبهذا يكون معنى الأسلوب: لتصرف أموالك في شراء حشيشة الرمد. وهو من الأساليب النادرة الاستعمال أو تكاد تنعدم.

25.3. Aldığını doktorlara ver

هذا الأسلوب لا يختلف عن الأسلوب السابق من حيث المعنى، إلا أن في الأول ذكر (حشيشة الرمد) وفي الثاني (الطبيب) بمعنى (لتصرف كل أموالك للطبيب).

4. المحور الرابع: الدعاء بالفضيحة

الفضيحة اسم فعله فَضَحَ كـ (مَنَعَ) ويُقال فَضَحَهُ: كَشَفَ مساوِيَهُ. (مجمع اللغة العربية، 1989م، مج2/692) والفضحُ مصدر، وَفَضَحَ "فعلٌ مجاورٌ من الفاضح إلى المفضوح فافتَضَحَ إذا ركب أمرًا سيئًا فاشتهر به" (ابن منظور، 1414هـ، مج2/545) ويُقال "تَفَاضَحَ الرَّجُلَانِ إذا (كشف كلُّ منهما عَيْبَ الآخر) وفي القانون الفعل الفاضح هو فعل مادي مغل بالحَيَاءِ". (مجمع اللغة العربية، 1989م، مج2/692) ويبدو لنا أن معنى فَضَحَ يرتبط في أصله بالوضوح والظهور، فهم يقولون (فَضَحَ الصبحُ وأفضَحَ إذا بدا، وأفضَحَ البُسرُ إذا بدت فيه حمرة، قال أبو ذؤيب الهذلي:

يا هل رأيت حمول الحي عادية كالنخل زينها ينع وإفضاح

(الشاهد: الزبيدي، 1994م، مج7/21)

1.4. أُبْدَى اللهُ شِوَارَه

ينصرف هذا التركيب في اتجاهين: الأول: الشتيمة، والثاني: للدعاء، فالشتيمة تُقال لمن فَعَلَ فعلاً يُستَحيا منه، أمّا الدعاء فيدعى به على الشخص بظهور عورته، لأنَّ الشُّوَار بضم الشين وفتحها وكسرهما، يعني عورة الرجل أو مذاكيره، وقيل هو الفَرْجُ، ومنه قولهم شَوَّرَ به، أي فضَّحَه وأبْدَى عورته. (ابن منظور، 1414هـ، مج4/436)؛ و(جرمان، 1420هـ، ص26) وهو من الأساليب النادرة الاستعمال.

وقد جرى هذا التركيب مثلاً أيضاً، ذكر ذلك الميداني (أُبْدَى اللهُ شِوَارَه). (النيسابوري، د.ت، مج1/106)

2.4. فَضَّحَهُ اللهُ

مسكوك دعائي يشيع استعماله في الوقت الحاضر، وربما طغى انتشاره على التراكيب الأخرى في الدعاء بالفضيحة ونلاحظ أنَّ الفعل الماضي تصدَّره أيضاً واتصل الضمير (المفعول) بالفعل ليتقدَّم وجوباً، تلاه لفظ الجلالة (الله) فاعلاً مؤخراً. وغالباً ما يستعمل هذا الأسلوب بتقديم لفظ اسم الجلالة (الله) على فعله (فضَّحَهُ) أي (اللهُ يَفْضُحُهُ).

ومعنى (فضَّحَهُ اللهُ) كَشَفَ مساوِيَه أو (أخْزاه اللهُ). (الفير وآبادي، 2005م، مج1/1279)

3.4. هَتَكَ اللهُ سِتْرَهُ

تركيبٌ عربيٌّ استعمل منذ القَدَم، واستمرَّ إلى العصر الإسلامي ومازال حتى الوقت الحاضر، معناه كَشَفَ اللهُ مساوئ المدعو عليه للناس، وجعله أهلُ اللغة من المجاز، إذ أورد ابن منظور أنَّ معنى هذا الدعاء هو (فضحه اللهُ). (ابن منظور، 1414هـ، مج10/502)

قال (هَتَكَ) في اللغة هو خرق الستر ليبدوَ ما وراءه. (عمر، 2088م، مج2/1033)

يتركَّبُ هذا الدعاء من فعلٍ وفاعلٍ ومفعولٍ به، وقد اتَّصل بالمفعول ضمير يعود على المدعو عليه، وهذا الضمير ليس خاصًّا بمعيَّن إنما يمكن أن يكون (مفردًا أو مثنى أو جمعًا، مؤنثًا أو مذكرًا، غائبًا أو حاضرًا) وهكذا بل يمكن أن يكون مكان الضمير اسم ظاهر.

أمَّا الفعل (هَتَكَ) فتلاشي مجرد متعَدٍّ، بابه (ضَرَبَ) وهَتَكَ السِتْرَ: خرَّقه فانْهَتَكَ. (الفِيومي، دت، مج10/84)

وقال الزمخشري "جذبه حتى نزعه من مكانه أو شَقَّه وهتكتُ الثوب شققته طولًا". (البكري، 2004م، مج5/111)

وأمَّا السِتر فهو (ما يُسْتَر به وجمعه سُتُور). (الفِيومي، دت، مج1/266)

ومن معنى الهتك والستر يكتسب التركيبُ مجازه، لأنَّ زوال السِتر عن جسد الإنسان أو عن أيِّ أمرٍ آخر من أموره التي لا يحبُّ أن يراها أحد، سيؤدِّي إلى فضيحتة.

وأما في اللغة التركيبة فهناك أيضًا أساليب عديدة، في فضيحة الشخص، وأهمها:

4.4. Âlem başına yığıla

من الأساليب الشائعة المستخدمة في اللغة التركية، في الدعاء على الشخص بالوقوع في فعل يلتم الناس من حوله لنبذه وإهانته، وكذلك دعاء على الشخص بالمرض الخبيث ليلتم الناس من حوله.

(ERSOYLU, 2012 S.142)

5.4. Ellerin, küllenmiş sokak süpürgesi olasıca

كلمة (küllenme) التي تأتي بمعنى (تغطي بالرماد) وكلمة (süpürge) بمعنى (المكنسة) استخدمتا في هذا الأسلوب مجازاً للدلالة على الفضيحة والإصابة بمكروه، وهنا الأسلوب بمعنى: لتتفضح بين الناس ويذاع سيطك. وأحياناً أخرى يستخدم أسلوب (Köpek gibi çenküresin) بمعنى: لتتبح مثل الكلاب، والمراد هو التمني للرجل بالفضيحة، والذل والهوان.

6.4. Rezil kepaze olasin

من الأساليب الدعائية السائدة على الشخص، بمعنى: جَعَلَكَ اللهُ إنساناً تافهاً، ذا سمعة سيئة، وأحياناً يستعمل أسلوب (Rezil rüsva olasin) يعني: جَعَلَكَ اللهُ من الأراذل، وأحياناً أخرى (Rezil olursunuz inşallah) بالمعنى نفسه بإضافة (إن شاء الله) في آخر الأسلوب. ويستخدم أيضاً أسلوب (Zelil rezil olasin) يعني: جَعَلَكَ اللهُ ذليلاً ومُحطاً.

وكذلك من جملة الأساليب المستخدمة في هذا الصدد هي:

7.4. Yüzüne tükürecek adam ararsın inşallah يعني: جَعَلَ اللهُ تَبَحْثُ عَمَّنْ يَبْصُقُ بوجهك.

8.4. Ölmeyesin, örnek olasın يعني: أَبْقَاكَ اللهُ حَيًّا لِيَجْعَلَكَ عِبْرَةً لِمَنْ اعْتَبَرَ.

9.4. Altın adın pul olsun يعني: أَبْدَلَ اللهُ سَمْعَتَكَ الْحَسَنَةَ بِالسَّيِّئَةِ.

10.4. Çor çocuk maskarası olasın يعني: جَعَلَ اللهُ مَسْخَرَةً لِلْأَطْفَالِ.

11.4. Bütün millet derdine güle يعني: جَعَلَكَ اللهُ مَوْضِعَ اسْتِهْزَاءٍ بَيْنَ النَّاسِ.

12.4. El âlem cedeğine tüküre يعني: لِيَبْصُقَ النَّاسُ فِي وَجْهِكَ.

13.4. El âleme ibret olasın يعني: جَعَلَكَ اللهُ عِبْرَةً لِلْعَالَمِينَ.

14.4. Dillere düşesin يعني: أَفْضَحَكَ اللهُ.

5. المحور الخامس: الدعاءُ على الأعضاء والحواس

ينتشر في اللغة العربية الدعاء على الأعضاء بالكسر والقطع أو الشلل أو الخرس، أي أن الدعاء يكون مسلطاً على الوجه واللسان والعين، وقد يدعى على اليد والقلب وربما وصل الدعاء إلى العظم.

ولدى معاينة مسكوكات الدعاء التي خُصِّت بها الأعضاء والحواس، يتبين أن قسمًا منها يكون الدعاء عليه ماديًّا وقسمًا آخر يكون الدعاء عليه معنويًّا. والدعاء على الأعضاء والحواس غالبًا ما يكون

الدعاء عند العرب مسلطاً على اللسان والعين، لأنَّ اللسان وسيلة الافصاح والتعبير، أمَّا العينُ فوسيلةُ البصر والإدراك.

1.5. سَخَمَ اللهُ وَجْهَكَ

سَخَمَ سَخَامًا وَسُخْمَةً مِنَ السَّوَادِ، وَالسُّخَامُ بِالضَّمِّ سَوَادُ الْقَدَرِ، وَسَخَمَ اللهُ وَجْهَهُ أَيَّ سَوَّدَهُ. يُقَالُ هَذَا الدُّعَاءُ تَعْبِيرًا عَنِ الْمَقْتِ وَالْغَضَبِ. (الفريسي، د.ت، مج1/269) وقد استعملته العرب قديمًا، وما زال حتى الوقت الحاضر، ولا سيَّما أنَّ الأمهات يدعونَ على أنفسهنَّ عندما ينزعجنَ من أولادهنَّ لقيامهم بفعلٍ أو تصرفٍ مُشين ولو كان بسيطًا، وربَّما يكون الدعاء على الأولاد أنفسهم، وبذلك فإنَّ الضمير المتصل بـ (وجه) يمكن أن يكون منوعًا بحسب المدعو عليه مذكرًا أم مؤنثًا، مفردًا أم مثنى، جمعًا مخاطبًا أم غائبًا.

ويمكن أن يحمل هذا الدعاء على الحقيقة أو على المجاز، فعلى الحقيقة يمكن أن يكون سخامًا حقيقيًّا، ويمكن أن يكون معنويًّا على سبيل المجاز، فسُخَامُ الوجه يشير إلى كلِّ ما يُستحيا منه، أي إنه كناية عن فضيحة أو خزي، أو أي أمرٍ مُشين.

5.2. أَخْرَسَكَ اللهُ

الخرسُ: هو إنْعَقَادُ اللِّسَانِ عَنِ الْكَلَامِ، أو العجز عن الكلام خِلْقَةً أو عَيْبًا أو لسبب آخر.

قد يصدر من المرء كلام في غير محله، وقد لا يصيب في حديثه، فيتوجّه بالدعاء عليه بأن يخرسه الله، والدعاء يتكون من فعلٍ وفاعلٍ وقد تقدّم المفعول به وهو ضمير متصل، ويمكن لهذا الضمير أن يكون للمفرد والجمع أو للمخاطب والغائب، أو للمذكر والمؤنث، ويمكن أن يكون المفعول اسماً ظاهراً أيضاً، لكنّ الغالب أن يكون ضمير المفعول مخاطباً، وهذا يعني مدى التأثير والتأثير الحاصل بين الداعي والمدعو عليه، فيتوجّه بالدعاء عليه مباشرة.

3.5. قَطَعَ اللهُ لِسَانَكَ

للسبب نفسه الذي ذكر في (أُخْرَسَكَ اللهُ) يكون الدعاء أيضاً بـ (قَطَعَ اللهُ لِسَانَكَ) وهذا الدعاء يتركب أيضاً من فعلٍ وفاعلٍ ومفعول وقد اتصل به ضمير يعود على المدعو عليه الذي يمكن أن يتنوع أيضاً، في الوقت الذي لا يمكن أن يكون المفعول به (المقطوع) إلاّ (السان) لأنه هو مرتكز اللسان، فقطعُ اللسان يؤوّل إلى الخرس وهنا مجازٌ مرسل علاقته السببية، لأن اللسان هو العضو الأساس في تأدية الصوت اللغوي؛ فقطعُ اللسان يعني انقطاع الكلام وعدم القدرة عليه.

وهذا الدعاء انتشر منذ العصر الإسلامي؛ فقد ورد في بحار الأنوار للعلامة المجلسي، أنّ غلاماً شامياً في مجلس يزيد، طلب من يزيد أن يزوجه إحدى السبايا، مع أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، فقالت أمّ كلثوم للغلام (اسكت يا لكع الرجال، قَطَعَ اللهُ لِسَانَكَ وأعمى عَيْنَيْكَ). (المجلسي،

1983م، مج45/137)

4.5. فاها لفيك

دعاء عرفته العرب في العصر الجاهلي وامتدَّ إلى العصر الإسلامي، وتناوله علماء اللغة والنحو، (جمران، 1420هـ، ص372) لأنه يشكّل ظاهرة في معناه وتركيبه.

يشير ابن منظور إلى أنه حكى عن شمر أنه قال "سمعتُ ابن الأعرابي يقول: فاهاً بفيك منوناً، أي ألصقَ اللهُ فاكَ بالأرض، وقال بعضهم (فاها لفيك) غير منونٍ دعاءٌ عليه بكسر الفم، أي كسرَ اللهُ فمك". (ابن منظور، 1414هـ، مج525/13)

ويذكر النيسابوري أن معنى فاها لفيك: لك الخيبة، وأصله أنه يريد جعلَ اللهُ بفيك الأرض، فأضمر الأرضُ، (النيسابوري، د.ت، مج71/2) كما قال تعالى: {مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ}. (فاطر:45) وورد هذا الدعاء أيضاً في قول الشاعر:

فقلتُ فاها لفيك فإنها قلوب امرئٍ قاريك ما أنت حاذره⁴

فاها لفيك وضع موضع المصدر والأصل فوها لفيك فلمَّا صارتَ الجملة بمعنى المصدر أي: أصابته داهية أعرب الجزء الأول بإعراب المصدر، فصارَ فاها لفيك. وقيل فاها منصوب بفعل محذوف أي: جعلَ اللهُ فا الداهية إلى فيك. ولَهَذَا الوجه أنشدهُ سيبويه. (البغدادي، 1997م، مج116/2)

لم يكن الأسلوب مستعملاً في يومنا، بل يورد ذكره في كتب الأمثال، والأشعار وكتب التاريخ.

⁴. البيت لأبي سدره الهجيمي، شاعر إسلامي معاصر لجرير والفرزدق، والخطاب فيه لأسد كان يريد ناقة الشاعر لان قبله:

تحسب هواس وأيقن أنني بها مقتد من واحد لا أغامره

وهواس من أسماء الأسد، ومعناه أن هذا الأسد حسب أو أيقن أنني أتركه يفترس الناقة وأفندي نفسي بها وأنا لا أغامره ولا أقاتله. فأجبتُه داعياً عليه وقلت له انها ناقة إنسان سيقربك ما تخشاه أي الموت، وكلمة قاريك من القرى، أي إنها مركب سوء تلقى منه ما تحذره.

5.5. الله يُعميك

تعدّ حاسة البصر أعلى نعمةٍ يملكها الإنسان، فهي ليست حاسة الرؤية فحسب بل هي حاسةٌ للإدراك وأداةٌ للسلوك، لذلك فإنّها لا تخلو من دعاءٍ يوجّه إليها، ولاسيّما عندما يصدر من المدعو عليه سلوك ينبئ بعدم النظر والإدراك، ويُقال في لغة الاستعمال اليومي (عمى إن شاء الله).

ولفظ (عمى) هنا مفعول به لفعل محذوف تقديره (تلقى أو لقيت)، ويمكن أن يعرب مصدرًا لفعلٍ محذوف تقديره عميت. وهذا التركيبُ غالبًا ما يستعمله الآباء أو الأمهات مع أبنائهم.

أمّا تركيب (الله يُعميك) فيتكون من مبتدأ (الله) وخبر (يعميك) وهو جملة فعلية يشكّلها الفعل المضارع يُعمي، وهو ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعديّة، وقد اتّصل به الضمير (ك) مفعولًا به، وهذا الضمير يمكن أن يتنوّع أيضًا بحسب المدعو عليه.

والدعاء هنا مجازٌ مرسلٌ علاقته الكلّيّة لأن أطلق الكلّ وأراد الجزء (أراد العين، لأن العين هي التي تعمى وليس شخصًا بكامله). والعمى هو ذهابُ البصر، (الرازي، 1999م، مج1/ 219) وقد عمى عليه الأمر، أي التبسّ، ومنه قوله تعالى {فَعُمِيَ عَلَيْهِمُ الْآيَاتُ}. (القصص:66)

وقد انتقل العمى من البصر إلى القلب ليؤدّي معنى مجازيًا، فقالوا: رجلٌ عمى القلب، أي: جاهل.

وقد يكون معنى العمى هو الضلال، وهو مجاز أيضًا، بدليل قوله تعالى {وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}، (فصلت:17) فالعمى هنا يعني (الضلالة) بدليل مقابلة (الهدى).

6.5. لا أَرْقَأُ اللهَ دَمْعَةً فُلَان

دعاء عربيّ بأن يستمر الدمع بنزوله بلا توقف، وهو مركّب من (لا) النافية للدعاء والفعل الماضي (أَرْقَأَ) وفاعله (الله) لفظ الجلالة، والمفعول به (دمعة) مضافاً إلى (فلان) الذي يرمز لشخص المدعو عليه.

وأَرْقَأَ الدمع أو الدم ونحوها سَكَّنَهُ وَحَقَّنَهُ. (عمر، 2008م، مج2/922)

والفعلُ أَرْقَأَ ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعديّة، جاء في لسان العرب "رَقَأَتِ الدَّمْعَةُ تَرْقَأُ رَقْأً وَرَقْوَاءً: جَفَتْ وَانْقَطَعَتْ. وَرَقْأَ الدَّمُ وَالْعَرَقُ يَرْقَأُ رَقْأً وَرَقْوَاءً: ارْتَفَعَ، وَالْعَرَقُ سَكَنَ وَانْقَطَعَ. وَأَرْقَأَهُ هُوَ وَأَرْقَأَهُ اللهُ: سَكَّنَهُ". (ابن منظور، 1414هـ، مج1/88) وقولهم الوارد في الدعاء (لا أَرْقَأُ اللهُ دَمْعَتَهُ) معناه: لا رَفَعَ اللهُ دَمْعَتَهُ. أمّا الرَقْوَاءُ فهو الدواء الذي يُوضَع على الدم ليرفّقه فيسكن. (ابن منظور، 1414هـ، مج1/88)؛ و(الهروي، 2001م، مج9/225) وفي الحديث «لا تَسْبُوا الإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رَقْوَاءَ الدَّمِ أَيِ إِنَّهَا تَعْطَى فِي الدِّيَّاتِ، بَدَلًا مِنَ الْقَوَدِ فَتَحْقَنَ بِهَا الدَّمَاءُ وَيَسْكُنَ بِهَا الدَّمُ». (الأزدي، 1987م، مج2/797)

وبذلك فإن هذا الدعاء (لا أَرْقَأُ اللهُ دَمْعَةً فُلَان) يكون كنايةً عن طول الحزن وكثرة البكاء.

7.5. شُلْتُ يَمِينَهُ أَوْ يَدَهُ

دعاء على من يصدر منه أمر قبيح، وهو مركّب من فعلٍ ماضٍ مبنيٍّ للمجهول، وفاعل قد اتّصل به ضمير يعود على شخص المدعو عليه.

والأصل المعلوم للفعل (شَلَّ) هو شَلَّ: فهو فعلٌ ثلاثيٌّ مضَعَّفٌ من باب (تَعَبَ)، في حين يذكره الجوهري أنه من باب (نَصَرَ يَنْصُرُ) وذلك عندما يقول: "شَلَلْتُ الإِبِلَ أَشْلُهَا شَلًّا". (الجوهري، 1987م، مج3/366) والذي نرجّحه أنَّ لهذا الفعل بابين (تَعَبَ وَنَصَرَ)، فإذا استعمل لازماً فهو فَعَلَ يَفْعَلُ، وإذا استعمل متعدياً فهو (فَعَلَ يَفْعُلُ) لأن الجوهري يقول أيضاً: "وقد شَلَلْتُ يا رجلُ بالكسر تَشَلُّ شَلًّا، والشَّلُّ فسادٌ في اليد". (المصدر نفسه، 1987م، مج3/366)

فمنطوق الدعاء إذا كان على اليد فإنه يشمل اليد بشكل عامٍ دون تحديد. أمّا اليمينُ فإن لها وقعاً خاصاً في النفس ولا سيّما عند المسلمين، فاليمينُ يفضَّلُ الأكلُ بها، وهناك أكثر من حديثٍ للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يحثُّ فيه على الأكل والشرب باليمين. وإلاّ إذا كان الشخص غير قادر على استخدام يمينه فيمكن أن يستعينَ بيساره.

كذلك المصافحة عند المسلمين وسلامهم لا يكون إلاّ باليمين. ويروى عن عائشة (رضي الله عنها) أنّها قالت: «كان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يعجبه التيمّن في تَعَلِّه وترحّله وطهوره وفي شأنه كله». (البخاري، 1422هـ، مج1/45)

والقاعدة في الشرع الإسلامي أن اليمين خصّت لكل ما هو موضع إكرام وتشريف، ففضلاً عن الأكل والشرب والمصافحة، هي للبس الثوب والسرّوال والخفّ، ولدخول المسجد والسّواك والاكتحال، واستلام الحجر الأسود. وما كان بضدّ ذلك فتستعمل له اليد اليسرى. من أجل ذلك جاء الدعاء على اليمين بالشَّلِّ، ولم يُذكر الفاعلُ هنا لشدّة العلم به، لأن العلمَ بالفاعل يشكّل سبباً مهماً من أسباب حذف الفاعل في اللغة العربية، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى، لأن هذا التركيبَ ظهر في الإسلام، إذ يروى

أَنَّ عبد الله بن عباس يدعو على عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) بـ (شَلَّتْ يمينه). (ابن أبي الحديد، 1967م، مج6/125) وقيل إِنَّ زوجة زبير بن العوام⁵ دعت على قاتل زوجها بقولها:

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنَّ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

(الشاهد: ابن عقيل الهمداني، 1965م، مج1/382)؛ و(البغدادى، 1997م، مج10/378)

8.5. لا نَيْحَ اللَّهُ عَظْمَكَ

الفعل (نَيْحَ) فهو من "ناح الغصن نَيْحًا ونَيْحَانًا، والنَيْح: اشتداد العظم بعد رطوبته من الكبير والصغير. وأنه لعظم نَيْح: شديد. وناح العظمُ نَيْح نَيْحًا: صلب واشتد بعد رطوبة، يكون ذلك في الكبير والصغير. وعظمُ نَيْح: شديد. والنوحة: القوة وهي النيحة أيضًا". (ابن منظور، 1414هـ، مج2/628) وهو مسكوك دعائيٌّ عريق في الدعاء على الشخص بعدم صلابة عظمه. (جرمان، 1420هـ، ص538)

ويتركَّب من (لا) النافية الدعائية، ثم الفعل الماضي وفاعله فالمفعول به الذي اتصل بضمير يعود على الشخص المدعو عليه، ويمكن لهذا الضمير أيضًا أن يكون مفردًا أو مثنى أو جمعًا، مؤنثًا أو مذكرًا، وأيضًا أن يحلَّ محلَّ الضمير اسم ظاهر.

وعلى الرغم من أَنَّ منطوق هذا الدعاء خاصٌّ بالعظم، لكنَّه ينحو نحو المجاز ليشمل الجسم كله، لأنَّ العظم هو الذي يقومُه ويحمله.

⁵. عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الزبير بن العوام، وقد قتله غدراً عمرو بن جرموز المجاشعي بعد انصرافه من وقعة الجمل.

9.5. أحرَقَ اللهُ قَلْبَكَ

دعاءً شائعٌ جدًا في الاستعمال العربي الإسلامي، وهو يشكّل من فعلٍ وفاعلٍ ومفعولٍ به اتّصل به ضمير يعود على المدعو عليه، ويمكن لهذا الضمير أن يتنوّع أيضًا بحسب جهة المدعو عليه. واستعمال أحرَقَ مع القلب استعمالٌ مجازيٌّ لأنّه قلب الإنسان لا يمكن أن يحرق، لأمرٍ بسيطٍ هو أنّه داخل الجسم، ويأتي المجاز هنا من كون الإحراق معنويًّا يشير إلى وقوع المدعو عليه في حزنٍ شديد أو غيظٍ قويٍّ، أو ألمٍ بحيث يشبه الإحراق؛ وتسليط الإحراق على القلب نابغٌ من أنّ القلب موضع العاطفة.

ومن استعمال الحرارة كناية عن شدّة الألم، قول الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) عندما دعا على حرملة بن كاهل الأسدي قائلاً: (اللهم أذقه حرَّ الحديد أو حرَّ النار). (المجلسي، 1983م، مج45/332)

واللغة التركية أيضًا مليئةٌ بالمسكوكات الدعائية في هذا المجال، وأهمها:

10.5. Daima yüzü kara olsun

من الأساليب المستخدمة في الدعاء على الشخص، وغالبا يستخدمه الآباء والأمهات بحق أبنائهم عند الغضب، بمعنى: سوّد الله وجهك دومًا، وأحيانًا يُقال: (Hak Teala'ya yüzü kara gidesin) يعني: لتلقَى الله بوجهٍ أسود، أي خائبًا، وأحيانًا أخرى أيضًا يُقال: (Yüzün kara ola) وهو من الأساليب

التي تستخدم في الدعاء على الشخص إذا ما صدر منه أمرٌ قبيحٌ، بمعنى سوّد الله وجهك، وهو طلب من الله له بالفضيحة والخزي. (ERSOYLU, 2012, S. 356)

11.5. Elin kırılma

من الأساليب الشائعة في اللغة التركية، بمعنى (كسر الله يدك) يُقال على الشخص إذا ما ضرب شخصاً من غير عذر، أو قام بسرقة ما، أو فعل ما يتطلب عدم فعله. (EROL, 2007, S.173) وله أساليب أخرى تستعمل بين الفينة والأخرى، كـ (Elin kırılma) يحمل المعنى نفسه، وأحياناً يستخدم بصيغة الجمع: (Ellerin kırılma)، وكذلك يستخدم أسلوب (Kolların dibinden kopsun) يعني: شلت أذرعك. وكذلك يستخدم (Elsiz ayaksız kalasın) يعني: حرّمك الله من يدك وساقك.

12.5. Allah bacağını kırsın

وهو أسلوب دعاء على الشخص بكسر الساق بمعنى: كسر الله ساقك. (ERSOYLU, 2012, S.145) ويُقال أيضاً: (Allah bacacıklarını kırar inşallah) بجمع كلمة (bacak) التي هي بمعنى الساق، وكذلك أسلوب (Allah bacağını pinçik pinçik etsin) وهو أسلوب دعاء يحمل المعنى نفسه، أي: قطع الله ساقك إرباً إرباً.

13.5. Allah gözünü kör ede

من الأساليب السائدة والشائعة في اللغة التركية، بمعنى أعماك الله، وأحياناً يُقال: (Allah gözünü kör etsin) وهو يحمل نفس المعنى، وأحياناً يستخدم أسلوب في الدعاء على الشخص بمعنى عينيه الاتنتين باستخدام أسلوب: (iki gözün kör ola)، وأيضاً هناك أساليب أخرى رغم قلة استخدامها من قبل الأتراك مقارنة بالأساليب السابقة، إلا أنها تستخدم بين الفينة والأخرى: (Allah gözünü, dizini ala)، بمعنى أخذَ اللهُ بصيرتكَ وركبتكَ، وأحياناً يُستخدم أسلوب في الدعاء على نور العين، مثل: (Allah gözünün ışığını ala) أي أخذَ اللهُ نورَ بصيرتكَ، وكذلك أسلوب دعاء على عدو الشخص مثل: (Düşmanların gözü çıka)، وهو دعاء للرجل ودعاء على عدوه، بمعنى: أعمى اللهُ بصيرةَ أعدائك. (EROL, 2007, S.147-148) وغيرها من الأساليب الكثيرة التي اكتفينا بذكر جزء يسير منها.

14.5. Ağzın eğrilsin

بمعنى ليعوجَّ فوك، أي تعجز عن الكلام، والدعاء على الفم في اللغة التركية كثيرة وبأساليب مختلفة وتختلف جميعها عن الأسلوب المتداول في اللغة العربية (لا فض فوك) باعتباره نائباً للفاعل أو (لا فضَّ اللهُ فاك)، باعتباره مفعولاً به، والأساليب الأخرى المستعملة في اللغة التركية والمشابهة للأسلوب السابق كثيرة، مثل: (Ağzın yamulsun) يعني: لينحرف فوك، وأيضاً يُقال: (Ağzın kapansın) يعني: ليخلقَ اللهُ فاك، وأحياناً يُقال: (Ağzın dilin kitlene) يحمل المعنى نفسه أو

(Ağzın kitlensin dili olmasın). (ERSOYLU, 2012, S.136)

15.5. Çenen tutusun

يعني: قُطِعَ لسانك. (إيشلر - أوزاي، 2008، ص259) وأحياناً أخرى يُقال: (çenen çekile) يحمل المعنى نفسه. أو يُقال: (Dilin lal ola) يعني: أحرَسَكَ اللهُ، وهو من الأساليب الشائعة الاستخدام في اللغة التركية.

16.5. Ağzın tat, bedenin rahat yüzü görmesin

يعني: لا أراكَ اللهُ راحةَ البدنِ والاستقرار، وهنا التركيب (ağız tadı) الذي هو بمعنى (التذوق) استخدم بمعناه المجازي ليدل على الأمن والاستقرار. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص20) ولهذا الأسلوب أساليب مشابهة، في المعنى، مثل: (Ağzının tadı bozulsun) يعني: أزالَ اللهُ راحةَ بالك.

17.5. Daima ağlayasın

من الأساليب المتداولة في اللغة التركية في الدعاء على الشخص بالبكاء والحزن، بمعنى: جعلَ اللهُ البكاءَ ديدنك، وكذلك هناك أساليب مشابهة لهذا الأسلوب تستخدمه الأتراك، مثل: (Yüzün gülmesin) يعني: لا أضحكك اللهُ، (ERSOYLU, 2012, S.356) وكذلك أسلوب (Gözünün yaşı kurumaya)، بمعنى: لا جُفَّتْ دموعُ عَيْنِكَ، وأحياناً أخرى يُستعمل (Güler yüz görmeyesin) يعني: لِتَحْرَمَ من الابتسامة.

18.5. Allah bögründen delsin

وهو دعاء على الشخص بتقب خاصرته، أي: أثقَبَ اللهُ خاصرَتَكَ، لعدم قدرته النوم على جانبه.

(ERSOYLU, 2012 S.145)

6. المحور السادس: الدعاء بالجنون

نال الدعاء على الإنسان بالجنون جانباً من مسكوكات الدعاء عليه، وقد جاءت تراكيب الدعاء مباشرة أو غير مباشرة، وغالباً ما كانت هذه الأدعية مصدرةً بالفعل الماضي الذي ينسجم في لفظه مع سياق الجنون.

فالجنون مصدرٌ فعله (جَنَنَ) ويحمل هذا الفعلُ في طَيَّاتِهِ أكثر من معنى لغوي واصطلاحي، فيُقال "جَنَّ الشيءُ يَجُنُّه جَنًّا: أي سترَه، وكل شيءٍ سَتَرَ عَنْكَ فَقَدْ جَنَّ عَنْكَ، وسمِّي الجنُّ بهذا الاسم لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ويُقال: جَنَّ الليلُ وجنونه وجنانه، عندما يشار إلى شدة ظلمته..... لأن اختلاط ظلامه قد ستر ما فيه عن الأبصار". (ابن منظور، 1414هـ، مج1/515) قال تعالى: {فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ رَأَى كَوَكَبًا} (الأنعام:76) ويطلق على القبر لأنه يستر الميت (الجَنَن) كذلك يُطلق على الكفن، ويُطلق (الجنين) على الولد في رَحِمِ أُمِّه لأنه مستور بداخله. ويُقال جنون الطير، إشادة إلى كثرة ترنمه في طيرانه، وجنون الذباب إذا كثر جنونه، وذلك لأن الجنون يشير إلى كثرة الشيء وعظمته. (ابن منظور، 1414هـ، مج1/516)

إنَّ الصلة الأولى لمصطلح (الجنون) بلغته هي الاستتار؛ لأنَّ الجنون عرف بأنه (ستر العقل) بحيث

يختل ويمنع جريان الأفعال والأقوال على نهجه. (ابن موقت، 1983م، مج2/173)

وقد توارد على الدعاء بالجنون عدد من المسكوكات، أهمها:

1.6. أَجَنَ اللَّهُ جِبَالَهُ

دعاء استعملته العرب قديماً في الدعاء على الإنسان، وهو يتشكّل من الفعل والفاعل والمفعول به الذي اتصل به ضميرٌ يعود على المدعو عليه. فالفعلُ (أَجَنَ) ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعدية التي نقلت الفعل من اللزوم إلى التعدّي، والفاعل لفظ الجلالة، أما المفعول به فهو (جِبَالَهُ) وقد وجّه اللغويون معنى جبال توجيهات مختلفة، فقليل إنها الجبال التي يسكنها الشخص، ويكون الدعاء بمعنى (أكثرَ اللهُ الجنَّ في ذلك المكان)، وبذلك فإنَّ الجنَّ يصيب المدعو عليه؛ وهنا مجازٌ مرسلٌ علاقته المحلية، لأنَّ الجنَّ يصيب الشخص الذي يحلّ في هذه الجبال المكتنّزة بالجن.

وقيل إنَّ الجبال من الجِبَلَةِ أي الخلق والطبع، فمعنى الدعاء (أصابَ اللهُ طبعه بالجنون) أو سلّط عليه الجنَّ، وهنا أيضاً مجازٌ مرسلٌ علاقته الجزئية، إذ ذُكر الكل وأريد الجزء.

أمّا التوجيه الآخر فهو أن الجبال تشير إلى سادات القوم ورؤسائهم، والعرب تقول: (هؤلاء جبال القوم وأنياب القوم؛ تعني ساداتهم). وهنا مجازٌ مرسلٌ أيضاً علاقته الكلية؛ أي أنَّ سادات القوم يمثلون الكل، والشخص المدعو عليه يمثل الجزء، فعندما يُجنُّ الكل فالفردُ حتماً سيصيبه الجنون.

ويبدو لنا أنَّ (الجبال) عليه أن توجه على أنها أعلى شيء في جسم الإنسان، وهي موضع الرأس الذي يستقرّ فيه الدماغ / العقل، وبذلك يكون تفسير الدعاء (أَجَنَ اللهُ عقله).

2.6. أذهبَ اللهُ عَقْلَكَ

ويُقال أحياناً (أزالَ اللهُ عَقْلَكَ)، وكلاهما يؤدي معنى واحداً، ويتركَّب (أذهبَ اللهُ عَقْلَكَ) من فعلٍ وفاعل ومفعول به مضاف إلى ضمير يعود على المدعو عليه.

والفعلُ (أذهبَ) ثلاثيٌّ مزيدٌ بهمزة التعديّة التي نقلت الفعل ذهب من اللزوم إلى التعدي، فـ (ذهبَ به وأذهبهُ) يعني أزالهُ، فهذا الدعاء يفسّر نفسه بنفسه.

وأيضاً توارد على الدعاء بالجنون في اللغة التركية عدد من المسكوكات، أهمها:

3.6. Akli çıkasica

من أساليب الدعاء على الشخص إذا ما صدر منه حركات غير طبيعية بمعنى (أزالَ اللهُ عَقْلَكَ)، وعادة يُقال على الشخص الذي لم يسمع توصيات وليّ أمره أو سمع ولم يطعه. (EROL, 2007, S.88) وهو أسلوبٌ يدل على العتاب أكثر من الدلالة على الدعاء على الشخص. وأحياناً يُقال: (Aklin) gide أسلوبٌ يحمل المعنى نفسه، أي (أذهبَ اللهُ عَقْلَكَ)، (ERSOYLU, 2012, S.141) وكذلك (Aklını alan, canını da alsın) بمعنى (ليأخذ اللهُ روحَكَ مثلما أخذَ عَقْلَكَ). (المصدر نفسه، 2012م، ص142)

4.6. Deli divane olasin

من الأساليب الشائعة التي تستخدم في الدعاء على الشخص بالجنون بمعنى: (لَيْنَتَابَكَ الجنونُ)، وأحياناً يقال: (Delir de dağlara çık) يعني: جنَّ الله جنونك أو (Deli olup saçlarını yolasın) يعني: جعلك الله مجنوناً وتنتف شعرك، أو (delilere katılasın) بمعنى: لتلتحق بالمجانين.

5.6. Allah akıl versin de, fikir vermesin

يستعمل هذا الأسلوب عند صدور حركة غير عقلانية من رجل كان يُتوقع أنه رجلٌ رزينٌ وحكيم، وهو بمعنى: أعطاهُ الله العقلَ وسلبَ منه الفكر. (ERSOYLU, 2012, S.141)

7. المحور السابع: دعاءُ العقابَةِ والمُجازاة

الأدعية التي تقع ضمن هذا المجال يتضح فيها القصد من خلال ما اشتمل عليه كل دعاء من ذكر المصير أو العقابَةِ أو اللعنة أو العذاب.

فالعاقبةُ من العقب (وعقب كل شيء وعقبه وعاقبته وعاقبه وعقبته وعقابه آخره). (ابن منظور، 1414هـ، مج6/611)

أمَّا المُجازاة فهي من جازى، تقول العربُ جَزَيْتُهُ في الخير وَجَازَيْتُهُ في الشرِّ. (المصدر نفسه، 1414هـ، مج14/144)

ويأتي في هذا المحور أدعية تميزت بتركيبها عن الأدعية الأخرى بتصدرها بلفظ الجلالة (اللهم) أي أن الدعاء موجه مباشرة إلى الله تعالى. وعدد هذه الأدعية ثلاثة، أمّا باقي الأدعية فجاءت مماثلةً لأدعية الفصل كلّها أي أنها تخاطب المخلوقين.

1.7. اللهم أرسل عليهم صاعقة العذاب الهون

يختلف هذا الدعاء في تركيبه عن الأدعية الأخرى في الفصل الثاني، إذ إنه يخاطب الخالق مباشرة في الطلب، ويختلف أيضاً في كونه دعاء لا يجري على السنة العامة؛ بل يمكن أن يكون مقصوراً على المناسبات الدينية وخطبها، ولاسيما أنه دعاء على الظالم المستبد من الحكّام وغيرهم على الرغم من أن الآية القرآنية التي أخذ الدعاء جزءاً من ألفاظها {فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ} (فصلت:17) لا تخصّ الظالم بل قيلت في قوم ثمود الذين استحبوا العمى على الهدى، والعمى مستعارٌ للضلال في الرأي، أي أنّهم اختاروا الضلالة بكسبهم. (التونسي، 1984م، مج24/262)

أمّا تركيب هذا الدعاء فينتظم في المنادى اللهم، ثم فعل الأمر (أرسل) الذي يفيد الدعاء، ثم الجار والمجرور (عليهم) ثم المفعول به (صاعقة العذاب الهون).

ولو عدنا إلى المنادى لوجدنا أنّه يتشكل من لفظ الجلالة (الله) و(ميم التعويض) الذي جاء بدلاً من ياء النداء. أمّا الفعل (أرسل) فهو ثلاثي مزيد بهمزة التعديّة، تقول العرب: جاءت الخيل أرسلًا أرسلًا أي قطيعًا قطيعًا. (ابن منظور، 1414هـ، مج5/108) (وأرسلت الطائرَ مِنْ يَدَيَّ إذا أطلقته.... وأرسلتُ الكلامَ

إرسالًا أطلقته مِنْ غيرِ تَقْيِيدٍ). (الفيومي، د.ت، مج3/401)

أَمَّا الصَّاعِقَةُ فَبِهَا "النَّازِلَةُ مِنَ الرَّعْدِ، وَجَمْعُهَا صَوَاعِقُ، وَلَا تُصِيبُ شَيْئًا إِلَّا دَكَّتْهُ وَأَحْرَقَتْهُ". (الفيومى، د.ت، مج5/217)

وَفُسِّرَتْ (صَّاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ) بِأَنَّهَا صَّاعِقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ. وَإِضَافَتُهَا إِلَى الْعَذَابِ وَوَصْفُهُ بِالْـ (هُونِ) لِلْمِبَالِغَةِ. (أَبِي السَّعُودِ، د.ت، مج8/9)

وَيَذْكَرُ ابْنُ عَاشُورٍ أَنَّ (صَّاعِقَةَ الْعَذَابِ الْهُونِ) قَدْ عَمِيَتْ أَبْصَارَ قَوْمٍ ثَمُودَ لِأَنَّ عِقَابَهُمْ جَاءَ مَنَاسِبًا لِمَا أُخْبِتُوهُ. (بْنُ عَاشُورٍ، 1984م، 24/262)

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الدَّعَاءِ فَالْغَالِبُ أَنَّ يَكُونُ الْقَصْدُ مِنْهُ هُوَ الْمَعْنَى نَفْسَهُ الَّذِي وَرَدَ فِي الْآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الدَّعَاءَ خَاصًّا بِالْمَنَاسِبَاتِ الدِّينِيَّةِ وَخُطْبِ الْمَنَابِرِ، أَيْ أَنَّ الدَّاعِيَ يَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْمَدْعُو نَازِلَةً مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي يَخْزِيهِ وَيَجْعَلُهُ أَعْمَى.

2.7. اللَّهُمَّ صُبَّ عَلَيْهِ الْعَذَابَ

هَذَا الدَّعَاءُ يُشَبِّهُ سَابِقَهُ فِي كَوْنِهِ مِنَ الْمَسْكُوكَاتِ الَّتِي تُشِيعُ عِنْدَ الْخَوَاصِّ وَهُوَ مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ}. (الفجر:13)

وَيَخْتَلِفُ هَذَا الدَّعَاءُ أَيْضًا فِي تَرْكِيبِهِ عَنِ الْأَدْعِيَةِ الْأُخْرَى فِي هَذَا الْفَصْلِ، إِذْ إِنَّ الدَّاعِيَ يَخَاطَبُ الْخَالِقَ بِـ (اللَّهُمَّ) ثُمَّ يَأْتِي الْفِعْلَ الَّذِي يَتَرَكِّزُ عَلَيْهِ الدَّعَاءُ (صَبَّ) ثُمَّ الْجِهَةَ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا الصَّبُّ ثُمَّ الْمَفْعُولَ بِهِ. وَقَدْ وَرَدَ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ كَيْفَ وَجْهِ النِّحَاةِ إِعْرَابَ (اللَّهُمَّ) وَهِيَ صِيغَةُ نِدَاءٍ وَدَعَاءٍ مِثْلُ: يَا اللَّهُ، حُذِفَ مِنْهَا حَرْفُ النِّدَاءِ وَغُوِّضَ عَنْهُ بِمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ.

أما الفعل (صَبَّ) فهو فعل أمر يقصد به الدعاء هنا لاقتترانه بالعذاب. ويقال: "صَبَّ الماءَ ونحوه يَصُبُّه صَبًّا فَصُبَّ وانصبَّ وتصبَّبَ، أراقَهُ.... وسكَبَهُ.... وأفرغَهُ....". (ابن منظور، 1414هـ، مج1/515)

وقولهم تصبَّبَ عرقاً أي تصبَّ عرقُهُ فـ (عرقاً) تمييز منقول من الفاعل. (ابن منظور، 1414هـ، مج1/515)

فالمصبوب إذ لا يكون إلا سائلاً أو ما يشبه السائل، يذكر ابن عاشور في تفسير قوله تعالى (ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ) (الدخان:48) قائلًا: "وَالصَّبُّ: إِفْرَاقُ الشَّيْءِ الْمَطْرُوفِ مِنَ الظَّرْفِ وَفِعْلُ الصَّبِّ لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْعَذَابِ لِأَنَّ الْعَذَابَ أَمْرٌ مَعْنَوِيٌّ لَا يُصَبُّ. فَالصَّبُّ مُسْتَعَارٌ لِلتَّقْوِيَةِ وَالْإِسْرَاعِ فَهُوَ تَمْثِيلِيَّةٌ". (بن عاشور، 1984م، مج25/315)

أما قولهم في الدعاء (اللهم صُبَّ عليه العذاب) فمجازٌ أيضًا على سبيل الاستعارة أيضًا؛ إذ شبه العذاب بالمادة السائلة لكنه حذف المشبه به (المحسوس) وأبقى المشبه (المعنوي) على طريقة الاستعارة المكنية.

3.7. اللهم ضَاعِفِ عَلَيْهِ الْعَذَابِ

يأتي هذا الدعاء مصدرًا بلفظ الجلالة (اللهم) ثم فعل الأمر/ الدعاء (ضَاعِفِ) ثم الجار والمجرور فالمفعول به، وقد سبق أن بيَّنا توجيه (اللهم).

أَمَّا الْفَعْلُ (ضَاعَفَ) فَهُوَ ثَلَاثِي مَزِيدٌ بِالْأَلْفِ بَعْدَ الْفَاءِ، "الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ: خِلَافُ الْقُوَّةِ، وَقِيلَ: الضُّعْفُ، بِالضَّمِّ، فِي الْجَسَدِ؛ وَالضَّعْفُ، بِالْفَتْحِ، فِي الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ، وَقِيلَ: هُمَا مَعًا جَائِزَانِ فِي كُلِّ وَجْهِ". (ابن منظور، 1414هـ، مج9/203)

قَالَ تَعَالَى {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ}. (الروم:54)

أَمَّا ضَاعَفَ فَفِيهِ مَعْنَى الزِّيَادَةِ فَـ "ضَعَفَ الشَّيْءُ يَضَعُفُ إِذَا زَادَ وَضَعَّفْتُهُ وَأَضَعَفْتُهُ وَضَاعَفْتُهُ بِمَعْنَى. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضُّعْفِ". (ابن منظور، 1414هـ، مج9/203)

أَيَّ أَنَّ ضَعْفَ الشَّيْءِ وَضَاعَفَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمِنْ خِلَالِ مَعْنَى (ضَاعَفَ) يَزِيدُ مَعْنَى الدَّعَاءِ وَضَوْحًا، إِذْ إِنَّهُ طَلَبَ مِنَ الْخَالِقِ بِأَنْ يَزِيدَ عَذَابَ الْمَدْعُو عَلَيْهِ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ نَوْعِ الْعَذَابِ، الْمَهْمُ أَنَّ عَذَابَ وَلَا تَنْتَسِي أَنَّ الْهَاءَ فِي عَلَيْهِ تَشِيرُ إِلَى الْمَدْعُو عَلَيْهِ وَيُمْكِنُ أَنْ تَتَنَوَّعَ بِاخْتِلَافِهِ.

وَيَبْدُو لَنَا هُنَا أَيْضًا أَنَّ الدَّعَاءَ مُسَلِّطٌ عَلَيْهِ، فَالْمَدْعُو عَلَيْهِ فِي مَنْزِلَةِ دُنْيَا بِالنِّسْبَةِ لِلْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا الْعَذَابَ فِيهِ صِفَتَانِ: الْأُولَى كَوْنُهُ نَازِلًا مِنْ جِهَةِ أَعْلَى، وَالثَّانِيَةِ كَوْنُهُ خَاضِعًا لِلزِّيَادَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ (عَلَيْهِ) عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَذَلِكَ لِشِدَّةِ الْإِهْتِمَامِ بِهِ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (عَلَى) بِمَعْنَى (فَوْقَ) فَيَصِيرُ ظَرْفٌ مَكَانٍ مَنْصُوبٌ وَ (الْهَاءُ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ.

4.7. إلى جَهَنَّمَ وبئسَ المَصِيرُ

مسكوك دعائي شاع استعماله بين العرب، وما زال حتى الوقت الحاضر. والدعاء ينطوي على محذوف ويمكن أن يكون هذا المحذوف فعلاً أو اسماً، فالفعلُ يمكن أن يكون (اذهبوا) أو (انطلقوا)، أمّا الاسمُ فيمكن أن يكون (مَصِيرُكُمْ) أو (عَاقِبَتُكُمْ) أو (نَهَايَتُكُمْ) وفي كل ذلك سيكون (إلى جَهَنَّمَ) جاراً ومجروراً متعلقاً بما قبله إذا كان فعلاً، وفي محل رفع خبر إذا كان اسماً.

أمّا الواو التي تسبق الفعل (بئس) فتحتمل أن تكون حاليةً أو استئنافيةً و(بئس) فعلٌ يُفِيدُ الذمَّ، والمَصِيرُ فاعله، أمّا المخصوص بالذمِّ فمحذوفٌ تقديره: مَصِيرُكُمْ جَهَنَّمَ.

وتمثل جَهَنَّمَ اسماً من أسماء النار التي يعذب بها الله في الآخرة، واختلف في كونها أعجمية أو معربة، فقال قسم إنها أعجمية ولذلك مُنعت من الصرّف، في حين جعلها قسم آخر معربة عن (كهنام) بالعبرية، وجعلها قسم آخر عربية وسميت (نار الآخرة) لبُعدِ قعرها، ومهما يكن من أمر جَهَنَّمَ فإنها تعني النار التي يعذب بها الله في الآخرة.

أمّا الدعاء فاقْتَبَسَ هذه الألفاظ لمجرد الدعاء وليس تنصيصاً على عذاب جَهَنَّمَ المذكور في القرآن الكريم وهذا لا يعدُّ تدخلاً في عاقبة أيِّ إنسان.

5.7. غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكَ

مسكوك دعائي مقتبس من قوله تعالى {وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ}. (الفتح:6) ويتركب هذا الدعاء من فعلٍ وفاعلٍ وجارٍ ومجرور. والفعلُ ماضٍ قصد منه الدعاء، والفاعلُ لفظُ الجلالة، أمَّا الجار والمجرور فهو الحرف (على) ومجروره الضمير (الكاف) الذي يمثل إلى المدعو عليه، والذي يمكن أن يختلف باختلافه.

والفعل (غَضِبَ) نَقِيضُ الرِّضَا "وَقَدْ غَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا وَمَغْضَبَةً، وَأَغْضَبْتُهُ أَنَا فَتَغَضَّبَ. وَغَضِبَ لَهُ: غَضِبَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَجْلِهِ". (ابن منظور، 1414هـ، مج1/648)

والغضبُ من المخلوقين نوعان: محمودٌ ومذمومٌ، فالمحمودُ في الحقِّ، والمذمومُ في غير الحقِّ. وأمَّا غضبُ الله، فيعني إنكاره على مَنْ عَصَاه، وثُمَّ مُعَاقِبَتُهُ. (المصدر نفسه، 1414هـ، مج1/648)

فالدعاء بـ (غضب الله عليك) يمثل طلبًا بأن يغضب الله على المخاطب، وليس شرطًا أن يكون المقصودُ بالدعاء هو هذا المخاطب، بل يمكن أن يكون أيًّا كان. أمَّا عليك، متمثلاً بـ (على) حرف الجر الذي يفيد الاستعلاء. (المرادي، 1992م، مج1/476)

وهذا الاستعلاء على المخاطب (ك) أو على أيِّ كان يشير إلى نزول الغضب وسقوطه على المدعو عليه. والغضبُ من الله يترتب عليه عقاب، فهذا الدعاء يشتمل على الاثنين: الغضبُ والعقاب، ولم يتعين نوعُ العقاب.

6.7. قَطَعَ اللهُ عَلَيْهِ الْعَذَابُ

مسكوك دعائي يهدف إلى إنزال العقوبة ومجازاة ظالمٍ أو مُعتدٍّ. وهو يتركَّبُ من فعلٍ ماضٍ وفاعلٍ ثم الجار والمجرور فالمفعول به، أمَّا الفعلُ فثلاثيٌّ مزيدٌ بتضعيف العين، وله دلالاتٌ كثيرةٌ يستقيها من القرائن المحيطة به، وأهم هذه الدلالات:-

أولاً: قَطَعَ الشيء: قطعه قطعةً قطعة.

ثانياً: قَطَعَ بَيْتَ الشَّعْرِ: حلَّله إلى أَجْزَائِهِ العَرُوضِيَّةِ

ثالثاً: قَطَعَ الخَمْرَ بالماء: مزجها

رابعاً: قَطَعَ الفرسُ الخيلَ: سبقتها

خامساً: قَطَعَ الفرسُ الجريَ: جَرَى ضَرْوبًا من الجري مَرَحًا ونَشَاطًا

سادساً: قَطَعَ اللهُ عَلَيْهِ الْعَذَابُ: فَرَضَ عَلَيْهِ عَذَابًا وَعِقَابًا

يتَّضح من الدلالة الأخيرة للفعل قطع يرمي إلى أَنَّ يفرض الله على المدعو عذابًا وعِقَابًا مجازاةً على عمل أو موقفٍ مُعيَّن.

اللغة التركيبية أيضاً مليئة بالأساليب الدعائية الدالة على العقاب والمجازاة، أهمها:

7.7 Lanet olsun

من الأساليب الدعائية على الشخص باللعن، بمعنى: اللعنة لك، وقد سبق أن ذكرنا هذا الأسلوب، وهو من أكثر الأساليب المستخدمة في اللغة التركية، ويستخدم أيضاً أسلوب (Lanet gele yüzüne) بمعنى: لعن الله وجهك. وهنا مجازٌ مرسلٌ علاقته الجزئية، إذ ذكر الكل وأريد الجزء، أي ذكر الوجه وأريد الشخص كله.

8.7 Canın cehenneme

من الأساليب الإسلامية بالدعاء على الشخص بالهلاك في الآخرة، بمعنى (إلى جهنم). (EROL, 2007, S.105) وله أساليب متعددة إلا أن المعنى واحد، نحو: (Cehennem azaplarına uğra) يعني: إلى عذاب جهنم. ويستخدم أيضاً أسلوب: (Cehenneme zebani olursun inşallah) يعني: جعلك الله من زبانية جهنم. (المصدر نفسه، 2007م، ص105) وأحياناً أخرى يستعمل: (Allah'ın ateşine düşesin) يعني: ألقاك الله في حرّ نارِه، وأيضاً أسلوب آخر هو (Cennet yüzü görmeyesin) يعني: لم يجعل الله الجنة من نصيبك.

9.7 Kabir azapları çekersin inşallah

من الأساليب الإسلامية التي تستعمل في الدعاء على الشخص بعذاب القبر يعني: أذاقك الله عذاب القبر، وهو أسلوب سبق وأن استخدمه الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعائه، فقال لأحد المنكرين: «اللهم أذقه عذاب القبر فإنه كان لا يؤمن به ويبالغ». (العظيم آبادي، 1415هـ، مج3/94)

10.7. Öteki dünya dar gele يعني: ضاق بك الحال في الآخرة.

8. المحور الثامن: دعاء السمّ واللدغ

كما هو معلوم للجميع أن السم مادة إذا دخلت الجسم بكمية كافية أحدثت فيه اضطراباً مؤقتاً أو دائماً، أو أدت إلى الوفاة، ويحاول الإنسان جاهداً أن يتجنب منه في أفعاله وأكله، لما له من أضرار على جسم الإنسان، وقد لجأت العرب والأتراك، إلى استخدام كلمة الزقوم واللدغ في الدعاء على الشخص، وتواردت في هذا المجال أدعية ليست بالقليلة، اخترنا بعضاً منها:

1.8. تَأْكُلُ سُمًّا

من الأساليب المشهورة في العراق وبعض الدول العربية، يدعى على شخص غير محبوب عند الداعي خصوصاً عند رؤيته على مائدة الطعام، يُقال على الشخص الذي لم يعجبه طعام البيت، وهي من الأساليب الدعائية التي تبدأ بفعل بمضارع، والفاعل هو الضمير المستتر (أنت)، ثم المفعول به (سُمًّا). شاع استخدام هذا الأسلوب برفع كلمة (سُم) أو بتسكينها، وعليه أن تكون منصوباً بالتثوين وليس مرفوعاً كما هي شائع. لأنها وقعت في موقع المفعول به، ومعنى (تأْكُلُ سُمًّا) هو: دعائي عليك بأن يتحوّل طعامك سُمًّا.

و(السُّم) اسم جنس إفرادي يكون قليله وكثيره بالاسم نفسه. وقد يكون (السُّم) مشروباً أو مأْكولاً ولكن من باب التوسع استعمل فعل الأكل للمأْكول والمشروب

2.8. زُقُوم

للفظ الـ (زُقُوم) هنا مصاحبات أخرى محذوفة، تفهم من سياق الكلام، إذ يمكن أن يكون هنالك مبتدأ محذوف تقديره (هذا) ولا يعنينا الأمر في هذا الحال.

وبما أن لفظ (زُقُوم) يحيل على كون الزُقُوم شجرة مُرّة الطعم، كريهة الرائحة، تُعرفُ بشجرة جهنم لأنّ ثمارها طعمُ أهل جهنم. (ابن منظور، 1414هـ، مج12/268)

وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم قال تعالى: {إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ}. (الدخان:43)

فإن هذا اللفظ يحتمل أن يكون خبراً لـ (طعامك) أو (أكلك) أو (شراؤك) وبذلك يكون دعاءً عليه. ولو كان لفظ (زُقُوم) منصوباً لكان من ضمن الدعاء عليه أيضاً وهنالك فعل محذوف تقديره (أكلتَ أو تأكلُ أو كلُ أو شربتَ أو تشربُ أو اشربُ).

و(الزُقُوم) ورد في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ الزُّقُومِ قُطِرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ». (الطبري، 1995م، مج25/169)

وقد فسرت كلمة الزُقُوم التي ورد ذكرها في القرآن الكريم {إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ} (الصافات:62) شجرة ثابتة في سقر وأغصانها تمتد أو ترتفع إلى دركاتها، وأن جهنم قد جمعت عليها بحيث صارت تغلي كالمهل، وأن أهل يتعاطونها حتى تمتلئ منها بطونهم كما يغلي الحميم.

ومن خلال ما سبق حول الزقّوم فإن الناس عند دعائهم بأكل الزقوم ربّما لا يقصدون على الشخص بهذه الخطورة، لكن الدعاء على ألسنتهم صار عادة وليس بالضرورة أن يقصدوا الضرر المباشر.

تختلف الصيغ المستخدمة والتي فيها كلمة الزقوم من دولة وأخرى ففي الشام يُقال: (كلُّ أكلِك يُقلِّبُ زُقُوم) برفع كلمة (زقّوم) والتي كانت من المفترض أن تكون (زقوماً) لأنها وقعت موقع النصب، ومعناه: أتمنى أن يتحول الأكل الذي تأكله زقوماً.

أمّا في العراق فيستعمل (زقنبوطٌ إن شاء الله)، وكلمة (زقنبوط) أو (زقنبوت) تستعمل عادة في العراق مصاحبة للطعام والأكل، كقولهم الغاضب: (زقنبوطٌ في بطنك)، وتستعمل حين يتم تكدير الشخص أثناء الطعام. ويعتقد البعض أن الكلمة هذه مُحرفة من (الزقوم)، وهو طعامُ أهل النار، كما أشرنا سابقاً في تعريفه.

3.8. عضَّتْكَ حَيَّة

تركيب دعائيٍّ، غالباً ما يشيع عند أهل العراق، وهو يتكوّن من فعل ومفعولٍ مقدّم وفاعلٍ مؤخّر. والفعل ماضٍ أفاد الدعاء، أمّا المفعول فضمير متصل للمخاطب، وهو يشير أيضاً إلى المدعو عليه الذي يمكن أن يختلف باختلاف ذلك المقصود بالدعاء، أمّا الفاعل فهو (حَيَّة) وهو نكرة لعموم جنس الحَيَّات. والفعلُ (عضَّ / عضضَ) ثلاثيٌّ مضعفٌ مجرّد.

تقول: "عَضِضْتُهُ أَعْضُهُ وَعَضِضْتُ عَلَيْهِ عَضًّا وَعِضَاضًا وَعَضِضْتُهَا وَعَضَّضْتُهَا". (ابن منظور، 1414هـ، مج7/188) وفي الحديث «عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ» أي تَمَسَّكُوا بِأَمْرِ الدِّينِ، إذ النَوَاجِدُ هي جميع الفم والأسنان، وقيل هي ما بعد الأنياب.

ويُقال: (عَضَّتْهُ الْحَيَّةُ) لَأَنَّ الْعَضَّ: الشَّدُّ بِالْأَسْنَانِ عَلَى الشَّيْءِ، أَمَّا الْعَقْرَبُ فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا تَعَضُّ بَلْ تَلْدَغُ لَأَنَّ اللَّدْغَ يَكُونُ بِزُبَانِهَا وَشَوَلَتِهَا. (المصدر نفسه، 1414هـ، مج7/188)

هذا الأسلوب شائعٌ في بعض اللهجات العربية إلا أنَّ الأسلوب الشائع في لهجة الشام هو (حيةٌ تَقْرِصُنْ).

4.8. حِيَّةٌ زَعْرَا

ظاهر هذا الدعاء أنه يتركب من نعت ومنعوت وكلاهما نكرة، ولكن هناك محذوف هو فعل الدعاء عَضَّتْكَ أَوْ قَرِصَتْكَ أَوْ لَدَغَتْكَ إِلَى آخِرِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَتَّسِجُمُ وَالِدَعَاءُ عَلَيْهِ بِاللَّدْغِ، وَالْفِعْلُ أَيْضًا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًّا أَوْ مُضَارِعًا مُقْتَرِنًا بِلَامِ الْأَمْرِ. الْمَهْمُ أَنْ تَوْدِيَ الْجُمْلَةُ الْقَصْدَ الْمَطْلُوبَ بِالدَّعَاءِ عَلَيْهِ.

ولكون النعت والمنعوت أتيا مجردين من أي مصاحبات أخرى؛ فيحتمل (حيةٌ زعرَا) أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقدير (هذه أَوْ تِلْكَ أَوْ أَنْتَ).

ولكن تعاقد المخضوع على الدعاء عليه أدى إلى تقدير فعل محذوف يفيد الدعاء مع مفعوله، تقديره (عَضَّتْكَ أَوْ قَرِصَتْكَ أَوْ لَدَغَتْكَ)، و(زعرَا) نعتٌ أَوْ بَيَانٌ لِنَوْعِ الْحَيَّةِ، إِذْ إِنَّهَا حِيَّةٌ صَفْرَاءُ غَلِيظَةٌ مَرَقَّةٌ

وتسمى زعرا لأن ذنبها قصير، فالأزعر هو القصير الذنب، وصفة قصر الذنب تميز هذه الأفعى عن نوع آخر يعرف بـ (النارجيل) وهي أفعى صفراء غليظة مرقطة لكن ذنبها طويل.

وأما اللغة التركية، ففيها الكثير من الأساليب المشابهة إلى الأساليب المستخدمة في اللغة العربية في هذا الصدد، منها:

5.8. Zehir zıkkım olsun

من أكثر الأساليب المستخدمة في اللغة التركية في الدعاء على الشخص بالموت مسموماً، بمعنى: جعلَ اللهُ الطعامَ لك سُمًّا وزقوماً. (ERSOYLU, 2012, S.358) ويستخدم هذا الأسلوب أحياناً من قِبَل الوالدين لأودهم إظهاراً للغضب والاستياء على صُدرِ منهم من أفعالٍ غير مرضية أثناء تناول الطعام، وهنا يحمل معنى التنبيه والعتاب أكثر مما هو دعاء على أولادهم. وكذلك من الأساليب المستخدمة في الدعاء على الشخص بالموت عن طريق السم، هو أسلوب (Zehir zıkkım ye) بمعنى: كُلْ سُمًّا وزقوماً.⁶

6.8. Yılan akrep yesin

من الأساليب المعروفة في اللغة التركية في الدعاء على الشخص بلدغة الحية والعقرب، بمعنى: لَدَغَتْكَ الحيةُ والعقربُ، وكذلك من الأساليب المشابهة والمستخدمة في هذا الصدد، هو أسلوب

⁶. جرت العرب على أن تحذف الهمزة من أمرِ فَعَلَيْ: (أخذ - أكل) فقالت: خذْ - كُلْ، وأما فعل (أمر) فربما حذفت همزته فقالت: (مُرْ)، وربما أثبتتها فقالت: (أُمرْ). وحذفت الهمزة وأثبتتها أيضاً في صيغة الأمر إذا كانت عينَ فِعْلٍ (سأل)، فقالت: (سَلْ) كما قالت: (اسأل).

(yılan çıyan cesedini talasın)، وهذا الأسلوبُ يستعملُ غالباً كدعاء على الشخص في

قبره، بمعنى (أكلتِ الأفاعي جسدك) وأيضاً يُقال: (yılanlara yem ol) بمعنى (لتكنْ

لقمةً للأفاعي). (ERSOYLU, 2012, S.350-351)

الفصل الثالث

أوجه الشبه والخلاف بين اللغتين

بعد معاينة (مسكوكات الدعاء) في اللغتين العربية والتركية، والنظر في مسكوكات (الدعاء له) و(الدعاء عليه) ومعالجة ما ينتمي إلى كل منها من أدعية معالجة لغوية اتّسمت بتقسيمها دلاليًا وذلك بحسب ما تضمنه ذلك الدعاء من خير أو شر، فانصرف جانب الخير إلى (الدعاء له) وانصرف جانب الشر إلى (الدعاء عليه). وكانت مقارنة مسكوكات الدعاء التي تقع تحت كل فصل مقارنة لغوية مستندة في أصل التقسيم إلى مجالات دلالية ثم الاشتغال على (تركيب) بتفصيله معجميًا ونحويًا وصرفيًا، مع إشارة إلى جوانب البلاغة إن وجدت، فضلًا عن الإشارة أحيانًا إلى المكان الذي يشيع فيه استعمال (الدعاء) إذا كان خاصًا بقوم معينين، والإشارة أيضًا إلى تاريخ الدعاء.

ولابدّ لنا في هذا الفصل أن نقف على النتائج التي خرجت منها الدراسة، وذلك بالعبارة بأوجه الشبه وأوجه الخلاف بين اللغتين، على وفق ما اشتغلنا عليه في تحليل (مسكوكات الدعاء) من أجل نقاش بعض الصعوبات التي تواجه الطالب التركي في مجال فهم الجمل الدعائية وترجمتها من العربية إلى التركية وبالعكس، سيما أن هذه الأساليب تعتبر من العناصر والمواد المهمة لاستعمالها الكثير وارتباطها الوثيق بمواقف الحياة اليومية.

1. العامل الجغرافي

1.1. أوجه الشبه

اللغة ظاهرة اجتماعية تنمو، وتتطور داخل المجتمع، وتؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية داخل المجتمع، ومن ثم تتأثر اللغة بحضارة الأمة بتاريخها، ونظمها، وتقاليدها، وعقائدها، واتجاهاتها، ودرجة ثقافتها، وطبيعة بيئتها الجغرافية، وشئونها الاجتماعية.

للطبيعة الجغرافية أثر في تباين اللهجات وتعددها، "فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان إلى مكان، كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى، بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة، والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية". (الصايغ، 1990م، ص14)

وإن صحت أقوال بعض الدارسين، فإنّ مناخ البيئة الجغرافية، يطبع اللغة بطابعه الخاص، فساكن السهول يمتازون بسهولة الألفاظ ورقّة المقاطع، وسكّان الجبال يمتازون بخشونة اللفظة وقوّة المقطع لحاجتهم الدائمة إلى عنصر القوّة لصعود الجبال والعيش المنفرد فيها، إذن فمتى اختلفت البيئة الجغرافية اختلفت اللهجة.

فالجغرافية من العوامل الرئيسة في التأثير على اللغة، مثلاً: شبه الجزيرة العربية تنقسم إلى قسمين: الحضر وتمثلها قبيلة قريش والحجازيون، والبدو وتمثلها قبيلة تميم. وكانت حياة البدو حياة قاسية، وظروفهم شديدة، والمعيشة غير لينة، فهذه كلها أثرت على لغتهم. فمالوا في لغتهم إلى ظاهرة الإدغام،

ليخففوا عن أنفسهم عبء الحياة العصبية، وذهبوا إلى الإدغام ونطقوا بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً؛ طلباً للخفة. وأما الحضر فكانوا لا يبالون بالخفة والثقل؛ لأن حياتهم ما ألقت الثقل والقساوة، فنطقوا الكلام كما هو موجود، ولا ينظرون إلى الخفة ولا إلى الثقل. وهذا يدل على علاقة اللغة بالبيئة الجغرافية. وهكذا الحال مع الأساليب الدعائية، إذ إن بعض الأساليب الدعائية في اللغة العربية تختلف هيئتها من مكان إلى آخر، وهذا المكان ليس شرطاً أن يكون دولاً منفصلة لها حدودها، بل تختلف داخل الحدود الواحدة من منطقة إلى أخرى، نحو (صَبَّاحُ الْخَيْرِ) قد تجده يستعمل في مناطق شمال العراق بكثرة كتحية الصباح، في حين الأسلوب الشائع المستعمل في مناطق جنوب العراق (صَبَّحَكُمْ اللهُ بِالْخَيْرِ)، أو تجد أسلوباً آخر في بلاد الشام وهو (اللهُ يُصَبِّحُكُمْ بِأَنْوَارِ النَّبِيِّ)، وأيضاً أسلوب (اللهُ يُفَوِّيكِ) السائد في العراق وهو دعاء لرجل يعمل عملاً ما، أمّا أسلوبُ (اللهُ يُعْطِيكَ الْعَافِيَةَ) هو المشهور في بلاد الشام في هذا المجال.

والحال أيضاً في اللغة التركية، إذ تختلف صور بعض الأساليب الدعائية باختلاف الجغرافية، فالأسلوب الشائع في الأناضول كدعاء على الشخص (Kurşunlara gelesin) أي (لَتَمُتْ بِالرِّصَاصِ)، في حين الأسلوب الشائع في ولاية غازي عنتاب (Yağlı kurşun yiyesice) أي (أَصَابَكَ طَلْقُ نَارِيَّ خَارِقِ)، وكذلك أسلوب (kara yola giresice) السائد في مدينة أماسيا وأناضول، بمعنى (لِيَكُنِ الْقَبْرُ مَسْكَنَكَ)، أمّا الأسلوب المستعمل في مدينة أوشاق هو (Teneşire gelesice) بمعنى (لِيَضَعُوكَ فَوْقَ الْمَغْسَلِ).

2.1. أوجه الخلاف

الجغرافيا من العوامل المهمة والمؤثرة في اختلاف عادات الأمم وتقاليدها، وللعادات والتقاليد أيضاً دورٌ مهمٌ في صياغة بعض الجمل في اللغة، وغالباً ما تنشأ من أجل حاجة اجتماعية يتفق على إيجادها الأفراد، إدراكاً منهم بوجود منفعة لمجتمعهم من خلالها، وتصبح بذلك نمطاً اجتماعياً يعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، والتراكيب الدعائية من أهم الركائز التي تعتمد على العادات والتقاليد في رسم صورتها، لذا نجد أن بعض المواقف التي قد يتطلب فيها الدعاء في اللغة العربية كالتراكيب المستعملة لتنزيه الناس في اللغة العربية عند ذكر حيوان أو المرحاض أو الحذاء، نحو (أَجَلِّكُمُ اللهُ) أو (أَكْرَمَكُمُ اللهُ)، وهذه الأمور لا تستوجب استعمال أساليب التنزيه للجالسين في اللغة التركية، سوى في ذكر المرحاض والحيوان، والذي يستعمل أسلوب (Affedersin) بمعنى (عُذراً) فيه التماس، والالتماس هو طلب شخص شيئاً من آخر مساوٍ له، في حين الدعاء يكون صادراً من الأدنى إلى الأعلى.

وكذلك هناك مواقف في اللغة التركية تُستعمل فيها الحركات دون الدعاء، مثلاً عند مدح شخص ما، غالباً يلجأ الأتراك إلى مسك الأذن اليمنى وضرب إصبع السبابة على جسم صلب، للدلالة على الوقاية من الحسد، وكأن لسان حاله يقول (اللهمَّ احفظه من عين الحسد)، وتكاد تنعدم اللغة العربية من مثل هذه الحركات، بل يكتفي الداعي بذكر أساليب الدعاء الخاصة في هذا المجال كما تم ذكرها في موضوع الحسد.

وهناك أيضاً مناسبات إسلامية يستعمل فيها الأثرak الجمل الدعائية لتبريك المسلمين، ومن أهم تلك المناسبات (ليلةُ الرغائب) و(ليلةُ النصفِ من شعبان) و(مولدُ النبي) والأسلوب الشائع للتبريك في هذه المناسبات (Kandiliniz mübarek olsun) أي: عيدكم مبارك، في حين لا تستعمل اللغة العربية الأساليب الدعائية في مثل هذه المناسبات.

2. العاملُ التاريخي

1.2. أوجهُ الشبه

اللغة كائن حي؛ لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها، وهم من الأحياء، وهي لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن، وكما يتطور الكائن الحي ويتغير وهي تخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره، وهي ظاهرة اجتماعية، تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانه منها، ومن عاداته وتقاليده، وسلوك أفرادها، كما أنها تتطور بتطور هذه المجتمع، فترقى برقيه وتتخط بانحطاطه.

وما من لغة وإلا وتطراً عليها جملة من التغييرات عبر التاريخ، فاللغة في كل لحظة واقع قائم بذاته من جهة، وتطور تاريخي من جهة أخرى. مرت المنطقة عصوراً متعددة (العصر الجاهلي، الإسلامي، الأموي، العباسي، المملوكي، العثماني، الحديث) وشهدت اللغة العربية كثيراً من التغييرات في الأساليب الدعائية، وكانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في استعمالهم الأساليب الدعائية. فلما جاء الله -جل ثناؤه- بالإسلام حالت أحوال، ونُسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونُقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زیدت، وشرائع شرعت، وشرائط شُرطت. فعفى الآخر الأول. وفي

العصر الحديث أيضاً تعرضت الأساليب الدعائية إلى موجةٍ من التغييرات فأبطلت بعضاً من الأساليب الدعائية من العصر الجاهلي والإسلامي وأقامت مقامها صيغاً أخرى، نحو (دع دع) الذي كان يُقال للعائر في العصر الجاهلي، وبات اليوم من الأساليب المنقرضة، لا وجود له بين أساليب الدعاء وحلّ محله أسلوب (بسم الله) أو (الله)، أو أسلوب (تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا) الذي كان يُقال في العيد في العصر الإسلامي، أمّا الأسلوب السائد في العصر الحديث هو (عيدك مبارك)، وكذلك أسلوب (لا فضّ فوك) وحلّ محله اليوم (سَلِّمْتُ أَسْنَانُكَ) أو (صَحَّ لِسَانُكَ) أو (يَسَلِّمَ فَمَكَ).

والحال لا يختلف في اللغة التركية أيضاً، إذ هناك الكثير من الأساليب الدعائية باتت لا تستعمل اليوم وحلّ محالها أساليب أخرى، نحو: (Fidan boylu gelinlerin olur inşallah) بمعنى (وَفَقَّكَ اللهُ مع فتاةٍ طويلة القامة وأنيقة) وحلّ محلّها أساليب أخرى مثل: (Allah, helal süt emmişi nasip etsin) بمعنى (وَفَقَّكَ اللهُ مع فتاة أرضعت من حليبٍ طاهر)، وأيضاً هناك أساليب أخرى مثل:

(Allah sana kara kaşlı, kara gözlü gelinler versin) الدعاء قليل الاستعمال في الوقت الحاضر، أو يكاد ينحصر في القرى والأرياف. وهو دعاء للرجل الذي ينوي الزواج، وحلّ محله (Allah muradına erdirsin).

2.2. أوجه الخلاف

تختلف اللغتان العربية والتركية في تاريخ نشأة اللغة، إذ ارتبطت اللغة العربية تاريخياً في القرن السادس ميلادي بالشعر الجاهلي ولغته، وبالقرآن في القرن السابع ميلادي. ثم دونت النصوص

الإسلامية بدءًا من القرن الأول هجري. أمّا اللغة التركية المتداولة الآن ترجع أقدم نصوصها إلى نهايات القرن السابع وبدايات القرن الثامن الميلادي، وقد وجدت منقوشة فوق نُصُب حجرية بالحروف الـگۆك تركية بالخط المسماري. وبما أنّ اللغة العربية أقدم من اللغة التركية عمرًا، فهذا يدلّ على: أولاً: ثراء أساليبها الدعائية مقارنة باللغة التركية.

ثانيًا: تعرض الأساليب الدعائية في اللغة العربية إلى التغييرات عبر الحقب التاريخية أكثر مما تعرض لها اللغة التركية. فبنية اللغة -أي لغة- لا تبقى ثابتة بدون تغير، فقواعدها ومفرداتها وأنماطها الصوتية كلها تتغير مع الاستعمال ومرور الزمان.

ثالثًا: مفردات اللغة العربية عمومًا ومفردات الدعاء في هذه اللغة خصوصًا لها تأثير كبير على اللغة التركية، وهي مصدر رئيسي لكثير من المفردات الموجودة في الأساليب الدعائية التركية، بل إن معظم الأساليب الدعائية في هذه اللغة مترجمة من اللغة العربية، لكون العربية لغة الإسلام.

3. في مفهوم الدعاء ومسكوكاته

1.3. أوجه الشبه

تتشترك اللغتان في تعريف الدعاء، إذ هو استدعاء العبد ربّه العناية، واستمداده إياه بالمعونة، وحقيقة إظهار الافتقار إليه والبراءة من الحول والقوّة التي له، وهو سمة العبوديّة، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله. (الخطابي، 1992، ص4) وهو مصدرٌ لفعل دَعَا، وهو (طلبُ الطالبِ

للفعل من غير) وقد دخلت الكلمة إلى اللغة التركية أيضاً (dua) لتستعمل للغرض نفسه. هو الرغبة إلى الله عزَّ وجل والابتهال إليه بالسؤال، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية، وفيه من الثناء على الله عزَّ وجل وإضافة الجود والكرم إليه سبحانه وتعالى، وهو طلب الأدنى من الأعلى تحصيل الشيء. (CİLACI, 1992, S.529)

ولا يختلف الأمر أيضاً في الصيغ والتراكيب الدعائية، إذ يظهر للمتأمل تنوع أساليب العرب والأترك في الدعاء، وتغاير صيغه، وتلوّناً في عباراته، مما يضيف على المعنى جمالاً، ويشد القارئ، فيجعله مترقباً - في شوق - منتبهاً لكل ما يأتي به السياق. وقد تنوعت مفاصل الشبه بين اللغتين في هذه الصيغ والتراكيب، ويمكن إجمالها بالنحو الآتي: -

أولاً: مسكوكات الدعاء هي تراكيب لغوية في اللغة العربية والتركية وقد جاءت على هيئة أساليب لغوية متنوعة، أو على هيئة مصادر سماعية أو دعائية، أو على صورة أسماء تحمل معنى الدعاء، تتضمن برقياتٍ خاطفة أشبه بالأمثال السائرة، وهذه التراكيب قد حافظت على معظم أساليبها سوى الجزء اليسير منها تعرض إلى التغيير والتبديل في كلماتها مع الحفاظ على معانيها الأصلية. وتقسم هذه التراكيب إلى مسكوكات تضمن معنى الدعاء للرجل ومسكوكات تضمن الدعاء عليه.

ثانياً: تشترك اللغتان في وجود أساليب دعائية على الشخص ولكن لا يراد الوقوع به، ومثلما ذكرنا سابقاً أنّ الدعاء بالخير تدعو به لإنسانٍ ترضى عن فعله، أو يعجبك فعله، والدعاء بالشر تدعو به لإنسانٍ لا ترضى عن فعله، أو لا يعجبك فعله، ولكن في اللغة العربية قد تدعو لإنسانٍ ترضى عن

فَعِلُّهُ، أو يَعْجُبُكَ فَعِلُّهُ، بدعاءٍ ظاهره الشرُّ مجازاً، وهناك مجموعةٌ من الأدعيةِ ظاهرها الشرُّ، وأريدُ بها التَّعْجُبُ، وسميت هذه الأساليب بالتعجب السماعي، والتعجب السماعي هو كل فعل لم يكن على وزن ما أفعله وأفعل به، ولكنه يحمل التعجب في مضمونه، نحو (تَرَبَّتْ يَدَاكَ): وهو دعاءٌ قد يأتي على الحقيقة، أي أنه يُقصدُ به الخسران والافتقار أي: خسرت وافتقرت ، وقد يرادُ به وقوع الأمر، فقد يُقالُ عندَ التَّعْجُبِ، وفي تفسيرِ حديثِ الرسولِ الكريم «تُتَكَّحُ الْمَرْأَةُ لِمَيْسَمِهَا وَلِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» قال الزبيدي: "إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتمد الدعاء عليه بالفقر، ولكنها كلمةٌ جاريةٌ على ألسنة العرب يقولونها وهم لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر بها، وقيل: معناها: لله درك". (الزبيدي، 1994م، مج1/322)

وأيضاً تركيب (قَاتَلَهُ اللهُ): دعاءٌ، قد يُرادُ به المعنى الظاهر، وهو اللَّعْنُ، أو العداءُ، أو القتلُ في الغالب، وغالباً ما يدعو بهذا الدعاء مَنْ عَجَزَ عن خصمِهِ، وقد يرادُ (قَاتَلَهُ اللهُ) كما يذكرُ ابنُ منظور ولا يرادُ به وقوع الأمر، ويعني ابنُ منظور بقوله هذا أَنَّ هذا الدعاءَ قد يخرجُ عن معناه الحقيقيِّ إلى معنى آخرٍ مجازيٍّ، فقد ذكرَ أن هذا الدعاءَ يأتي بمعنى التعجب من الشيء، كقولهم: تَرَبَّتْ يَدَاكَ. (ابن منظور، 1414هـ، مج11/549)

أو دعاء (أَخْزَاهُ اللهُ) وقد يأتي هذا الدعاءُ ولا يرادُ به وقوع الأمر، فقد يأتي بمعنى التعجب والمدح، فقد قال ابنُ منظور: "ومن كلامهم أي العرب للرجل إذا أتى بما يُستَحْسَنُ: ما لَهُ أَخْزَاهُ اللهُ ! وربما قالوا: أَخْزَاهُ اللهُ، من غير أن يقولوا ما لَهُ، وكلام مخز: يستحسن فيقال لصاحبه أَخْزَاهُ اللهُ. وذكروا أن الفرزدق قال بيتاً من الشعر جيداً فقال: هذا بيت مخز أي إذا أنشد قال الناس: أَخْزَى اللهُ قَاتِلَهُ ما أشعره". (ابن منظور، 1414هـ، مج14/226)

وكذلك الحال مع تركيب (ثَكَلْتَكْ أَمْكْ): وهي كلمة كانت العرب تقولها عند الدعاء على أحد بأن تفقده أمه ويفقد هو أمه، لكنهم قد يطلقون ذلك ولا يريدون حقيقته. (العيني، د.ت، مج6/61) وَثَكَلْتَكْ أَمْكْ أي فقدتك وهو دعاء لا يراد به حقيقته بل يذكر للزجر أو التعجب.

وفي اللغة التركية أيضاً أساليب تدل على الموت وإنزال العذاب على الشخص، ولا يُراد به حقيقته، أي يطلقون ذلك ولا يريدون حقيقته، نحو: (Allah canın alsın) (أخذَ اللهُ روحَكَ) أو (أهلكَ اللهُ) يخرجُ من معناه الأصلي إلى المجازي ليقوله الكبار للصغار إظهاراً للمحبة لهم، أو أسلوب (Allah cezanı vere) (لَيَنْتَقِمَ اللهُ مِنْكَ) وغيرها من الأساليب المشابهة التي لا يُراد الوقوع بها.

2.3. أوجه الخلاف

الدعاء لغةً في اللغة العربية لها معانٍ كثيرة، وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم بصور مختلفة، أهمها:

أولاً: النداء، يقال: دعوتُ فلاناً، أي ناديتُه وصحت به، قال تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ} (آل عمران: 61) أي، ننادي...

وقد يستعمل كل واحد من النداء والدعاء موضع الآخر، قال تعالى: {كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً}. (البقرة: 171)

ثانيًا: الطلب، يقال: دعاه، أي طلبه، قال تعالى: {وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا}، (فاطر:18) أي تطلب أن يحمل عنها.

ثالثًا: القول، قال تعالى: {فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَأُ}، (الأعراف:5) أي قولهم إذ جاءهم العذاب.

رابعًا: العبادة، قال تعالى: {لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا}، (الكهف:14) أي نعبد.

خامسًا: الاستعانة، قال تعالى: {ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}، (البقرة:23) أي استعينوا واستغيثوا بهم.

سادسًا: الحثّ على الشيء، قال تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا}، (نوح:5) أي حثتهم على عبادة الله سبحانه.

سابعًا: النسبة، قال تعالى: {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ}، (الأحزاب:5) أي انسبوهم واعزوهم.

ثامنًا: السؤال، قال تعالى: {قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ}، (البقرة:68) أي سلّه.

في حين نجد لفظة (Dua) الدعاء في اللغة التركية مأخوذة من اللغة العربية، بمعنى النداء وطلب الأدنى من الأعلى. وليس لها معانٍ أخرى مثل اللغة العربية.

4. أوجه الشبه والخلاف بين المسكوكات دلاليًا

1.4. أوجه الشبه

أولاً: اتضح من معاينة مسكوكات (الدعاء له) أن اللغتين يكتفیان في انقسام (الدعاء له) على قسمين:

القسم الأول: يتوجّه به الداعي إلى الله سبحانه وتعالى، لذلك وضع في مبحث (خطاب الخالق بالدعاء) أي أنّ الداعي يخاطب خالقه مباشرة، نحو (ربّ يَسِّرْ ولا تُعَسِّرْ) أو (العياذُ بالله) أو (يا سَائر)، أو قوله تعالى {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً}. (البقرة:201) وفي اللغة التركية أيضاً نحو (Eûzubillah) أو (Allah'ım beni affet) أو (Allah'ım sen koru) تجد أن الدعاء يدور بين الخالق سبحانه والعبد دون وجود شخص ثالث.

القسم الثاني: يتوجّه به الداعي إلى المدعو له، بوصفه مستقبلاً للخطاب، ولا يقصد منه أنّ الطرف الآخر المدعو له هو الذي يقوم بتحقيق الدعاء أو الاستجابة، بل يُشير هنا إلى نوع من التواصل الاجتماعي بين الناس.

والفعل في كلّ هذا الدعاء متروكٌ لله تعالى، إذ إنه يمثل حقيقياً في كلّ التراكيب الدعائية، أي أنّ إرجاء الأمر أولاً وآخرًا لله تعالى، أمّا المفعول فهو (المدعو له) أو الجزء المتعلق به الخاصّ بالدعاء، ومن أمثلة ذلك في العربية قولهم: (رحمةُ الله) أو (شَافَكَ اللهُ) أو (لَعَنَهُ اللهُ) والأمر لا يختلف أيضاً في اللغة التركية نحو (Allah Korusun) (سَتَرَ اللهُ أو حَفِظَ اللهُ) و (Geçmiş Olsun) (حَمَدًا اللهُ على السلامة)

و(Allah yardımcın olsun) (أَعَانِكَ اللهُ). وربّما لم يذكر لفظ الجلالة في الدعاء ولم يذكر المدعو له، ولكنّ الدعاء يُفهم من الألفاظ المكوّنة له، نظرًا لتعاقد التعارف على أنّ هذا التركيب دعاء.

ثانيًا: بالإمكان تقسيم التراكيب الدعائية المشتركة بين اللغتين إلى تراكيب مشتركة لفظًا وأخرى معنىً، فأما المشتركة في اللفظ هي عادة تراكيب إسلامية، نحو أسلوب (لبيك)، أو الاستعاذة (أعوذُ بالله) أو البسملة (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، أو الحوقلة (لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله) أو كلمة (آمين) وغيرها من التراكيب المشتركة الأخرى ولعل السبب في ذلك يعود إلى اشتراك الألفاظ الإسلامية في عموم البلدان الإسلامية. وأمّا التراكيب المشتركة معنىً فهي كثيرة، نحو (حفظ الله) (Allah korusun)، أو (أستودعكمُ الله) (Allah'a ısmarladık)، وأيضًا (سَاعَدَكَ اللهُ) (Allah yardımcın olsun).

اشتراك الألفاظ والمعاني والعادات يعود إلى أنّ الأتراك بذلوا جهدًا كبيرًا في سبيل نشر الإسلام وثقافته، وبانتشار الإسلام بين الأتراك وإجادة علمائهم اللغة العربية لغة الدين، امتزجت الشعوب العربية والتركية وانتشرت بينها روح الأخوة والمودة، وساد الاختلاط وظهرت المشاركة في الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، مما أدى إلى تأثير الشعوب الإسلامية بعضها في بعض، سواء في آدابها أو تقاليدها وعاداتها أو لغتها، وخلف العلماء الأتراك آثارًا عربية وتركية كثيرة، كانت منهم مساهمة كبيرة في تشييد صرح الحضارة الإسلامية.

2.4. أوجه الخلاف

1.2.4. اختلاف استعمال مقاصد التراكيب

اللغة العربية تستعمل في بعض المواقف تراكيب دعائية نحو (كُلُّ عامٍ أَنْتَ بِالْفِ خَيْرٌ) عند عيد ميلاد شخص ما، وهو دعاء للرجل بالخير، في حين نجد في نفس الموقف، تستعمل اللغة التركية فيه تركيباً لا يحمل معنى الدعاء، مثل (iyi ki doğdun) أو (iyi ki varsın)، أو العكس من ذلك، نجد أن اللغة التركية تستعمل دعاء (أَسْتَغْفِرُ الله) عند مدح شخص ما، أمّا ما يُقال في الموقف نفسه في العربية (عفواً) وهو تعبيرٌ للرد على الشكر أو إظهار التواضع، لا يحمل معنى الدعاء بل فيه التماس. وأيضاً عند اعتراض أكل ما في الحلق يُقال في اللغة العربية (الله) أو (بسم الله) الدالتان على الدعاء، نجد أن اللغة التركية تستعمل لفظة (helal) بمعنى (الأكل الذي أكلته حلال) وهي ليست جملة دعائية. وكذلك الحال في الجمل الدعائية المستعملة لإظهار التوجع في اللغة العربية مثل (وَيْحاً لك)، ولا توجد أساليب دعائية في اللغة التركية بخصوص التوجع بل هناك أساليب تحمل معنى الدهشة والتعجب، تستعمل في التوجع، نحو (vah vah) بمعنى: وا أسفاه. (إيشلر - أوزاي، 2008م، ص1131)

2.2.4. اختلاف دلالة صيغ الجمع

مجيء بعض الصيغ الدعائية في اللغة العربية بصيغة الجمع، مع ندرة استعمال مفرداتها نحو (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ) و(يَرْحَمُكُمُ اللهُ)، حتى إن كان المتلقي شخصاً واحداً، ولا يوجد سببٌ معلوم لهذا

الاستعمال حسبما أشار إليه الباحثون والكتّاب، في حين نجد صيغ اللغة التركية صيغاً مفردة في الأساس وصيغة الجمع فيها دلالة على التعظيم والاحترام والتقدير، فعند استعمال أسلوب (başınız sağolsun) بصيغة الجمع ما هو إلا دلالة على احترام وتعظيم المتلقي.

5. أوجه الشبه والخلاف صرفياً ونحوياً

يشكّل الدرس الصرفي والنحوي في اللغة العربية قاعدة في الوقاية من الخطأ اللغوي، إذ يمثل إتقان هذا الدرس مهارة لغوية لا يمكن أن يستغني عنها أي باحث في اللغة العربية ولا سيّما إذا ما مال إلى البحث في مقابلة أو مقارنة اللغات الأخرى مع اللغة العربية، وتتطلب هذه المقارنة معرفة اللغات الأخرى التي تدرس مع العربية من أجل الوقوف على أوجه الشبه والخلاف بين اللغتين في أي مجال لغوي يمكن أن يشكّل بحثاً في اللغتين؛ ولما كان اختيارنا (مسكوكات الدعاء في اللغتين العربية والتركية) فلا بدّ لنا من التهيؤ لمعالجة أوجه الشبه والخلاف بين اللغتين في هذا الموضوع.

وقد شخّص البحث عدداً من المفاصل البارزة في الصرف والنحو تعدّ أوجه مشابهة، ومفاصل أخرى تعدّ أوجه خلاف، وذلك من خلال تتبع التراكيب التي تشكّلت منها مكسوكات الدعاء في اللغتين. وقد تنوّعت مفاصل الشبه ومفاصل الخلاف صرفياً ونحوياً، فجاءت مفاصل الشبه في مواضع، ومفاصل الخلاف في مواضع أخرى.

1.5. أوجه الشبه

1.1.5. فعل الأمر

ينتمي فعل الأمر خارج التركيب إلى الصرف وداخل التركيب إلى النحو والصرف، وتلتقي اللغتان العربية والتركية في كون قسم من مسكوكات الدعاء (له وعليه) تلجأ إلى فعل الأمر ليكون طلباً من الأدنى إلى الأعلى، فالأدنى هو الإنسان والأعلى هو الله. ويتمثل الدعاء في خروج عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي، وقد اختارت كل لغة أفعالاً تتسجم مع متطلبات الدعاء سلباً وإيجاباً. فمن تلك الأدعية في العربية قولهم: (اللهم يسّر ولا تعسر) كلمة (يسّر) فيها فعلٌ أمرٌ خرج عن معناها الحقيقي وهو الإيجاب والإلزام إلى معنى الدعاء، وكقوله تعالى: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ}، (نوح:28) وقوله سبحانه: {رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا}. (الإسراء:80) وكلّ صيغ (الأمر) الواردة على معنى التضرع إلى الله لقضاء حاجة، تدخل تحت هذا المعنى لصيغة الأمر.

وكذلك الحال في اللغة التركية، فلو قلنا (Rabbim nimetine şükretmeye beni muvaffak kıl) فكلمة (kıl) فعلٌ أمرٌ وهو طلب من الأدنى إلى الأعلى على سبيل التضرع ليدل على الدعاء، أو (Allah'ım affet) فكلمة (Affet) (اعف) فعل أمر وقد خرج هنا عن معناه الأصلي، ليدل على التضرع والدعاء، وبذلك يمكن القول بأن اللغتين تشتركان في كون بعض صيغ الدعاء فيهما صيغ فعلٍ أمرٍ دلّت على الدعاء.

2.1.5. الفعل المقترن بأداة نهى

تتحقق النهي في اللغة العربية بأكثر من وسيلة، ومن بينها دخول لا الناهية على الفعل المضارع، وقد يلجأ إلى هذه الطريقة ليكون التركيب دالاً على الدعاء، أي يخرج الأسلوب من الحقيقة إلى المجاز أي من حقيقة النهي إلى مجاز الدعاء.

وكذلك الحال في اللغة التركية عندما يراد النهي تلحق بفعل الأمر لاحقة النهي (me - ma) ويمكن أن يخرج أسلوب النهي عن معناه الحقيقي إلى المجازي، أي من النهي إلى الدعاء. وأمثلة ذلك في اللغة العربية: قوله تعالى {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا}، (البقرة: 286) أو {رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا}، (آل عمران: 8) وكذلك {رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا}. (الأنبياء: 89) فالكلمات (لا تُؤَاخِذْنَا، ولا تُرْغِ، ولا تَذَرْنِي) أفعالٌ تدل على الأمر، ولكن خرجت عن معناها الأصلي لتدل على الدعاء والتضرع، وكذلك الحال في اللغة التركية فتكون الجملة دالة على النهي والطلب من خلال إضافة (me - ma) على آخر فعل الأمر، نحو: (Allah'ım sen utandırma) فهنا كلمة (utandırma) خرجت عن معناها الأصلي وهو النهي والكف عن الفعل إلى معنى الدعاء والطلب بتضرع. وأيضاً (Allah'ım sen mahçup etme) أي (اللهم لا تفضحنا) بإضافة (ma) إلى الفعل الأول و(me) إلى الفعل الثاني. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ أداة النهي في العربية سبقت المضارع، أما أداة النهي في التركية فلحقت الأمر.

3.1.5. حذف قسم من مكونات الدعاء

الحذف في اللغة العربية هو القطع والطرح، وهو من حذف الشيء يحذفه، والحذافة ما حذف من شيء فطرح، وأذن حذافء كأنها حُذفت أي قطعت. (ابن منظور، 1414هـ، مج9/39)

وفي الاصطلاح النحوي يدل الحذف على اسقاط كلمة من بناء الجملة وقد تكون هذه الكلمة ركناً من أركانها كالمبتدأ أو الخبر، أو الفعل، أو الفاعل، وقد تكون حرفاً، وقد تحذف الجملة أيضاً.

فالحذف إذن هو اسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقع اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويًا لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد.

وتتشترك اللغة التركبية مع العربية في وجود ظاهرة الحذف، إذ إن موقف الدعاء يستدعي الحذف أحياناً؛ نظراً للحاجة للمعبر في استخدام هذا النسق من الأداء، بحيث يكون العدول عنه إفساداً له، وقد لاحظنا أن أن مسكوكات الدعاء (له وعليه) حذف من تركيبها (الفعل والفاعل) وحذف في قسم آخر حرف النداء.

1.3.1.5. حذف الفعل والفاعل

تتشترك اللغتان في بعض أساليبها الدعائية بحذف الفعل والفاعل، والحذف يقدره السامع دون الحاجة إلى ذكره، نحو قول العرب: بالرفاء والبنين، أي: أعرست متلبساً بالرفاء والبنين، فقد حذف الفعل (أعرس) والفاعل الضمير (ت)، أو تقديره (أدعو لكم أو له أو لهم) والحذف هنا جائز، إذ لا

ضير من ذكر الفعل والفاعل ولكن حذفهما أبلغ من ذكرهما، إذ يتحقق الإيجاز مع وضوح وكذلك قولهم: (على الرَّحْبِ والسَّعة) تقديره أنزل (على الرَّحْبِ والسَّعة)، اكتفى بذكر الجار والمجرور.

واللغة التركية أيضاً فيها تراكيب دعائية حذف فيها الفعل والفاعل، نحو: (güle güle)، يُقال للذهاب، وحذف الفعل فيه وهو (git) أي: لتذهب بالسلامة والضمير (أنت)، ويُقال أيضاً: (selametle)، والفعل المحذوف فيه (kal) أو (git) والضمير (أنت) أي: لتبق بالسلامة أو (iyi bayramlar) وحذف الفعل فيه وهو (dilerim) أتمنى والضمير (أنا). وكل الأساليب الدعائية التي تبدأ بكلمة (hayırlı) أو (iyi) في اللغة التركية قد حذف الفعل والفاعل منها وهو (dilerim) أي: أتمنى، والضمير (أنا)، نحو (Hayırlı işler) و (Hayırlı yolculuklar) و (Hayırlı sabahlar) أو (İyi günler) ألخ.

2.3.1.5. حذف أداة النداء

قد تحذف أداة النداء في اللغة العربية، ويفهم حذفها من سياق النداء ومن ذلك حذف (يا) النداء مع (رب) نحو: ربّ يسر ولا تعسر، وسبب هذا الحذف يعود إلى التنزيه والتعظيم، أو لكثرة الاستعمال والإحساس بالقرب الداني والإيناس بهذا المقرب، وكذلك الأمر مع المادى (اللهم) مثل: يا الله، حذف منها حرفُ النداء وعُوّض عنه بميم مشدّدة. فيقولون (اللهمّ عليك بقريش) أو (اللهمّ لا حَسَدَ)، وحذف الياء أيضاً في أسلوب (الله)، وهو أسلوب دعاء للعائر، ولفظة (الله) منادى بياءٍ محذوفة أي (يا الله) وهو طلب عونٍ من الخالق عزّ وجل للعائر.

واللغة الترككية أيضاً تتميز بهذه الميزة نحو (Allah'ım beni affet) أداة النداء حذفت من التركيب والأصل كان (Ey Allah'ım beni affet) والأداة (ey) من أدوات النداء في اللغة الترككية والتي تسمى بـ (Seslenme ünlemi).

3.3.1.5. حذفُ المفعول

اهتم البلاغيون بحذف المفعول في اللغة العربية اهتماماً خاصاً، فبحثوا في أسرار حذفه، وأفردوا له مباحث خاصة، وقد كثر حذف المفعول في أساليب الدعاء، ومن نماذجها:

أولاً: حذف مفعول الفعل (اغفر)، نحو: (رب اغفر لي) أو في حالة الدعاء على الشخص (اللهم لا تغفر له). ويمكن تقدير المفعول لهذا الفعل من خلال تتبع مادة غفر في القرآن، حيث يغلب أن يكون مفعولها (ذنوبنا أو خطايانا) وهذا الحذف جاء لقوة دلالة الحس على تقديره فهو من قوة تعلقه بالفعل أصبح كالمذكور معه، يدل عليه حتى لو لم يذكر في الكلام، وفي هذا نوعٌ من الإيجاز كون المحذوف معلوماً في ذهن السامع.

ثانياً: حذف مفعول الفعل (تَقَبَّل) في قولنا: (تَقَبَّلَ اللهُ) والتقدير: تَقَبَّلَ دعاءنا أو صلاتنا، وكذلك أسلوب (تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ) دعاء العيد في زمن الرسول الكريم، والتقدير: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ أَعْمَالَكُمْ.

واللغة الترككية هي الأخرى أيضاً تحتوي على أساليب دعائية يحذف فيها المفعول به، نحو: (Allah korusun) بمعنى: حفظ الله، وحذف المفعول هنا وهو الضمير (أنت أو هو،

أَلخ). أو (Allah saklasın) بمعنى: سترَ الله، والمفعول محذوف تقديره (فلاناً) أو دعاء (Afiyet olsun) هنا أيضاً حذف المفعول به وهو الضمير (sana) أي (أنت).

4.3.1.5. الجملة الاعتراضية

تحتوي اللغة العربية على كثير من التراكيب الدعائية التي تكون جملة معترضة داخل الجملة، والجملة الاعتراضية: هي التي تقع بين متلازمي الجملة الحقيقية، كالمبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل، أو الصفة والموصوف، إلى غير ذلك من مواقعها، والغرض من الجملة الاعتراضية هو التوكيد وتقوية الكلام وتحسينه. ويقال لها الجملة المعترضة، تفرض نفسها وسط أجزاء الجملة الحقيقية، نحو:

بين الفعل ومفعوله: صافحت -رَعَاكَ اللهُ- رَجُلًا شَجَاعًا.

بين المبتدأ وخبره: أنتَ -حَمَاكَ اللهُ- صديقٌ مُخلصٌ.

بين اسم كان وخبرها: كان عليٌّ -رحمَهُ اللهُ- أميناً في صداقته.

بين الشرط وجوابه: إنْ زُرْتَنِي -إنْ شَاءَ اللهُ- تجِدْنِي في انتظارِك.

وغيرها من الأمثلة الكثيرة في هذا المجال. وتسمى الجملة الاعتراضية في اللغة التركية بـ (Ara

cümle) نحو: Peygamberimiz -sallallahu aleyhi ve sellem-buyurdu ki

وإذا ما قمنا بحذف (sallallahu aleyhi ve sellem) لا يخل معنى الجملة، لأن الجملة تكون

(Peygamberimiz buyurdu ki) جملة مفهومة لها معنى. وكذلك الحال في اللغة العربية، فإذا ما

قمنا بحذف جملة (حَمَاكَ اللهُ) من (أَنْتَ -حَمَاكَ اللهُ- صديقٌ مُخلصٌ)، تبقى الجملة (أَنْتَ صديقٌ مُخلصٌ)، والجملة كاملة لم يختل المعنى فيها.

2.5. أوجه الخلاف

1.2.5. التذكير والتأنيث

اللغة العربية اليوم من أكثر اللغات اهتمامًا بالتفريق بين المذكر والمؤنث، وهو ظاهرة بالرغم من وجودها في بعض اللغات الأخرى، إلا أنها لا تكاد تهتم بها مثل اللغة العربية، وفي بعض اللغات الأخرى، ليس لها وجود سوى بعض الكلمات التي تفرق بين المذكر والمؤنث كاللغة التركية التي تستعمل (Erkek) للمذكر و(Kız) للمؤنث وغيرها من الكلمات القليلة، شأنها شأن اللغة الإنجليزية أو الفارسية، فلا تفريق فيها بين مذكر ومؤنث لا في الأسماء ولا الأفعال ولا الصفات، ولا أسماء الإشارة ولا الضمائر الشخصية ولا أسماء الموصول.

التراكيب الدعائية في اللغة العربية من حيث الجنس لها صيغتان في الاستعمال، صيغةٌ للمذكر وصيغةٌ للمؤنث، أمّا الصيغةُ في تراكيب اللغة التركية هي صيغة واحدة للمذكر والمؤنث، نحو (صَبَّحَكَ اللهُ بالخَيْرِ) للمذكر وبكسر الكاف (صَبَّحَكَ اللهُ بالخَيْرِ) للمؤنث، و(رَضِيَ اللهُ عنه) للمذكر و(رَضِيَ اللهُ عنها) للمؤنث، وغيرها من التراكيب التي تبدأ بفعل.

2.2.5. الفعل الماضي

غالبية التراكيب الدعائية في اللغة العربية تبدأ بفعل ماضٍ، نحو: وطأت سهلاً، ووفَّقك اللهُ، وسهَّلَ اللهُ عليك، وفرَّجَ اللهُ عنَكَ، كلُّ ذلك وغيره مما يتقرب به دعاء. ولك أن تتسع في هذا فتنشئ ما تريد مما ترمي به إلى الخير مفصلاً عن رغبتك في ذلك، فيؤدي الدعاء كأن تقول: هَذَاكَ اللهُ ووفَّقَكَ اللهُ، وسامَحَكَ اللهُ. ومثل هذا ما ينصرف إلى الشر إرادة الدعاء نحو: قَاتَلَكَ اللهُ، وَلَعَنَكَ اللهُ، وأخْزَاكَ اللهُ، وغير ذلك.

ومن هذا ألفاظ التصلية والتسليم والرحمة والرضوان على النبيين والأولياء وسائر الصالحين في (صلى الله عليهم وسلم) على نبينا محمد: صلى الله عليه وآله وسلم.

ونقول: الصحابة والتابعين والأولياء: رضي الله عنهم.

في حين تقتصر اللغة التركية إلى هذه الخاصة، إذ إن معظم تراكيبها الدعائية تبدأ بفعل الأمر (المستقبل) أو تبدأ بلفظ الجلالة (الله)، إذ تميّزت اللغة العربية باستعمال الفعل الماضي في الدعاء، لأنَّ الأفعال الماضية المستعملة في الأساليب العربية، صيغٌ تحول عنها للدلالة على الحاضر والمستقبل، وهذا أمرٌ وارد في اللغة العربية، فقد ورد في القرآن الكريم آيات عديدة بصيغة الماضي، وتدل على المستقبل كقوله تعالى {أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}. (النحل:1)

وتدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الدعاء، يقول سيبويه "واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنما قيل: دعاء، لأنه استعظم أن يقال: أمر أو نهى... وتقول: زيداً قطع الله يده، وزيداً أمر الله عليه العيش، لأن معناه معنى زيداً ليقطع الله يده". (سيبويه، 1991، مج1/142) ويقول ابن جني:

"وتقول: أعزك الله، وأطال الله بقاءك، فتأتي بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال". (ابن جني، دت، مج3/333)
فالتركيب جاء بلفظ الماضي، وذلك لعلم السامع أن المتكلم لا يخبر أن الله قد أعز فلاناً، أو أطال بقاءه،
في الزمن الماضي، وإنما يسأله أن يعزّه، ويطيل بقاءه في المستقبل. ولا يمكن استعمال الأفعال
الماضية في الأساليب الدعائية في اللغة التركيبية، لأن الدعاء هو طلب شيء لم يكن موجوداً، وهذا لا
يتحقق إلا مع الفعل الدال على الاستقبال.

3.2.5. اسم الفعل

اسمُ الفعل في اللغة العربية كلمة تدلُّ على ما يدلُّ عليه الفعل، غير أنها لا تقبل علامته. والمهم
في موضوعنا أن اسم الفعل يحمل معنى الفعل فيرفعُ فاعلاً وقد ينصب مفعولاً حسب الفعل الذي
يساويه، على الرغم من أن اسم الفعل غالباً يكون ثابتاً على هيئة واحدة، أي لا تلحقه الضمائر. وهو إما
أن يكون بمعنى الفعل الماضي، مثل (هيهات)، بمعنى (بعُد) أو بمعنى الفعل المضارع، مثل (أف)،
بمعنى أتعَجَّر، أو بمعنى فعل الأمر، مثل (آمين)، بمعنى استجب. (الغلاييني، 1993م، مج1/155)

وما يهمنا هنا في موضوع الدعاء هو (اسمُ فعل الأمر) فقد وردت تراكييب دعائية في اللغة العربية
بدأت باسم فعل الأمر، نحو حذار، لأنه يدل على فعل الأمر: احذر، من غير أن يقبل علامة الأمر.
(عباس حسن، دت، مج4/140)

وقد يخرج اسم فعل الأمر من معناه الحقيقي إلى معنى الدعاء، مثل (آمين) أو (حيها) أو (عليك
بالظالمين).

أسماء الأفعال موجودة أيضاً في اللغة التركية، ولكنها تختلف عن أسماء الأفعال في اللغة العربية في جملة من الأمور منها:

أولاً: تصاغ أسماء الأفعال في اللغة التركية بإضافة اللواحق -mak و-ma و-iş- إلى الجذور الفعلية أو الجذور الفعلية المزيّدة، (هنكيرمن، 2003م، ص221) أمّا أسماء الأفعال في اللغة العربية لا تحتاج إلى إضافة اللواحق إلى جذورها.

ثانياً: تحمل أسماء الأفعال في اللغة التركية كافة الخصائص التي تتميز بها الأسماء والكلمات المشتقة من الأسماء، حيث يتم استعمالها كفاعل أو متممات داخل الجملة، (المصدر نفسه، 2003م، ص222) أمّا اسم الفعل في اللغة العربية كلمة تدلّ على ما يدلّ عليه الفعل، غير أنها لا تقبل علامته

ثالثاً: أسماء الأفعال في اللغة التركية لا تتأثر من الصيغ الزمنية، فلا تخضع للتصريف الفعلي، الأمر الذي يجعلها مختلفة عن الأفعال من هذه الناحية، (المصدر نفسه، 2003م، ص222) أمّا أسماء الأفعال في اللغة العربية تتأثر من الصيغ الزمنية، فهناك أسماء أفعال تدلّ على الماضي والمضارع والمستقبل.

ويمكن تلخيص الموضوع بأن اسم فعل الأمر في اللغة العربية المستخدم في الأساليب الدعائية، يختلف عن أسماء الأفعال في اللغة التركية، ولا يوجد أسلوب دعاء يبدأ بأسماء الأفعال في هذه اللغة. وكل أسماء الأفعال في اللغة العربية تستخدم بصيغة واحدة، للمفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث إلا إذا اتصل اسم الفعل بكاف الخطاب (إذا كان أصله شبه جملة)، فإن هذه الكاف تتغير، تبعاً لتغير المخاطب. ويعمل اسم الفعل عمل فعله من رفع فاعل، ونصب مفعول به، في حين بالإمكان إضافة لاحقة الجمع (lar أو ler) في اللغة التركية لاسم الفعل في حالة الجمع.

4.2.5. صدارة المصدر المنصوب

المصدر المنصوب هو النائب عن فعل الأمر، أي يقوم مقام فعل الأمر، نحو: صَبْرًا يَا آلَ يَاسِرَ، وتشكّل المصادر المنصوبة التي حذفت أفعالها ظاهرة في العربية، وحذف الفعل عند ذكر المصدر جوازًا ووجوبًا، فالوجوب يكون في الأمر والنهي، أما الجواز ففي غير ذلك، نحو (حَمْدًا لَكَ يَارَبِّ، وَأَهْلًا وَسَهْلًا، وَتَبًّا لَكَ وَسُحْقًا)، وغيرها من التراكيب الكثيرة.

وكلمة (حَمْدًا لَكَ، وَأَهْلًا وَسَهْلًا وَتَبًّا لَكَ) تعد من المصادر التي حذف عاملها ويقدر من السياق، والنحاة العرب قد فرقوا بين هذا المصدر، والمصدر الذي يشبهه ولكن حذف عامله وجوبًا، وذلك في الأمر والنهي مثل: سُحْقًا لِلْعَدُوِّ، صَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ، أي: اسحق اللهم العدوَّ، وصبرنا يا رب على الشَّدَائِدِ، ومنها أيضًا تَعَسًّا لَكَ، أَوْ سَعْدًا لَكَ.

والمصدر في اللغة التركية يُصاغ من الفعل بإضافة لاحقة (mak - mek) أو (ma - me) أو (- iş) إلى نهاية الكلمة. (هنكيرمن، 2003م، ص222) وليست هناك جملٌ دعائية تبدأ بالمصدر المنصوب في اللغة التركية كما هو الحال في اللغة العربية.

5.2.5. حذفُ المبتدأ

حذف المبتدأ في أساليب الدعاء في اللغة العربية كثير، ويبقى الخبر ليفهم من تقدير المبتدأ، نحو: مبارك: وهو خبر لمبتدأ محذوف تقدير: (زَواجُكَ أَوْ نَجاحُكَ، أَوْ بَيتُكَ مُبارَك). وكذلك أسلوب

(عيد ميلاد سعيد). وكلمة عيد: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: عيدك عيد ميلاد سعيد، وكلمة ميلاد: مضاف إليه، وسعيد: نعت، أو حذف الفعل لمن يقدر معها فعلاً محذوفاً تقديره (أتمنى لك). وأيضاً أسلوب (جُمُعَةٌ مُبَارَكَةٌ) حذف المبتدأ هنا والتقدير (جُمُعَتُكُمْ جُمُعَةٌ مُبَارَكَةٌ) أو حذف الفعل لمن يقدر معها فعلاً محذوفاً تقديره (أتمنى لك جُمُعَةٌ مُبَارَكَةٌ) وكذلك (ما شاء الله) وفي (ما) أختلف النحاة، قسم منهم ذهب إلى أنه في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: الأمر ما شاء الله، أو هذا الذي شاءه الله، وقسم آخر في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف، تقديره (كان).

في حين في اللغة التركية تختلف الجملة الاسمية عما في اللغة العربية لأن الجملة الاسمية في اللغة التركية والتي تنتهي بالفعل وإن كانت مبدوءة بالاسم، تعدّ من الجمل الفعلية، نحو (Allah korusun) فالجملة بدأت بلفظ الجلالة (الله) ولكنها جملة فعلية لأنها تنتهي بالفعل (korusun) وهكذا الحال مع بقية التراكيب الدعائية. ويمكن اعتبارها جملة اسمية في حال إن كانت تبدأ وتنتهي بالاسم، أي الجملة تعتمد على المسند إليه، فإن كان اسماً فالجملة اسمية وإن كان فعلاً، فتكون جملة فعلية. (NALÇAKAN, 2008, S.18)

وكل تراكيب الدعاء في اللغة التركية يحتوي على فعل، وحتى إذا لم يكن الفعل موجوداً فإنه يقدر، نحو: (güle güle) وهو دعاء يُقال للذهاب، بمعنى لتذهب بالسلامة، والفعل المقدر هو (git) أي: لتذهب، لأن السامع يقدره دون الحاجة إلى ذكره.

6. أوجه الشبه والخلاف بلاغياً

لا شك أن البلاغة ذات علاقة وثيقة بعلوم متن اللغة والنحو والصرف فتلك علوم عربية أوضح ماتكون للمتأمل، ولكن علوم البلاغة إنما اختصت بجانب آخر وهو جانب الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعني المراد، ومن هنا نشأ علم المعاني، وكذلك الاحتراز عن التعقيد المعنوي – ومن هنا نشأ علم البيان – وإلى المحسنات اللفظية ومن هنا نشأ علم البديع. والتراكيب الدعائية في اللغتين العربية والتركية تحمل العديد من الصور البلاغية، فلذا كان لزاماً علينا الإشارة إلى تلك الصور التي زادت الأساليب جمالاً مع ذكر أوجه الشبه والاختلاف بين اللغتين.

1.6. أوجه الشبه

1.1.6. المجاز

المجاز كما هو معلوم هو نقل الكلام عن معناه الأصلي، واستعماله في معنى مناسب له ويسمى المعنى الفرعي، وهو من الوسائل البيانية الذي يكثر في كلام الناس، البليغ منهم وغيرهم، وليس من الكذب في شيء كما توهم، وقد اشتهرت اللغة العربية في استعمال المجاز، سيما أنها استعملته في بعض التراكيب الدعائية، نحو (أباد الله خضراءهم) وذهب الزمخشري إلى أن (خضراءهم) في الأسلوب تعني شجرتهم التي منها تفرعوا وجعل ذلك من المجاز. (الزمخشري، 1998م، مج1/704) وأيضاً: (أحرق الله قلبك) واستعمال أحرق مع القلب استعمال مجازي لأنه قلب الإنسان لا يمكن أن يحرق، لأمر بسيط هو أنه

داخل الجسم، ويأتي المجاز هنا من كون الإحراق معنويًا يشير إلى وقوع المدعو عليه في حزنٍ شديد أو غيظٍ قويٍّ، أو ألمٍ بحيث يشبه الإحراق؛ وتسليط الإحراق على القلب نابغٌ من أنَّ القلب موضع العاطفة. وأيضًا: (قَطَعَ اللهُ لِسَانَكَ) ففَقَطَعُ اللسان يؤولُ إلى الخرس وهنا مجازٌ مرسلٌ علاقته السببية، لأن اللسان هو العضو الأساس في تأدية الصوت اللغوي؛ ففَقَطَعُ اللسان يعني انقطاع الكلام وعدم القدرة عليه. وكذلك (اللهُ يعميك) والدعاء هنا مجازٌ مرسلٌ علاقته الكلية لأن أطلق الكلَّ وأراد الجزء (أراد العين، لأن العين هي التي تعمى وليس شخصاً بكامله). والعمى هو ذهابُ البَصَرِ، (الرازي، 1999م، مج1/219) وقد عميَ عليه الأمر، أي التَّبَسَّ، ومنه قوله تعالى {فَعُمِّيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ}. (القصص:66) وقد انتقل العمى من البصر إلى القلب ليؤدي معنى مجازياً، فقالوا: رجلٌ عمي القلب، أي: جاهل. وأيضًا: (نَيَّحَ اللهُ عَظْمَكَ) وعلى الرغم من أنَّ منطوق هذا الدعاء خاصٌ بالعظم، لكنّه ينحو نحو المجاز ليشمل الجسمَ كلّهُ، لأنَّ العظم هو الذي يقومُه ويحمله. وكذلك (أَجَنَّ اللهُ جِبَالَهُ) وللغويين في معنى الجبال أوجه مختلفة، فقليلٌ إنَّ الجبال من الجِبَلَةِ أي الخلقة والطبع، فمعنى الدعاء (أصابَ اللهُ طَبْعَهُ بِالْجُنُونِ) أو سَلَّطَ عليه الجنَّ، وهنا مجازٌ مرسلٌ علاقته الجزئية، إذ ذكر الكل وأراد الجزء.

وقالوا أيضًا إنَّ الجبال تشير إلى سادات القوم ورؤسائهم، والعرب تقول: (هؤلاء جبال القوم وأنياب القوم؛ تعني ساداتهم. وهنا مجازٌ مرسلٌ أيضًا علاقته الكلية؛ أي أنَّ سادات القوم يمثلون الكل، والشخص المدعو عليه يمثل الجزء، فعندما يُجَنَّ الكل فالفردُ حتمًا سيصيبه الجنون.

ومن الأساليب المستعملة أيضًا والتي فيها المجاز (أَقْرَأَ اللهُ عَيْنِيكَ): دعاءٌ استعملته العرب قديمًا وحديثًا على سبيل المجاز معناه: أنامَ اللهُ عَيْنِيكَ، أي صادفتُ عَيْنِيكَ سرورًا.

واللغة التركية أيضًا مليئة بالمجاز في التراكيب الدعائية، نحو (Ak bahtlı olasin) بمعنى جعلَ اللهُ حظَّكَ سَعِيدًا، وهنا كلمة (Ak) الذي بمعنى (أبيض) استعملت مجازًا للدلالة على الصفاء والجمال والسعادة. وكذلك الحال في (nazar değimesin) و(şeref verdin).

وأيضًا (Ellerin, küllenmiş sokak süpürgesi olasıca) كلمة (küllenme) التي تأتي بمعنى (تغطي بالرماد) وكلمة (süpürge) بمعنى (المكنسة) استخدمتا في هذا الأسلوب مجازًا للدلالة على الفضيحة والإصابة بمكروه.

2.1.6. الكناية

اللغتان تمتازان في استعمال الكناية في الأساليب الدعائية، والكناية هي إطلاق لفظ وإرادة لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي، وعلى هذا فيكون الفرق بين المجاز والكناية أن القرينة في المجاز تمنع من إرادة المعنى الأصلي وفي الكناية لا تمنع. واللغة العربية مشهورة في استعمال الجمل التي فيها الكناية، فقد استعملت في بعض من التراكيب الدعائية، نحو (أهلًا وسَهْلًا) ومعنى أهلًا: أي صادفتُ أهلًا لا غُرباء، ومعنى سَهْلًا: وطِئْتُ موطنًا سهلًا، كناية عن الترحاب، أو أسلوب (تَرَبَّتْ يَدَاكَ) وهو دعاءٌ قد يأتي على الحقيقة، أي أنه يُقصدُ به الخسران والافتقار أي: خسرتُ وافتقرت، وقد يرادُ به وقوعُ الأمر. وكذلك (سَخَّمَ اللهُ وَجْهَكَ) ويمكن أن يحمل هذا الدعاء على الحقيقة أو على المجاز، فعلى الحقيقة يمكن أن يكون سخامًا حقيقيًا، ويمكن أن يكون معنويًا، على سبيل

المجاز، فسُخام الوجه يشير إلى كلِّ ما يُستحيا منه، أي إنه كناية عن فضيحة أو خزي، أو أي أمرٍ مُشين.

واللغة الترككية أيضاً مليئة بالمسكوكات التي تحمل في معناها الكناية، نحو (Başına devlet kuşu konsun) وتركيب (devlet kuşu) كناية عن الفرح والسعادة، وأيضاً تركيب (Helal süt emmiş) أي (المرضع من حليب طاهر) كناية عن الإنسان الطاهر العفيف الصادق الذي يسلك الطريق الصحيح.

2.6. أوجه الخلاف

1.2.6. الدعاء وأهميته

موضوع الدعاء في اللغة العربية موضوع خاص تناولته الكتب والمصادر الكبيرة، وهو أسلوب من أساليب الأمر خرج عن معناه الأصلي إلى معنى الدعاء، وأفرد الكتابُ جانباً من جوانب البلاغة لهذا الموضوع، وتطرقوا إلى بلاغته وفصاحته وأساليبه وأنواعه، أمّا الدعاء في اللغة الترككية لا يأخذ حيزاً في كتب القواعد الترككية، بالرغم من وجود الدعاء وأساليبه، فقد يندرج ضمن إطار الأمر، ليدل على الدعاء أو التوسل.

الصعوبات المحتملة

بعد تحديد أوجه الشبه والخلاف بين أساليب الدعاء في اللغة العربية واللغة التركية، نود أن نتطرق هنا إلى أوجه الخلاف بين هذه الأدوات في اللغتين لتحديد الصعوبات التي من المحتمل أن يواجهها الطلاب الأتراك أثناء تعلمهم لهذه الأدوات، وتتمثل الصعوبات في رأينا فيما يلي: -

أولاً: يحظى الدعاء وأساليبه بأهمية قصوى من قبل النحاة والكتاب في قواعد اللغة العربية، فهناك العشرات من الدراسات في مجال الدعاء، فضلاً عن الكثير من الكتب والمصادر التي تتحدث عن هذا الموضوع، في حين لا يشغل موضوع الدعاء في قواعد اللغة التركية حيزاً واسعاً، إذ لا تتعدى المصادر الموجودة في هذا الخصوص أصابع اليد.

ثانياً: ظاهرة الإعراب حقيقة لا تنفرد بها اللغة العربية إذ إنها توجد في بعض اللغات، إلا أنها في اللغة العربية تشمل الكثير من الأفعال والأسماء حيثما وقعت بمعانيها من الجمل والعبارات. والإعراب في اللغات الأخرى لا يزيد على إلحاق طائفة من الأسماء والأفعال بعلامات الجمع والإفراد، أو علامات التذكير والتأنيث. وهذه الظاهرة غير موجودة في اللغة التركية مما تجعل الطالب التركي في معضلة لا يستطيع الخروج منها في كثير من الأحيان وتصعب له فهم معاني الأساليب الدعائية. فعندما نقول (حَمْدًا لله) فإن الطالب العربي، يستطيع الإدراك من أن الجملة فيه محذوف، لأن الجملة العربية لا تبدأ بالمصدر أو الاسم المنصوب، وكلمة (حَمْدًا) تعد من المصادر التي تنوب عن أفعالها، وحذف عاملها وجوباً، وهي ما أطلق عليه عند بعض العلماء: المصادر الدعائية.

ثالثاً: مشكلة التذكير والتأنيث إحدى المشكلات الكبرى التي تواجه دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها.

رابعاً: موضوع المثني من المواضيع المهمة في قواعد اللغة العربية، في حين تفتقر اللغة التركية إلى هذا الموضوع، مما يصعب على طلبة الأتراك تثنية الكلمات الموجودة في الأساليب الدعائية.

خامساً: الجمع في اللغة العربية له أوجه مختلفة مثل جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، أمّا الجمع في اللغة التركية له وجه واحد، وهو إضافة لاحقة (lar, ler) إلى نهاية الكلمة في جميع الحالات.

الاقتراحات:

قد يتلقى الأتراك صعوبات جمة بعد تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين أساليب الدعاء في اللغة العربية كلغة منشودة واللغة التركية كلغة أم، وهذه الصعوبات تكمن، في عدم كون اللغة العربية لغتهم الأم، وكذلك عدم وجود تشابه في أغلب مخارج الحروف بين اللغتين، وخصوصاً الأصوات الحلقية، مما يجعل الطالب التركي يعاني عند النطق الصحيح لهذه الحروف، أو لا يستطيع النطق بالصورة الصحيحة، ولتسهيل إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين أساليب الدعاء في اللغة العربية واللغة التركية،

لا بدّ لهم الإلتفاف إلى جملة من الوصايا، التي من الممكن أن تساعدكم في فهم الموضوع، وتتمثل هذه الوصايا بـ:-

1. التركيز على الألفاظ، ومخارج الصوت للحروف العربية بالشكل الأتم.
2. تعلم التراكيب الدعائية الخاصة لكل بلد. إذ إنّ التراكيب تختلف بعضها من بلد إلى آخر.
3. أخذ تعلم التراكيب الدعائية المستعملة في الوقت الحاضر وفصلها عن التراكيب القديمة غير المستعملة.
4. اتباع منهج المقارنة مع اللغة التركية.
5. القيام بالترجمة، والسعي إلى المحادثات القصيرة مع الجاليات العربية واستعمال الأساليب الدعائية، وطلب التصحيح في حالة الخطأ.
6. الرجوع إلى المختصين في مجال اللغة العربية، في حالة تقنية تحسين الأساليب الدعائية في اللغة العربية، أو إيضاح المسائل والنقاط التي تكون غامضة.
7. التركيز على أن الجمل الدعائية في اللغة التركية هي جمل فعلية ولا توجد جمل إسمية.
8. التركيز على موضوع المذكر والمؤنث في استعمال الأساليب الدعائية في اللغة العربية.
9. التركيز على العادات والتقاليد العربية ومعرفتها، إذ إنها تلعب دوراً مهماً في استخدام الأساليب الدعائية.

الخاتمة

ازداد الاهتمام بتعلم وتعليم اللغة العربية لاسيما في الآونة الاخيرة، مما أكسب الدراسات المتعلقة بعلم اللغة أبعادا جديدة، وظهرت الحاجة إلى تعلّم اللغة العربية نحوها وصرفها وبلاغتها، وبدأ الأتراك بدراسة هذه العلوم بروية ولم يكتفوا بها بل بحثوا في مجالات متعددة، منها دراسة الأمثال العربية ودققوا في معانيها ودلالاتها لسمو هذه اللغة وسعة ألفاظها وقوة تراكيبها وقدرتها على النمو جعلت من الأمة الناطقة بغير العربية إلى دراسة هذه اللغة وأبعادها، وكذلك مع رغبة مئات المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم وثقافتهم الإسلامية.

وقد دأبت الأمة التركية أو المهتمون في مجال اللغة العربية على الحرص على تعليم الأساليب الدعائية وأغراضها ومعانيها لقلّة المصادر الموجودة في هذا الخصوص أو تكاد تنعدم، لأنها تمثل جانباً مهماً من جوانب الحياة، لأنّ الأساليب الدعائية لا تبدو أهميتها وفائدتها من خلال اللغة فحسب، بل هي وطيدة الصلة بجوانب كثيرة من حياة المجتمعات والشعوب فالتركيبة الدعائية جزء معبر عن الحياة الاجتماعية بأعرافها وعاداتها، كما أنها ترسم ظلال التاريخ عبر حقبة وأزمانه المختلفة، ولها أيضاً صلة بالدين ومبادئ الأخلاق. فقد وجدتُ أن أجعل رسالتي الموسومة هذه رافداً للدراسات التي قُدمت في مجال التحليل التقابلي بين اللغة العربية والتركية، حيث تمّ التناول فيها مسكوكات الدعاء في اللغتين العربية والتركية - دراسة تقابلية - بعد أن استطعنا من جمع وشرح أكثر التراكيب الدعائية الموجودة في اللغتين نحويًا وصرفيًا وبلاغيًا ودلاليًا، وتم تحديد أوجه الشبه والخلاف بين هذه الأدوات في اللغتين، وتحقيقاً للهدف المنشود من البحث، فقد جاءت الرسالة بأسلوب سهل بعيد عن الأساليب التقليدية

التي تتميز بها معظم الكتب النحوية، ابتعدنا فيها عن الإشارة إلى الآراء الخلافية حول المسألة الواحدة، لتكون سهل الفهم للقارئ التركي، والإيصال إلى الهدف المنشود من هذه الرسالة، وكذلك آلينا إلى إيجاد بعض الحلول المقترحة لئلا يصعب على القارئ التركي فهم الموضوع لعدم وجود مصادر كافية للأساليب الدعائية في اللغة العربية، ومن تلك المقترحات الرجوع الى المختصين في قواعد اللغة العربية، ومعرفة آلية منهج المقارنة بالشكل الصحيح وغيرها من المقترحات المذكورة سابقا من هذا البحث.

ثم ختمتُ بطائفة من النتائج التي آملُ أن تكون ذاتَ فائدة لطلاب العلم؛ ليستفيدوا منها، أهمها:

أولاً: إن مقامَ الدعاء من أصدق المقامات الخطابية، وأبعدها عن التكلُّف وبهرجة القول.

ثانياً: إن ترتيب الجُمْل في الدعاء جاء موافقاً للترتيب الخارجي للأحداث، وقد يخالفُ مراعاةً لأُمُور يقتضيها السياقُ.

ثالثاً: أساليب العدول أو الخروج عن الأصل في أساليب الدعاء؛ كالتقديم والتأخير، والإيجاز والحذف، والالتفات والتصوير، وهي من مظاهر القوة والجمال.

رابعاً: الدعاء منهجٌ تربويٌّ يجعل الانسان مستشعراً للارتباط بمنعم الوجود والرحمة والرعاية، وبه تطمئن النفس ويستريح القلب، ويبقى في علاقة متواصلة مع القوة المهيمنة على الحياة بأسرها، والتي تحيط به وتراقبه باستمرار.

خامساً: العادات والتقاليد لها تأثير مباشر في الأساليب الدعائية. إذ تختلف الصيغ الدعائية من مكان إلى آخر.

سادساً: وجود الكثير من الكلمات العربية في الأساليب الدعائية في اللغة التركية. وهذا يدل على تأثير العربية باللغة التركية.

قائمة المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم
- الأخفض الأصغر، الاختيارين، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، 1984م.
- الأسترابادي رضي الدين، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، 1978م.
- الأزدي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بلعكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.
- الأزدي لوط بن يحيى بن سعيد أبو مخنف، مقتل الحسين، تحقيق وتعليق: حسين الغفاري، مطبعة العلمية - قم، د.ت.
- الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران، ذكر أخبار إصبهان، مطبعة بريل - مدينة ليدن، 1934م.
- الألباني محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1405هـ - 1985م.
- الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبدالباري عطية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415هـ.

- الأنباري أبوبكر محمد بن قاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، 1987م.
- الأندلسي أبي حيان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، ود. أحمد النجولي الجمل، الطبعة الأولى، 2001م.
- آبادي أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم، عون المعبود، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1415هـ.
- ابن أبي الحديد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الثانية، 1967 م - 1387هـ.
- ابن جني أبو الفتح بن عثمان، الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، د.ت.
- ابن قدامه عبد الرحمن، الشرح الكبير على متن المقنع، دار الكتب العربي للنشر والتوزيع، د.ت.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، بيروت - دار الفكر، 1401هـ.
- ابن الجوزي، زاد المسير، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن، الطبعة الأولى، دار الفكر بيروت - لبنان، 1407هـ - 1987م.
- ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية - مكة، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1995م.

- ابن السكيت، إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة، دار المعارف - القاهرة، 1949م.
- ابن سيده أبو حسن علي بن إسماعيل، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.
- ابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة عشرة، 1965م.
- ابن غيهب بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، الطبعة الثالثة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1996م.
- ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الثانية، دار العروبة - الكويت، 1407هـ - 1987م.
- ابن فارس أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام هارون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، 1423 - 2002م.
- ابن قدامة العلامة موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، الناشر: مكتبة القاهرة، 1968م.
- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، د.ت.

- ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، الطبعة: الأولى، دار احياء التراث العربي: بيروت - لبنان، 1988م.
- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر - بيروت، 1414هـ.
- ابن موقت أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد، التقرير والتحبير، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1983م.
- ابن هشام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أبْن أحمد بن عبد الله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قم - إيران 1404هـ.
- أبي السعود محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، د.ت.
- أمرؤ القيس بن حجر بن حارث الكندي، ديوان أمرؤ القيس، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، 2004م.
- إيشلر أمراالله، الأصوات اللغوية في التركية والعربية: دراسة تقابلية، مجلة جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود، مجلد 16، 1424هـ - 2004م.
- البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

- البحراني السيد هاشم، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية، 1413هـ.
- البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1997م.
- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1997م.
- برهوم عبد الهادي عبد الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الأول، كلية الآداب - قسم اللغة العربية- الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين، 2008م.
- البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، تفسير البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ.
- البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، الطبعة الرابعة، 1997م.
- البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، محيي السنة، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الطبعة الرابعة، 1417 هـ - 1997م.
- البكري محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة، 2004م.

- البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 2003م.
- التتوي محمد بن عبد الهادي، حاشية السندي على سنن النسائي، الطبعة الثانية، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب- سورية، 1986م.
- التستري الشيخ محمد تقي، قاموس الرجال، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- التونسي محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر- تونس، 1984م.
- الثعلبي أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، تفسير الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الطبعة الأولى، 2002م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ.
- جمران محمد أديب عبد الواحد، المعجم في الأساليب الإسلامية والعربية، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1420هـ.
- الجمل العلامة الشيخ سليمان، حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دار الفكر للنشر، د.ت.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الناشر: دار الساقى، الطبعة الرابعة، 2001م.

- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، 1407 هـ - 1987م.
- الحراني تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المستدرک على مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمعه ورتبه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى، 1418هـ.
- الحلي أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس، السرائر، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي، 1410هـ.
- الحمزاوي علاء إسماعيل، الأمثال العربية والأمثال العامية دراسة دلالية، د.ت.
- الحمالوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ - 2000م.
- الحنبلي الشيخ منصور بن يونس البهوتي، كشف القناع، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1418 هـ - 1997م.
- الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، الطبعة الثالثة، دار الثقافة العربية - دمشق، 1992م.
- الدسوقي شمس الدين الشيخ محمد عرفه، حاشية الدسوقي، طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
- الدمشقي أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي، جامع الرسائل، تحقيق: محمد رشاد رفيق سالم، دار العطاء - الرياض، الطبعة الأولى، 2001م.

- الدميّاطي أبي بكر المشهور بالسيد البكري ابن السيد محمد شطا، إعانة الطالبين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997 م.
- ديوان قيس بن الملوّح (مجنون ليلي)، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الكعبة الأولى، 1999م.
- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، معجم مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، 1415هـ - 1995م.
- الزبيدي محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، تاج العروس، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م.
- الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، اتحاف السادة المتقين بشرح أشرار إحياء علوم الدين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1998م.
- زين الدين الشيخ محمد أمين، كلمة التقوى، الطبعة الثالثة، 1413هـ.
- السامرائي إبراهيم، من أساليب القرآن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 1987م.
- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان: الطبعة الأولى، 1991م.
- سيد سابق، فقه السنة، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1977م.

- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر، د.ت.
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الدر المنثور، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، د.ت.
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، المزهر، المحقق: فؤاد علي منصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1998م.
- الشربيني محمد بن أحمد، مغني المحتاج، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1958م.
- الشريف محمد بن حسن ابن عقيل موسى، معجم المصطلحات والتراكيب والأمثال المتداولة، الطبعة الأولى، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، 1999م.
- الشيباني أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، 2001م.
- الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1993م.
- الصايغ ماجد، الأخطاء الشائعة و أثرها في تطور اللغة العربية، إشراف: د. عفيف دمشقية، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى، 1990م.
- الصدوق الشيخ أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي، التوحيد، تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، الطبعة العاشرة، مؤسسة النشر الإسلامي، 1430هـ.

- الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، فضائل الأشهر الثلاثة، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، الطبعة الثانية، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1992م.
- الصنعاني الحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام المصنف، تحقيق وتخريج وتعليق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي الهندي، 1403هـ.
- الطبراني الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد، كتاب الدعاء، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ.
- الطبرسي رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل، الاحتجاج، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخراسان، مطابع النعمان/ النجف الأشرف، 1386هـ - 1966م.
- الطبرسي الشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل، مكارم الأخلاق، الطبعة السادسة، 1972م.
- الطبرسي أبو علي الفضل بن حسن، تفسير مجمع البيان، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، الطبعة الأولى، سنة الطبع: 1415هـ - 1995م.
- الطبري أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995م.
- الطريفي محمد نبيل، ديوان الكميت بن زيد الأسدي، دار صادر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2000م.

- الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، حققه وعلق عليه: السيد حسن الموسوي الخراساني، الناشر دار الكتب الإسلامية - طهران، 1390هـ.
- العامل المحقق السيد جعفر مرتضى، خلفيات كتاب مأساة الزهراء، الطبعة الخامسة، دار السيرة، بيروت - لبنان، 1422هـ.
- العبادي عبد الحميد الشرواني والشيخ أحمد بن قاسم، حواشي الشرواني، ترجمة وتحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، 1996م.
- عباس حسن، النحو الوافي، الطبعة الخامسة عشر، دار المعارف، د.ت.
- عبد الله بن عدي، الكامل، تحقيق: قراءة وتدقيق: يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1988م.
- العسقلاني الحافظ شهاب الدين ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان، 1379هـ.
- العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الأوائل، الطبعة الأولى، الناشر: دار البشير - طنطا، 1408هـ.
- عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، الطبعة الأولى، القاهرة - عالم الكتب، 2008م.
- العيني أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

- الغلاييني مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا - بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، 1993م.
- الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 2005م.
- الفيومي أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت، د.ت.
- الكحلاني محمد بن إسماعيل، سبل السلام، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد عبد العزيز الخولي، الطبعة: الرابعة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، 1960م.
- القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1405 هـ - 1985م.
- الكوفي الحسين بن سعيد، كتاب الزهد، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية - قم، 1399هـ.
- المازندراني مولي محمد صالح، شرح أصول الكافي، تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، الطبعة: الأولى، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1421هـ - 2000م.

- المباركفوري أبي العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1410هـ - 1990م.
- المتقى الهندي علاء الدين على، كنز العمال، تحقيق: الشيخ بكرى حيانى، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1989م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة للنشر والطباعة، إسطنبول - تركيا، 1989م.
- العلامة المجلسى محمد باقر، بحار الأنوار، تحقيق: محمد الباقر البهبودى، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، 1983م.
- المحجوب ياسين الخليفة الطيب، إجلال الحقيقة فى سيرة عائشة الصديقة، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الدرر السنية - المملكة العربية السعودية - الظهران، 1432هـ - 2011م.
- المرادى أبو محمد بدرالدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن على المصرى، الجنى الدانى فى حروف المعانى، المحقق: د. فخرالدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1992م.
- مسعود جبران، معجم الرائد، دار العلم لملايين، بيروت - لبنان، الطبعة السابعة، 1992م.
- مسلم النيسابورى، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الطباعة العامرة بالأستانة، 1329هـ.
- المغربى القاضى النعمان، دعائم الإسلام، تحقيق: آصف بن على أصغر فيضى، دار المعارف - مصر، 1383هـ - 1963م.

- المقريري تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، إمتاع الأسماع، تحقيق وتعليق: محمد عبد الحميد النميسي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1420 هـ - 1999 م.
- المناوي العلامة محمد عبد الرؤوف، فيض التقدير شرح الجامع الصغير، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1994 م.
- موساوي يمينة لبلبي، التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي (دراسة دلالية تقابلية عربية- فرنسية)، بحث ماجستير في علم اللغة الحديث من جامعة أبوبكر بلقياد - الجزائر، 2001 م.
- النجفي الشيخ هادي، موسوعة أحاديث أهل البيت، الطبعة الأولى، دار أحياء التراث العربي بيروت _ لبنان، 2002 م.
- النقدي الشيخ جعفر، الأنوار العلوية، المطبعة الحيدرية في النجف، الطبعة الثانية، 1962 م - 1381 هـ.
- النيسابوري أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د.ت.
- النيسابوري أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، 1990 م.
- النووي الإمام الفقيه المحدث محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف، الأذكار النووية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414 هـ - 1994 م.

- الهروي محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء

التراث- بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

- <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%B9%D9%8A%D9%86>, (03.01.2015).

قائمة المصادر والمراجع التركية

- CİLACI, O., “Dua”, İslam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet Vakfı Yayınları, 1992.
- EROL, Ç., Türkiye Türkçesinde Kalıp Sözler Üzerine Bir İnceleme, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul, 2007.
- ERSOYLU, H., Türk Dilinde Dualar, Beddualar Sözlüğü, İstanbul, 2012.
- HENGİRMEN, M., Arapça Açıklamalı Türkçe Dilbilgisi, Ankara, 2000.
- İŞLER, E., ÖZAY, İ., Türkçe-Arapça Kapsamlı Sözlük, المعجم الشامل تركي - عربي, Ankara, 2008.
- İŞLER, E., “Karşıtsal Çözümleme ve Arapça Öğretimi” Nüsha Dergisi, Yıl: 2, Sayı: 6, 2002.
- NALÇAKAN, Z., Türkçe’de İsim ve Fiil cümlesi, Yüksek Lisans Tezi, Kahramanmaraş, Eylül, 2008.
- Türk Dil Kurumu, Türkçe Sözlük, 10. Baskı, Ankara, 2009.
- <https://cetinbayramoglunesir.wordpress.com/basin-sagolsun-deyimi/>, 19.01.2014.